محمود شلبي

يسألونك عن الروح

دار المعرفة

يسألونك عن الروح

تأليف

حسن عبد الوهاب

محمود شلبي

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م

الإهـــداء

إلى الذين يريدون الإتصال بالأرواح بحثا عن الماضى أو تشوفا إلى المستقبل . . إلى الذين يريدون معرفة الحقيقة الكاملة عن ذلك الأمر . . . نهـــدى ذلك الكتـــاب ؟

حسن عبد الوهاب • محمود شلبى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب ضارة نافعة ... فما إن طلعت علينا الصحف اليومية بقصة تحضير الأرواح عن طريق السلة ، وما إن استفاض الأمر حتى شغل الناس جميعا ، وما إن صارت هذه « المسألة » حديث العامة والخاصة حتى رأينا أنه أصبح لزاما وحتما مقضيا أن نكشف حقائق الموضوع للناس .

فكان هذا الكتاب تبيانا وتفصيلا لكل شيء عن الأرواح .

وقسمناه إلى قسمين :

القسم الأول : « الروحية الحديثة » ووسائل تحضير الأرواح ، ووسائل تحضير الجن ، وحقيقة ما يحضر فى جلسات التحضير . وهذا القسم قام بتأليفه حسن عبدالوهاب « سكرتير عام جمعية الأهرام الروحية سابقا » ، وقد أعانه اشتغاله بتلك الأمور نحواً من ربع قرن من الزمان ... على أن يتكلم كلام الخبير العليم فى هذا الفن العميق .

القسم الثانى : وهو يبحث فى الروح ، من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف كان الإنسان ، وكيف نفخت فيه الروح ، وكيف قامت قصة الحياة ، والعلاقة بين الجن والإنس .

ثم بعد ذلك مباحث جليلة عن الروح تعد خلاصة نادرة فى هذا السياق . وقد قام بهذا القسم من الكتاب محمود شلبى ، لما له من تخصص فى هذا الضرب من البحوث .

ثم رأينا أن نضيف إلى الكتاب فصلا جميلا هو « مذكرات عضو دائرة روحية » ، سردفيه صاحبه وهو (ع . ع . ابوالنجا) ما كان من حياته فى ذلك الجو الرهيب الكئيب ، وكيف خلصه الله مما كان فيـــه .

وبذلك يكون الكتاب سفرا جامعا مانعا فى الموضوع ، أتى على كل شىء ، وأبان عن عجائب هذا الفن ، ووجّـه إلى الحقيقة منه ، وحذّر من ضلالاته .

ولعلنا بذلك نكون قد أدينا واجبنا نحو الله والناس ؟

حسن عبد الوهاب ٭ محمود شلبى

الروحية الحديثة

قاسى الغرب المسيحى فى القرون الوسطى من بطش الكنيسة واستبدادها الشىء الكثير ، فسدت عليه نوافذ العلم ، وحرمت عليه محاولة البحث أو تعليل الظواهر الطبيعية التى يراها ؛ بل حرمت عليه تلاوة الكتب المقدسة أو الاجتراء على تفسيرها ، واحتكرت لنفسها وحدها سلطة ادعاء العلم وشرح العقائد حسبما يتراءى لها .

وما إن يحاول أحد من غير رجال الكنيسة الإعلان عن أيّة نظرية علمية أو رأى دينى إلا بادرته الكنيسة باتهامه بالزندقة التى جزاؤها الموت .

ظل الغرب يرسف فى أغلال الجهل والخوف قرونا طوالا إلى أن أتى عصر النهضة ، فبدأ يخلع عن نفسه سلطان الكنيسة ، واندفع ينهل من مناهل العلم والعرفان والمدنية حتى قدّم للعالم ما ينعم به الآن من ثمار بحوثه المتحررة وتجاربه المتكررة من وسائل المدنية والحضارة فى شتى مناحى الحياة الاقتصادية والسياسة والاجتماعية والطبية والصناعية .

وما كاد الغرب يتنسم نسيم الحرية حتى بدأ يطرح دينه جانبا ؛ بل أدى به عهد الكبت الطويل والحرمان الذليل إلى التنكر لكل عقيدة روحية ، وظن أن الأمر لا يعدو أن يكون : « إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر » ، وأن هذا العالم ما أوجده إلا

الطبيعة اعتباطا ، وأنه لا إله ، ولا حياة أخرى بعد حياته الدنيا . واستبدل إيمانه التقليدى بالله بإيمانه بالمادة المحسوسة وحـــدها ، ولا شيء بعدها .

وكان يبرز بين وقت وآخر بعض الذين صفت نفوسهم شيئـا ، يدعون الناس إلى الإيمان بالله والحياة الآخرة لا عن طريق الإنجيل والكنيسة ؛ ولكن عن طريق الرياضة والتأمل . وكان هؤلاء هم الروّاد الأوَل للحركة الروحية الغربية الحديثة ، ولعل من أبرز هـــؤلاء شأنا :

عما نوئيل سويدنبرج :

ولد سويدنبرج، فى استكهلم سنة ١٦٨٨ ، ودرس فى شبابه الرياضيات والفلسفة وعلوم الفلك والهندسة . وحينما بلغ السابعة والخمسين من عمره عزف عن ذلك كله وانصرف بكليته لدراسة اللاّهوت وسار فى الطريق الذى سار فيه أبوه ـ وكان قسيسا ـ وانكب على دراسته فى حماسة وصدق ، وخرج بعدها على الناس برسائل يدعوهم فيهـــا للإيمان بالله والحياة الأخرى بعد الموت ـ حيث يلقى فيها المحسن إحسانا والمسيء عقابا ـ وبشر بالمحبة والألفة بين البشر ، ودعا إلى حب الله ممثلا فى مخلوقاته من إنسان وحيوان ونبات وجماد .

وقد أخرج كتابا أسماه « الأسرار » زعم فيه أنه قد أنعم عليه بلقاء الملائكة والتحدث إليهم ، وأنهم أخذوه فى رحلات لزيارة الجنة والنار ، وأطلعوه على سكانهما ، وأمروه أن يصف للناس ما يشاهده بنفسه فى مناطق عالم الروح المختلفة ، وذكر أن الجنة والنار حالتان حقيقتان ، ولا شك أن هـــذه التعاليم التى بشر بها إنما هى ثمار نزعته الدينية

وإغراقه فى التعبد والتأمل ، وهو نوع من الهوس الدينى لا يبعد أن يؤدى بصاحبه إلى تصور مثل هذه التخيلات . وظل يبشر الناس بالحياة الأخرى وإمكان الاتصال بالموتى إلى أن لقى حتفه سنة ١٧٧٢ بعد أن نيّف على الثمانين من عمره ... ويليه فى الأهمية :

أندرو جاكسون :

ولد « أندرو » فى أمريكا الشمالية فى سنة ١٨٢٦ لرجل مسكين عربيد، وفى بيئة فقيرة لم تتح له قسطا كبيرا من العلم ، ولذلك كان على النقيض من سابقه ؛ أقرب إلى الأمية والجهل والغباء .

وقد شاءت الظروف أن يلتقى فى باكورة شبابه بطبيب يشتغل بالتنويم المغناطيسى، فتوسم فيه الصلاحية لأن يتخذه وسيطا ، وبالفعل تمكن فى نومه من قراءة الخطابات المغلقة ، والتحدث فى علوم لا يحسنها وليس له عهد بها حديث الراسخين فى ميادينها ، سواء فى التاريخ القديم أو العاديات أو الجيولوجيا أو الفلسفة ، وكذلك تمكن من تشخيص الأمراض وهو نائم ، كما كان يرى أرواح الموتى ويحدثهم.

وقد بدأ فى سن العشرين يخرج كتبا فلسفية كان أشهرها فلسفة التناسق ، وفلسفة الاتصال الروحى ، وعناصر الطبيعة ، وأسرار الطبيعة الذى زعم أنه أملى عليه فى غيبوبته ، وقد تنبأ فيه باختراع السيارة والطائرة والغواصة والآلة الكاتبة ، وذكر أن الروح المهيمن عليه هو « سويدنبرج » نفسه .

وقد بشر المؤمنين به بانتشار الحركة الروحيـــة انتشارا يعم الناس ، وأن الاتصال الروحى مع الأموات سيكون أمرا طبيعيا كتنفس الهواء .

وقد وصف ظروف الحياة فى عالم الروح بما لا يخرج عن ظروف الحياة فى هذه الدنيا ـ ماعدا الجانب المادى منها ـ ونعى على البشر حبهم لجمع المال وإدمانهم الخمر والتعصب الدينى ، وإخلادهم لشهوات الأرض ، وحذر الناس بأن هذه النقائص كلها هى التى تعطل تقدم الجنس البشرى سواء فى الدنيا أو فى عالم الروح .

وقد توفى سنة ١٩١٠ عن ٨٤ عاما كسلفه .

* * *

بدء ظهور الروحية الحديثة

حدث فى مارس سنة ١٩٤٨ فى قرية « هايد زفيل » ـ التابعة لاحدى الولايات الأمريكية ـ فى منزل « مستر فوكس » المزارع الفروى شغب كالذى نسمع عنه فى وقتنا الحاضر بين آونة وأخرى من طَرَقات على الأثاث والجدران والأسقف ، إما فى رفق ولين . وإما فى عنف وشدة ، وكان هذا يحدث ليلا أو نهارا .

وكان « مستر فوكس » يعيش مع زوجه وبنتيه ـ اللتين بلغتا سن المراهقة ، وهما « مارجريت » و « كاترين » ـ سعيدا هانئا حتى كدرت صفوه تلك الحوادث المفاجئة ، إذ سببت رعبا وقلقا بين أفراد أسرته لم يستطع لهما تسكينا .

وحار الرجل فى معرفة مصدر هذا الشغب واستعان بأصدقائه ومعارفه ؛ بل برجال البوليس دون أن يهتدى أحد منهم لسر ذلك ؛ مما دفع بالآلاف من الناس لزيارة منزله ومشاهدة وسماع هـذه الأصوات العجيبة .

وبمرور الوقت ألفَ أفراد الأسرة هـذا الطرق ، وتجاسرت إحدى الفتاتين ـ مازحة ـ على الصراخ طالبة الطرق بعدد التصفيقات التى تصفقها ، ولشد ما راعها أن سمعت طَرَقات بعدد ما أحدثت من تصفيق ، وتكرر طلبها هى وأختها لهذا النوع من الاختبار ، مما دفع بالأم التى كانت فى دهشة وفزع إلى طلب الدق مرتين إن كان روحا .

فأجاب بدقتين ، فاستفسرت عما إذا كان قد أسيء إليه فأجاب .

وبهذه الطريقة تم التفاهم مع الشخصية التى تحدث هذه الطرقات ، وتبين منها أنها لتاجر خردوات ـ قتله فى هذا المنزل ـ الساكنُ السابق واخفى جثته فى قبو . وخلف القتيل وراءه أرملة وخمسة من الأطفال ، ولم تلبث أن لحقت به الأرملة بعد قليل ، ودل القتيل على قاتله وأيدت خادمة القاتل القرائن التى أثبتت عليه جريمة القتل .

وقد أدلت هذه الشخصية بمعلومات اتضح صحتها كلها ـ فيما عدا المكان الذى أخفيت فيه الجثة ـ فقد استخرجت من مكان آخر قريب من المكان المحدد بعد أن كاد اليأس يتسرب إلى نفوس الباحثين .

ومن تلك اللحظة بدأ اهتمام الناس بأمريكا بالموضوع ، وتكونت جماعات ودوائر منزلية للاستمتاع بالاتصال بأرواح الأموات .

وسارت هذه البحوث تأخذ طريقها إلى أن تكونت لها جمعيات علمية منظمة لتبحث فى كنه هذه الظواهر وتعليلها حتى انتهى بها البحث ـ سواء فى أمريكا أو فى انجلترا أو فى أوروبا عموما ـ إلى التسليم بصحتها والاقتناع التام بأن الشخصيات المستحضرة هى بعينها أرواح أصحابها الموتى .

ونحن الشرقيين لا نلوم الغرب على هذا التسليم منه بصحة الظواهر الروحية وعَزْوها إلى أرواح الموتى ، فقد قلنا : إن النزعة المادية كانت قد طغت عليه طغيانا جعله يهزء بكل غيب ، فطرح الدين جانبا ، ولكنه ما إن رأى أن هناك ظواهر قد تمت فعلا ـ تحت أشد الشروط حيطة دون سبب مادى ظاهر أو تعليل منظور ـ حتى انهارت مقاومته وبدء يؤمن بأن وراء هذه الحياة حياة أخرى ، وأن الموتى قد عادوا من وراء

القبر ليتصلوا بذويهم، ولم يكن له من عاصم يعصمه عن الانزلاق فى هذا الهوس، إذ لم يكن يعلم قليلا أو كثيرا عن الجن والقرناء والشياطين.

ولعل هذا الايمان هو الحسنة الوحيدة للروحية الحديثة فى الغرب المادى، ولكنها فى الشرق - هنا مهبط الأديان ومصدر الايمان - تعتبر لعنة ينبغى مقاومتها لما تسببه من البلبلة فى الخواطر والتشكيك فى الدين وتهوين شأنه والحد من سلطانه فى النفوس.

والآن فلنتحدث عن الروحية الحديثة — كما يبشر بها دعاتها — بالتفصيل كى يكون القارىء على علم تام بدعواهم، وليسهل عليه تمييز الحق من الباطل. ولنبدأ بالتحدث عن تكوين الإنسان كما يراه الروحيون.

تكوين الإنسان

الجسم الأثيرى :

يقول الروحيون : « إن لكل منا — من لحظة ميلاده — جسمين. مادى. أو أرضى : وهو الجسد الظاهر المرئى فى حياتنا الدنيا، وأثيرى : وهو اللطيف الشفاف، وهو مطابق تماما للجسم المادى، ولا يراه عامة الناس — إلا الموهوبون هبات روحية — ويتصل هذان الجسدان بعضهما ببعض اتصالا وثيقا طيلة حياته الأرضية، فإذا انفصل الأثيرى انفصالا مؤقتاً - كما فى حالة النوم أو الغيبوبة - سمى طرحا مؤقتاً، فإذا انفصل انفصالا تاما حدث الموت، وسمى طرحا دائما، فيعود الجسم المادى إلى الأرض التى خلق منها، ويعود الأثيرى للعالم الذى هبط منه، وهو عالم الروح أو البرزخ.

ويقولون : إن الجسم الأثيرى ليس هو الروح ؛ بل الحامل لها ويظل قائما فى عالم الروح طالما كانت الروح فى حاجة إليه ، فإذا بطلت حاجته إليه طرح الجسم الأثيرى وتحلل لعناصرة الأولية ، وتصبح الشخصية كحزمة من النور ، وهذا هو الذى تقول عنه الكتب المقدسة : « الموت الثانى » .

ويقولون : إن الجسم الأثيرى يتكون من ذرات دقيقة متناهية فى الدقة ومتباعدة بعضها عن بعض ، وإنه أمكن وزنه بتجارب قام بها الدكتور « دنكان مكدوجل » الأمريكى إذ وزن عدداً من مرضى السل فى لحظات موتهم بوضع المريض فى سرير حاسب حساس جدا ، فوجد أنه عند اللحظة التى تحدث فيها الوفاة يرتفع قب الميزان طارقا الدعامة العلوية ، وحسب من ثم الوزن المفقود فوجد أنه يتراوح بين أوقيتين وأوقيتين ونصف .

وإن الجسمين المادى والأثيرى ليس فيهما حياة بطبيعة تكوينهما ، ولكن سر حياتهما هو الروح ، وهو جوهر راق لا يدخل فى نطاق البحث الروحى ، أما العقل فهو العنصر المفكر فى التكوين الانسانى ، وهو يعمل عن طريق وسط مادى هو المخ ، وعلى ذلك فالانسان فى مجموعه مكون من أربع عناصر مهمة هى : الجسم المادى ، والجسم الأثيرى ، والعقل ، والروح .

وإن الروح فعلا لم يهتد الباحثون فيها حتى الآن إلى معرفة كنهها .

وإننا نحن البشر بعد أن نجتاز مرحلة الموت ونفيق من غيبوبته فى العالم الآخر ، نجد أنفسنا فى عالم تبدو لنا فيه الأحوال مشابهة جداً لتلك التى ألفناها على الأرض قبل الموت ، ولن يصحبنا

إلا أخلاقنا وشخصياتنا ، كما أن مناز لنا فى عالم الروح سوف يحددها نوع الحياة التى عشناها على الأرض . فإذا كنا قد عبدنا الله بخدمة عباده ، فليس لنا أن نخشى الموت وما بعـــده ، لأننا نكون قد هيأنا أنفسنا لحياة أسعد وأفضل بنقاء أفكارنا وقلوبنا على الأرض ، بحيث تخول لنا تلك الحياة التمتع بصحبة أحبابنا وأقاربنا الذين سبقونا إلى العالم الآخر . أما إذا أسأنا إلى العباد ، وحملنا قلوبنا الغل والحقد والحسد بدلا من الرحمة والحب ، فلابد من دفع الثمن : إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشر .

وإنه لا عبرة بالعقيدة التى اعتنقها الإنسان فى هذا العالم أياً كان نوعها ، وإنما المدار كله على مابذله الإنسان فى خدمة الغير والإحسان إلى الناس ، فليس للدين هناك كبير اعتبار .

من هذا ترى أيها القارىء أن الهدف الكامن فى هذا التعليم البراق الخادع هو القضاء على الأديان كلها — هذا التعليم الذى يخلط السم بالعسل ، ويطلى الزيف ببريق خادع ليموه على عقول العامة ويدفعهم إلى إهمال ما فرضه الله على عباده من شعائر وعبادات طالما لن يكون لها هناك كبير قيمة ، وطالما أنه يسالم الناس ويحسن إليهم .

الأحلام والرؤيا : أو الطرح الروحى المؤقت :

يقول الروحيون : «إن الإنسان عند ماينام يفارق جسده الأثيرى الذى يقوده العقل ، فيتجول — سواء فى عالم الروح — ويقابل أحباءه هناك من موتاه — أوفى عالم المـــادة ، وسينعدم عندئذ الزمان والمكان ، ولكنه يظل متصلا خلال ذلك بالجسد المادى بحبل أثيرى ، مما يمكنه من العودة إلى الجسد المادى عند اليقظة ، وعندها

قد يتذكر المرء ما رأى فى منامه من أحبابه الموتى وما دار بينهم من أحاديث . ويذكرون أن هذه الأحلام سياحات حقيقية للروح ، ولكنها فى الغالب عند اليقظة لايذكرها صاحبها إلا مشوشة مضطربة ، ودللوا على صحة مزاعمهم بأن كثيراً من الذين وقعوا فى غيبوبة مرضية أو إثر استنشاق الـ « كلوروفورم » رأوا أنفسهم واقفين إلى جوار أجسادهم ، وسمعوا وشاهدوا ما يدور حولهم ، مما يقطع بوجود الجسم الأثيرى واستقلاله عن الجسم المادى ، وأن الجسم الأثيرى هو صورة مطابقة للجسد خلية بخلية .

ويقولون : إن عملية النوم أى « الطرح الروحى المؤقت » عملية ضرورية لإنعاش الروح يوميا ، ليتسنى لها التزود من معينها الأول بالقوة الروحية اللازمة لها ، ليعينها على احتمال كثافة البدن وسجن الجسد ، ولكى تتعود عند انفصالها نهائيا على الحياة فى العالم الروحى الذى ستنتقل إليه يوما ما ، وإلا كان الانتقال الأخير بالموت صدمة عظمى للروح ؛ — كزائر غريب فى عالم مجهول لم يسبق له أن زاره أو سمع عنه من قبل .

وإن عملية النوم صورة مطابقة تماما لعملية الموت .

وإن من الناس من منح موهبة القدرة على ممارسة عملية الطرح الروحى الإرادى المؤقت وقتما شاء ، فتتجول روحه حيث شاء ، ثم تعود لتدلى بما شاهدته وتقدم على ذلك الأدلة والبراهين .

وإن الروح تسرى فى الكون بسرعة تفوق سرعة الضوء أى : « ٣٠٠ ألف كيلومتر فى الثانية » .

الطرح الدائم أو الموت :

أما إذا انقطع الحبل الأثيرى الذى يربط الجسدين « المادى والأثيرى » معا — ويسمونه الحبل الفضى — حصل الموت واستحال على الروح العودة إلى الجسد بأية حال ، وفى هذه الحالة على كل روح أن يمضى فترة من الوقت فى شبه غيبوبة ، قد لا تستغرق لحظات، وقد تدوم دهوراً ، حسب درجة تقدم الروح ورقيه أخلاقيا ، ومدى معلوماته عن الحياة فى عالم الروح .

الإنصال بعالم الروح :

تزعم الروحية أن لكل كائن بشرى قسطاً من المواهب الروحية فى مُكنته أن ينميها بجلسات التدريب المنظمة ، وأنه يحدث كثيراً أن يولد أفراد وبهم مواهب روحية فطرية غير مكتسبة تمكنهم من الاتصال بعالم الروح بحواسهم الخمس ، وأن هذه المواهب تعتمد إلى حد كبير على غزارة مادة تسمى « الاكتوبلازم » فى جسد الوسيط .

الاكتوبلازم :

تستلزم كل الظواهر الروحية — على تعدد أنواعها — ضرورة وجود مادة « الاكتوبلازم » فى الشخص الذى تتم على يديه هذه الظواهر ، وعلى قدر غزارتها تتوقف مقدرة الوسيط .

وهذه المادة — كما يقول الروحيون — شفافة غير مرئية للعيون المجردة ، وقد أخضع الباحثون الروحيون هذه المادة — وقت تجسدها — لاختباراتهم العملية ، ويقال إن الدكتور «شرنك نوتزنج» قد حلل هذه المادة فى عشرة « عينات » ، فوجد فى التسعة الأولى منها تراكيب حيوية خلوية فى شكل وحجم كرات الدم البيضاء ، وأجساماً

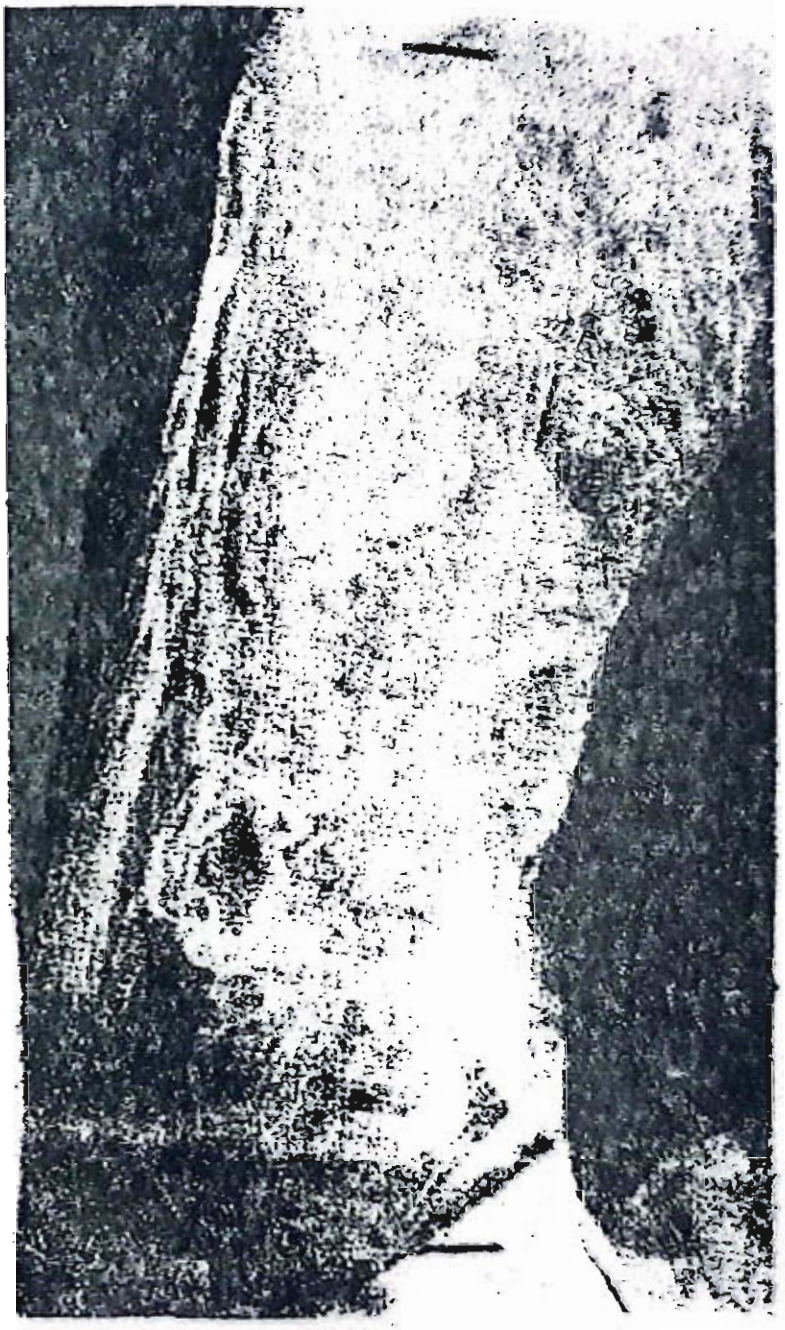

« صورة للاكتو بلازم »

تشبه البشرة المخاطية عديمة النويات ، وبشرة مخاطية حقيقية . أما فى العاشرة فوجدت تجمعات نووية واضحة جداً من كرات الدم البيضاء ، وبشرة مخاطية واضحة . فبرهن بذلك على الطبيعة المادية لـ « بلاكتوبلازم » والغـــاز البخورى اللذين يفرزهما جسم الوسيط خلال الجلسات ، وقد وجد أنها بيضاء « اللون المائل للشهبة » ، ومنها أنواع أخرى شهباء رصاصية ، وسوداء .

ويقول الروحيون : إن بعضهم قص خصلة من شعر روح متجسدة — من الاكتوبلازم — وحللت ميكروسكوبيا . وهستولوجيا ، فوجدت شعراً حقيقيا من كل الوجوه بعد أن عرضت نتائج التحليل على أكثر من مائة عالم ألمانى ، كما وجد أنها لزجة الملمس باردة ، وقد أمكن تصوير هذه المادة وهى تنبعث من أجسام الوسطاء فى ضوء تحت الأحمر . وتبين أن هذه المادة لا تحتمل الضوء الأبيض ، إذ تتحلل وتذوب فجأة .

ويقول الوسيط « سويد نبرج » واصفا تلك المادة المنبثقة من جسمه : إنه كان يشاهد تلك المادة تنضح من جسمه ـ فى وضوح ـ كبخار المـــاء .

وعند حدوث أية ظاهرة روحية ـ كتحريك الأشياء أو رفعها ـ تصنع الأرواح من تلك المادة قضبانا صلبة لتكون هى الآلة المحركة . أما فى حالة الصوت المباشر فهى تستعملها فى تجسيد أحبالها وحناجرها ، وفى حالة تجسيد أى عضو آخر تقوم الأرواح بكساء ذلك العضو الأثيرى بتلك المادة ، فتتجسد فى أنظار الحاضرين ، وفى هذه الحالة يمكن فحصها ولمسها بترتيب سابق من عالم الروح .

والآن فلنتحدث عن أهم الظواهر الروحية .

أنواع الظـــواهر الروحية

الجلاء السمعى والبصرى :

وهو سماع الموهوب وإبصاره ما لا يتسنى لغيره من عامة الناس سماعه ورؤيته من المغيبات فى عالم الروح وعالم الجن .

ويقولون : إن هذه المواهب تمنح للناس دون اعتبار لعقائدهم ومستوى أخلاقهم ؛ شأنها فى ذلك شأن سائر المواهب الأخرى — من الذكاء والشجاعة والسخاء والقوة — التى لا يراعى فيها عقيدة ولا خلق .

وهنا يستطيع وسيط الجلاء السمعى والبصرى أن يرى الأرواح — إما فى الظلام وإما فى النهار — فيستمع إليها ويتحدث معها .

هذا ، وإن كان بعض المعنيين بدراسة الروحية فى الغرب لا يؤمنون بأن الشخصية التى يراها وسطاء الجلاء السمعى هى بنفسها الأرواح ؛ بل هى أفكار الموتى الحية القوية المتجسدة التى تهيم على صور أصحابها فى الأرض فترة من الزمن إلى أن تضعف وتتحلل هذه الصور الفكرية .

هذا هو كلام معتنق الروحية . ولنا تعقيب على قولهم هذا بأننا نعرف كثيرا من قارئى الطوالع يصفون لنا موتانا ، ويبلغوننا عنهم رسائل ، ونعرف أيضا أنهم يعترفون بأنهم لا يتحدثون إلى الموتى أو يرونهم ، وإنما يعرفون ونعرف نحن معهم أن قرناءهم هم من الجن — الذين يستخدمونهم فى أعمالهم هذه — يعطونهم أوصافا دقيقة للموتى ، وذلك باتصال هؤلاء القرناء الخدم بقرناء الموتى ، وبذلك يتمكنون من نقل رسائل هؤلاء القرناء لأنهم كانوا ملازمين لقرنائهم من

البشر طوال حياتهم الأرضية ، ولا يعلمون لهم شخصية أخرى غير شخصيات قرنائهم . وصدق القائل: « ما من حق إلا وله باطل يشابهه » .

« وسيط للجلاء السمعى والبصرى يحاول أن يسمع حديث الأرواح فى الجلسة . »

فإذا كان قد نسب إلى بعض العارفين بالله كرامات تشير إلى مكالمتهم لأشياخهم الذين انتقلوا إلى العالم الآخر أو لقائهم بهم ، فإنما هى كرامات حقيقية لذلك العارف ، ويحاول الشيطان أن يجرى مثيلها على أيدى أوليائه زيادة فى الإضلال ، كما تمكن سحرة فرعون من تحويل العصى والحبال إلى حيّات تقليدا للمعجزة التى أجراها الله على يد

سيدنا موسى عليه السلام .

الغيبـــوبة :

وهى نوع من استحواذ أو هيمنة روح غير منظور على الوسيط فيوقعه فى غيبوبة غير إرادية ، إما غيبوبة تامة ، وإما غيبوبة واعية ، بحيث يدرك الوسيط ما يدور حوله . والروحيون يعتبرون الغيبوبة الوساطية نوعا من التأثير المغناطيسى المبعوث من عالم الروح الى الوسيط، مثل عملية التنويم المغناطيسى العادى الذى يتمكن به المنوم من التحكم فى وسيطه فينيمه ويخضعه لإرادته . غير أن هذا النوع من التنويم هو نتيجة لتأثير عقل المنوم ؛ بأن ينبعث منه سيال لطيف غير مرئى إلى عقل الوسيط .

والملاحظ فى كلا النوعين من التنويم أن الجسد يتخشب ولا يحس بالوخز

«وسيط للغيبوبة فى أثناء الجلسة»

مثلا ، كما لوحظ أن الوسيط فى الحالتين شخص ضعيف الإرادة ، يسهل التأثير عليه وإخضاعه لإرادة أقوى من إرادته ، وهذه الغيبوبة شاهدها كثيرا فى المصابين بالصرع الذين تنتابهم هـــذه النوبات . فينطرحون أرضا دون سابق إنذار ، وتتشنج أطرافهم وتزبد أفواههم ، ثم يروحون فى غيبوبة عميقة لا يعُون معها شيئا .

وقد يحدث كثيراً أن تتحدث على ألسنتهم شخصيات رجال أو نساء ، ويدلون بأسمائهم وطلباتهم فى أصوات لا تماثل قط أصوات المصابين — كما يحدث فى عمليات الزار — كما يتكلم بعضهم بلغات غريبة لا عهد للمصابين بها .

وهذه كلها أنواع من المس الجنى لا تختلف إحداها عن الأخرى .

المجلوبات الروحية :

وتعنى فى لغة الروحية تحريك أو نقل أشياء من مكان — بعيد أو قريب — إلى مكان آخر دون أية وسيلة مادية ظاهرة .

ولعل الكثيرين منا قد شاهدوا هذه الظاهرة تتم على أيدى من يدعون الولاية زوراً ، أو الذين يعترفون بأنهم وثيقوا الصلة بالجن ، ولا ينسبونها إلى الأرواح .

ولقد كان الشيخ « سليم الطهطاوى » مثلا رائعاً لهذه الظاهرة ، فقد كان يحضر وهو فى أسيـــوط ما يكلَّف بإحضاره من القاهرة فى ثوان .

ويشهد مؤلف هذا الكتاب أنه قد شاهد الغرائب من أمثال هذه الألاعيب من شخص أسيوطى أيضا يدعى الشيخ « إسماعيل » ، فقد كان يحضر لزائريه ثمار المانجو فى فصل الشتاء بمجرد الطلب ، إذ يأمر

الطالب بوضع يده تحت رخامة المنضدة ، وسرعان ما يجد الطالب فى يده هـذه الثمرة .

وأشهد أنى رأيته مرارا قد أوجد فى أيدى الناس الذين يجلسون معه — دون أن يقرب منهم — عملات فضية وذهبية ، تم صرفها بمعرفة من وجدت فى أيديهم .

وقد أرانا مرة ظاهرة أخرى ، وهى أنه أحال قالبين من الطوب — تحت أنظارنا بمجرد أن غطاهما بملاءة — إلى دجاجة محمرة وكنافة ساخنة ، وأكلنا منهما دون أن نكون واقعين تحت تأثيره ، وقد احتفظت بقطعة كنافة فى يدى بعد أن فارقته وذهبت بها إلى المنزل .

من هذا نرى أن هذه الظاهرة معروفة لدى وسطاء الجن ولم يدّع هؤلاء أنها وساطات روحية تتحفهم بها الأرواح .

الطرح الروحى :

ونعرفها الروحية بأنها القدرة الإرادية — « الواعية أو غير الواعية » — على طرح الجسم الأثيرى عن الجسد المادى . فتجوب الآفاق حيثما شائت . وعند عودة الجسم الأثيرى للاشتباك بالجسد المادى يذكر المطروح كل ما حدث وشاهده فى رحلته أثناء انطراحة ، وقد يذكر البعض مشوشا أو ينساه تماما .

ويقولون إن الأجسام الأثيرية تستطيع أحيانا — أثناء عملية الطرح — أن تأتى بأعمال مادية أو تتجسد تجسداً كاملا بعيدا عن جسدها المادى . وأحيانا يحدث هذا الطرح عنوة — كما فى حالات الغيبوبة أو الوقوع تحت تأثير مخدر قوى — فينزاح الجسم الأثيرى ومعه الروح خارج الجسد ، وقد حدث أن أدلى بعض الذين وقعت لهم مثل

هذه الظاهرة بأنهم كانوا يشاهدون أنفسهم واقفين إلى جوار أجسادهم ، بينما الأطباء يجرون العمليات الجراحية لهم ، وكانوا يسمعون مايدور من حديث .

وإنى أرى — شخصياً — أنه ليس فى الدين ما يمنع من قبول هذا التفسير ، إذ أنه لا يعنى اتصالا بالموتى — خصوصا وقد قرأنا ورأينا من فقراء الهنود وذوى التريض النفسانى على طريقة « اليوجا » من يتحكم فى أجهزته الدموية والتنفسية والهضمية مدداً طويلة ، بأن يدفنوا أنفسهم تحت الأرض أو فى الجليد دون أن يلحقهم الموت ، مما يؤيد أن هؤلاء قد أُوتوا القدرة على إزاحة أرواحهم عن أجسادهم خلال هذه المدد ، ومع ذلك ظلت الأرواح متعلقة بالإشراف على البدن كيلا يلحقه البلى والتحلل .

الصوت المباشر أو البوق :

وهـذه الظاهرة تعنى أن الجالسين فى غرف التحضير يشاهدون البوق — وهو مصنوع من مادة خفيفـة كالألومونيوم أو الورق المقوى المطلى بالفسفور — وهو يطفو فى سماء الغرفة هنا وهناك فى حركات سريعة عاقلة دون أن يرتطم بالجالسين إلا عند الطلب . ويسمعون خلال ذلك شخصيات تتحدث خلال البوق أو من الهواء بلغات متعدده بعيدا عن حنجرة الوسيط الذى يكون غالبا فى غيبوبة .

وقد حضر المؤلف جلسة من هذه الجلسات فى نادى الأطباء سنة ١٩٥٨ حيث تحقق من صحة الظاهرة ، ويشهد أنه سمع من يتحدث خلال البوق بلغة فرنسية ، وآخر بلغة عربية ، وثالثا بلغة قد تكون هندية أو حبشية ، لم يعرفها أحد من الحاضرين ، ولم يكن المتحدث أحد الحاضرين ؛ بل

شخصية غير مرئية ، وبناء على طلب بعض الحاضرين حضرت شخصية عربية ، وقالت بلغة عربية سليمة : السلام عليكم ، ولما استفسر منه عن اسمه قال : إنه عربى قديم ، وكان الوسيط فى هذه الجلسة الشاب الأمريكى المشهور دكتور « كيث ملتون راينهارت » .

وهذه الظاهرة معروفة عند المشتغلين بتحضير الجن ، ولا تفترق عنها فى أى شىء ، وسيجد القارىء فى الفصل المخصص للجن مشاهدات

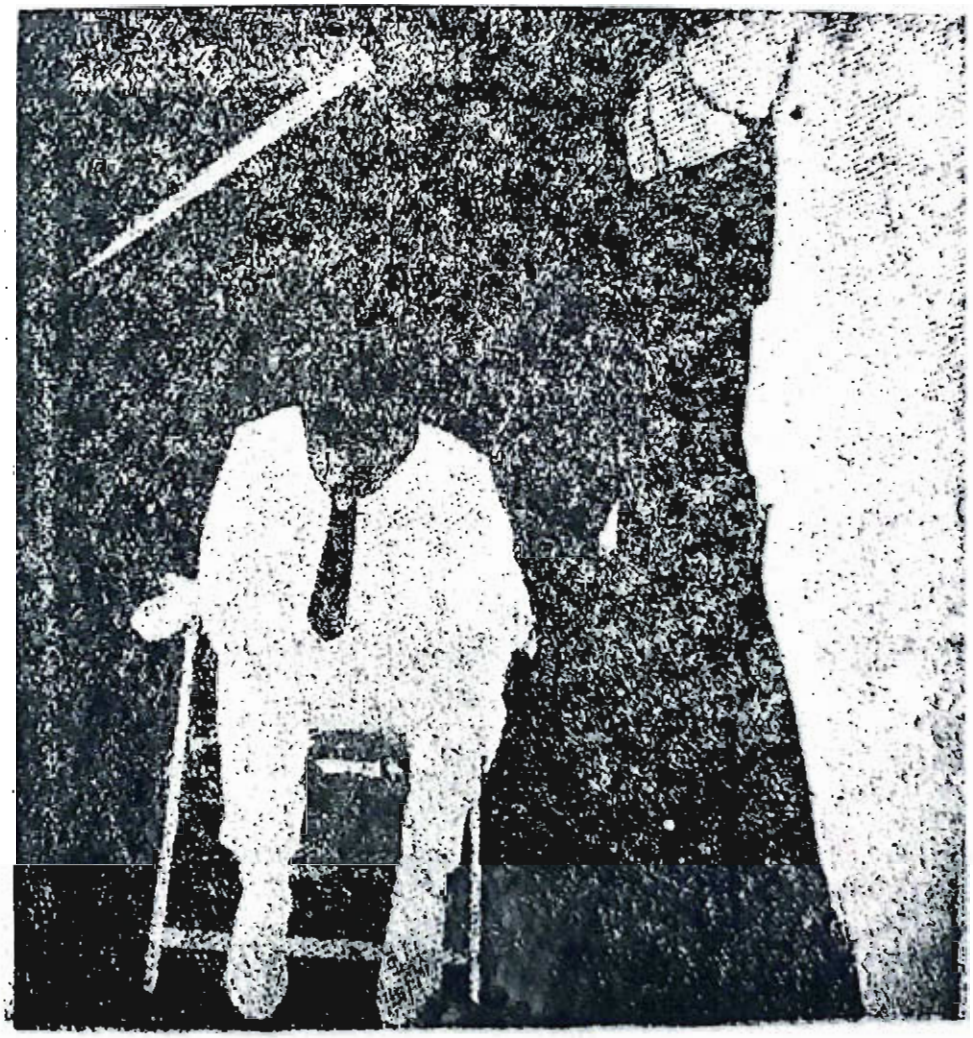

« وسيط للصوت المباشر ، وترى البوق طافيا فى سماء الغرفة فوق رأس الوسيط »

المؤلف فى هذا النوع من التحضير .

الكتابة الروحية :

هذه الظاهرة تعنى إمكان إحداث كتابة على الورق أو ألواح الأردواز أو الخشب أو الحوائط دون وسيلة منظورة . وقد تحتوى هذه الكتابة على رسائل معزوة إلى أرواح بعض الموتى .

وقد شاهد المؤلف أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة من المشتغلين بتحضير الجن ، منها أن يضع الطالب فى يده ورقة بيضاء أو مكتوبا فيها عدة أسئلة بخط الطالب ، ثم يغلق الطالب قبضته عليها ، فلا يلبث بعد قليل أن يطلب منه فتح قبضته فيرى أن الورقة قد امتلأت كتابة أو ردا على أسئلته ، إما بخط غير منتظم وإما بخط مماثل تماما خط الطالب ، وتكون الكتابة بأى لون من ألوان المداد أو الرصاص . وسمعت أن أحد السادة نظار المدارس الإبتدائية بأسيوط — ممن رأوه وجربوه — قد أحدث هذه الظاهرة لكثير من الراغبين . فالكتابة الروحية إذن لا تعدو أن تكون مماثلة تماما لتلك التى تحدث فى جلسات تحضير الجن ، وبذلك يكون الكاتبون فى الحالتين من الجن .

الكتابة التلقائية :

وتعرفها الروحية الحديثة بأن وسيط هذه الظاهرة يشعر بدافع شديد يدفعه للكتابة تلقائيا دون أن تكون الأفكار التى يدونها مما يدور بخلده أو تفكيره أو حتى فى نطاق معلوماته وقد يحدث لوسيط هذه الظاهرة أن يكتب بلغات لا يعرفها ، أو فى مواضيع علمية بحتة ليس له أى علم بها ، ويعللها الروحيون بأنه يكمن وراء هذا الدافع روح يستحوذ على يد الوسيط ويدفعه لكتابة ما يريد كتابته

وبعض الوسطاء يندفع لرسم أشخاص أو مناظر دون أن يستطيع ليده وقفا ، وبالمثل يكون جاهلا أبسط قواعد الرسم ، ولم يسبق له أن تلقى أية دروس فى هذه الناحية ، ولم يُظهر ميلا لهذا الفن فى سِنِى حياته السابقة .

ومن الطبيعى أن تكون هذه الظاهرة داخلة فى نطاق حيَل الجن ونفثهم . فلسنا ننكر أن فى طوائف الجن حكماء وفلاسفة ، وقد تعرض القرآن الكريم لهذه الناحية فى قصة جِنّ سيدنا « سليمان » عليه السلام وقيامهم له بصنائع وحرف — قال تعالى : « ... يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجِفَانٍ كالجواب وقدور راسيات ... » ، ولعل أحداً لا ينكر على كبيرهم إبليس علمه الواسع ، وفلسفته الجدَلية العريضة ، وهو الذى لا يكف عن الوسوسة حتى لأكابر العلماء والفلاسفة .

الفوتوغرافيا الروحية:

عرفت الروحيةُ هذه الظاهرة حديثا ، فقد لاحظ أحدُ أصحاب استوديوهات التصوير أنه كلما قام بتصوير زبائنه بآلة التصوير تبدو على لوحات الآلة بعد تحميضها صور وجوه زائدة لم يرها مع زبائنه . وقد تصادف أن رأى أحد أصحاب الصور وجه أمه يعلو رأسه بعد طبع الصورة بآثار دهشته ، فعاد لأخذ صورة أخرى ، فظهرت فى الصورة وجود بعض أقربائه الموتى ممن لم يكن يعرف أن لهم صوراً أثناء حياتهم على الأرض .

وبدأت هذه الظاهرة تندرج فى سلك الظواهر الروحية ، وطورت لدى بعض الوسطاء الآخرين إلى مجرد أن يمس الوسيط

«صورة سيدة ظهرت إلى جوارها فى الصورة بعد تحميض الفيلم
صورة أمها المتوفاة»

الألواح الحساسة وهى داخل مظاريفها المغلقة بأصابعه أو وضعها على جبهته دون استعمال آلة التصوير . ومع هذا كانت تبدو على بعض الألواح بعد تحميضها وجوه أشخاص معروفين للمختبرين أو رسائل خطية موجهة إليهم أو رسوما وصوراً أخرى . وهذه الظاهرة من

أخطر حيل الجن وأشدها خفاء ، فإنه لايعدم أن يتصور فى الصورة التى يريدها كلما أراد ذلك .

التصوير الروحى :

وهـــذه الظاهرة تتم عن طريق آلة تصوير ذات عدسات من الكوارتز ، فى ظلام تام بأشعة تحت الحمراء ، وقد حاولت الدوائر الروحية هنا فى مصر إجراء تجارب على هذه الظاهرة ، وذلك بتصوير ما يدعى الوسطاء أنهم يرونه فى ظلام حجرات التحضير . فلم تنجح إطلاقا ، وإن كانت الصحف الروحية الغربية تعتبرها أمرا عاديا فى دوائر الغرب ، وتنشر بين وقت وآخر نماذج لها ، وبعض الرسامين بمجرد أن يمسك بيده أية أداة من أدوات المتوفى ، ويركز فكره عليها تبدو أمامه فى الأستوديو صورة صاحب الأداة ، وحينئذ تتسنى له رسمه بقلمه .

وقد حاولتُ تحقيق هذه التجربة بنفسى - باتصالى ببعض الوسطاء الإنجليز فى هذا الصدد - فلم ينجح الوسيط رغم تكرار المحاولة أكثر من ست مرات أو سبع . وعلى كل حال فلو فرض أن نجحت فليس تحقيقها بمتعذر على خبث الجن وخداعهم .

الصورة الأصلية للمتوفى

التجســـد .

يؤكد الروحيون أنه يتم تحت

« الصورة التى رسمها الوسيط للمتو فى وقد رسمت بالرصاص فى الظلام

والصورة الأصليه فى صفحة ٢٨ »

شروط خاصة ـ تجسد الأرواح ولمسها والتحدث إليها بصوتها المباشر ، ويقولون إنه قد تجسدت فعلا أرواح كثيرين من الموتى رجالا ونساء وأطفالا فى حجرات التحضير ، وقد أخذت لهم صور فوتوغرافية بالأشعة تحت الحمـــراء أو فوق البنفسجية ، وإن بعض الأطباء فى

بعض الجلسات قام بقياس نبض الروح المتجسد ودرجة حرارته وعدد دقات قلبه . كما أخـــذت بصمات للأرواح المتجسدة . أو قوالب لوجوههم وبعض أعضائهم الأخرى على الشمع الساخن . ووجـــدت البصمات مطابقة لبصمات أصحابها وهم أحياء ، ويقول الدكتـور « ادوين فردريك باورز » فى كتابه « حجرة تحضير الأرواح » إن أمه تجسدت أمامه تجسداً كاملا فعادت بشرا سويا ، وسمع حديثها الحنون بلهجتها الأرلندية المعروفة ، وأحس بقبلتها فوق خده . وأنه بنفسه لمس مرة أثر ندب فى رأس روح أخيه المتجسدة . وذكره بحادث هذا الشج .

وحدث فى إحدى الجلسات أن تجسدت أرواح بعض الحيوانات والطيور ، منها كلب ، وقرد ، ونسر .

« وجه متجسد خلال لفائف الأكتوبلازم »

« وجه » إبراهام لنكولن ، متجسد بين عدة وجوه أخرى أثناء الجلسة ،

ويحدثنا ذلك الدكتور أنه فى بعض الجلسات سمحت إحدى الأرواح بقص خصلة من شعرها طولها ثلاثة بوصات ، فوجد - بعد فحصها مكروسكوبيا - أنها تتفق والشعر الآدمى .

وإن هذا التجسد قد يكون كاملا وقد يكون جزئيا ، كتجسد الوجه أو اليد أو مجرد الحبال الصوتية للحنجرة ؛ لإمكان إحداث

ظاهرة الصوت المباشر .

ويشهد المؤلف أنه شاهد شخصية متجسدة فى حضور الوسيط الأمريكى « كيث راينهارت » فى نادى الأطباء عند مرور ذلك الوسيط بالقاهرة .

وتقول الصحف الروحية : إن أحد وسطاء أمريكا لظاهرة التجسد وهو « مستر دكسن » كانت الأرواح تتجسد فى حضوره نهارا فى بُهرة الضوء ، وتجسدت له روح صديق له وتناولا الطعام فى أحد المطاعم ، ولم يشك أحد من رواد المطعم فى أنه شخص حى . ومع ذلك فليست هذه الظاهرة عصية على الجن — وكتب الحديث تشير إلى أن الجن يتجسد أحياناً .

« روح الملكة استريد
البلجيكية متجسد تجسداً كاملا
فى جلسة الوسيط الدنمركى إيترلنس »

التنبـــؤ :

ثبت فشل الأرواح فى تقديم معلومات عن المستقبل ، ولذلك أسقط الروحيون ظاهرة التنبؤ من حساب الروحية . وصدق الله العظيم إذ قال : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » ، « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو » .

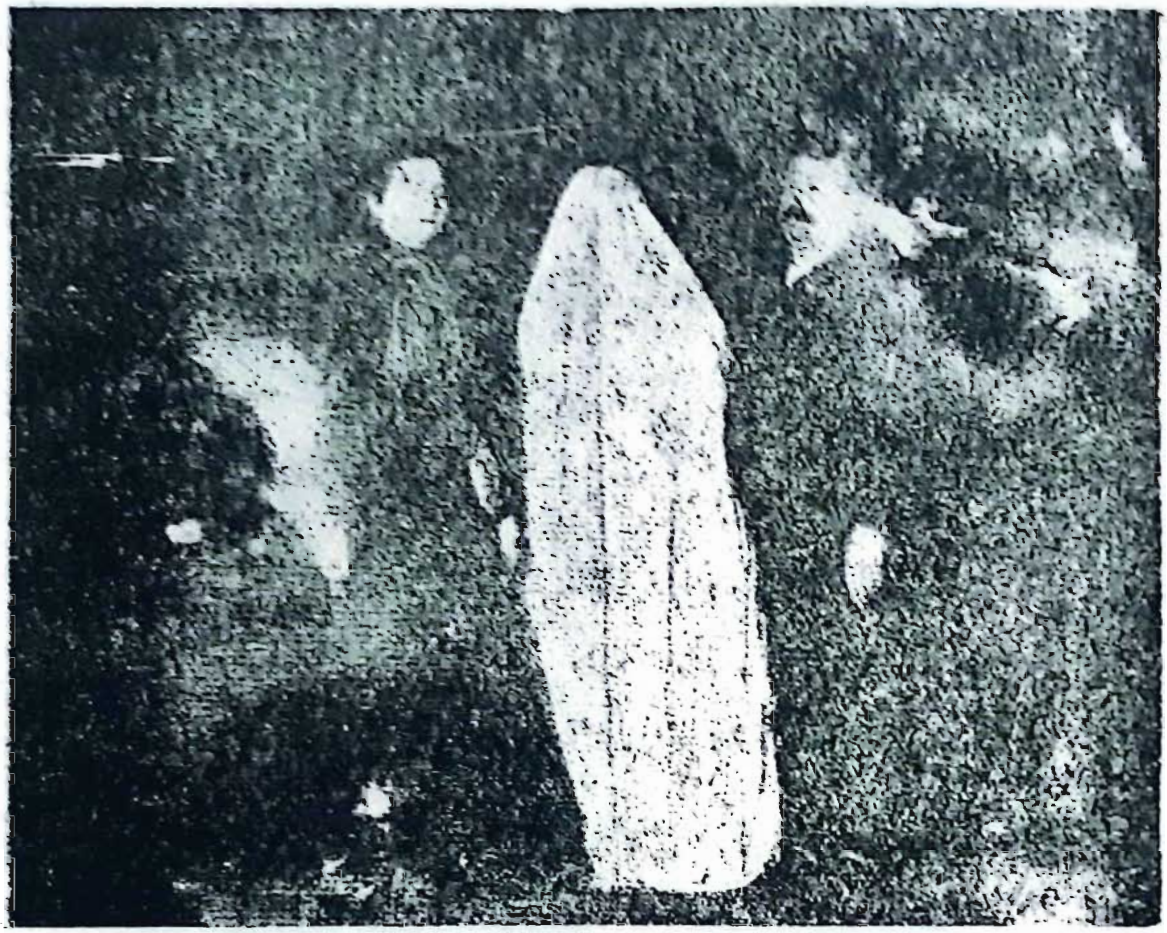

«روح متجسدة تجسداً كاملا وبضع وجوه أخرى حول الوسيطة مدام دسبرانس»

ولكن بعض الأرواح يزعمون أنهم — نظراً لتجردهم عن الأجساد المادية وسرعة انطلاقهم وجولانهم — يستطيعون رؤية الحوادث القريبة المقبلة التي على وشك الحدوث باعتبار أن الحوادث مرسومة فى خريطة الكون ، وضربوا لذلك مثلا : شخصين أحدهما ينظر من نافذة فى الدور الأول ، والآخر ينظر من نافذة فى الدور السابع فيكون مدى أفق المنظور للثانى أوسع وأكبر .

ولكن الأرواح تزعم أنها - لقدرتها على النفاذ يبصرها خلال

الأجسام المعتمه تستطيع أن تبين الأمراض وتشخصها أو تحذر من الإصابة بها .

العلاج الروحى :

لابد أن يكون للعلاج الروحى وسيط ، ويتم العلاج بأن يضع الوسيط يديه على المريض أو ينفخ عليه ، ويفسرون هـــذه العملية بأن الوسيط يتلقى من عالم الروح - أى من الأرواح المعالجة - أشعة روحية ترشح خلال جسده فتنبعث من أطراف أصابعه

« روح الفتاة العربية يولاند تتجسد إلى جوار الوسيطة »

أو من سائر جسده ، وتتجه هذه الأشعة إلى الأعضاء الأثيرية لجسم المريض الأثيرى المقابلة لأعضائه المريضة فى جسمه المادى .

ونظرا لأن أعضاء الجسد يصدر عنها إشعاعات ذات تردد خاص فى حالة الصحة ، وتردد مغاير فى حالة المرض ، فإن مهمة الأشعة الروحية خلال جسد الوسيط أن ترد هذا الاهتزاز للدرجة المناسبة لحال الصحة ، وبذا يتم الشفاء بطريقة معقدة ليس من الميسور بسطها .

ويقول الروحيون: إن لكل منا ثلاثه أجسام « أثيرى ، وروحى »

ومادى » ، وإن كلا الجسمين ، « المادى والأثيرى » يغطيهما الجسم الروحى ، ويعتبر كمخزن للقوى المغناطيسية ، ويقوم بإمـــداد الجسمين الآخرين بحاجتهما من تلك القوى . وإن الجسم الأثيرى يستمد قواه من اتصالاته المستمرة المباشرة بعالم الروح خلال النوم حيث يجدد نشاطه وانتعاشه ، فإذا حدث أن ضعفت القوى المغناطيسية فى الجسم الأثيرى إلى درجة كبيرة حدث الموت للجسم المادى . وهكذا ، ولكى نكون فى حالة صحية طيبة يتعين أن تعمل تلك الأجسام الثلاثه معا فى انسجام وتوافق . إذ أن أى تنافر بينهم يحدث المرض ، فإذا حدث كان العلاج الروحى وحده هو القادر على إعادة العلاقات الإيجابية السليمة بينها .

« الوسيط دكسون وإلى جواره روح متجسد »

ويتم العلاج الروحى عادة على الجسم الأثيرى ، وحينما تسلط الأرواح المعالِجَةُ إشعاعاتها الشافية ؛ فإنما تسلطها على العضو الأثيرى المقابل للعضو المادى المريض ، ومن ثم يتأثر هذا بذاك ، وتُجرى الأرواح المعالجة عمليات شبه جراحية على أجسام المرضى الأثيرية فتحدث النتائج المرجوة تماما فى الأجسام المادية ، وتترك

« صورة لجلسة علاجية يرى فيها الوسيط ومساعدوه
يعالجون إحدى المرضى »

تلك العمليات آثارا محددة دائمة فى الأجسام الروحية يمكن للأرواح المرشدة والمعالجة رؤيتها بوضوح حينما تقوم بفحص المرضى . ولو أن الجسم الأثيرى فى الواقع لا يصيبه أى مرض حقيقى ، فإنه يتأثر مؤقتا بالمرض : بل إنه أحيانا يسببه ذلك حينما يحدث اختلال فى التوافق بين الأجسام الثلاثة ، وضربوا لذلك مثلا بما يحدثه الغضب فى الطحال ، والغيرة فى الكبد ، وكلاهما مرض روحى ، وكيف تحيل الصدمات الشعر إلى اللون الأبيض .

ويقولون : إن « مستر بارش » الوسيط العلاجى الذى مات فى السنوات الأخيرة كان أعظم من عرفته الأرض كمعالج على الإطلاق ؛ بل إن الروح المسمى « سلفربرش » اعتبره أعظم من المسيح ، ويقولون : إنه كان يعالج الآلاف فى الجلسة الواحدة مكتفيا بالإشارة بيديه إلى جموع المرضى فيبرأون أو يتحسنون على الأقل .

والدوائر الروحية — هنا فى مصر — تزعم أنه قد تم على يديها شفاء حالات معجزة مستعصية . ولكن رغم تمضيتى وقتا طويلا ملتمسا للعلاج عن هذا الطريق لم أحظ بأى قسط من التحسن ؛ بل على النقيض ازدادت حالتى سوءاً ، كما أنى لست أعرف أحدا من خاصة أصدقائى أو أقربائى قد انتفع بهذا النوع من العلاج .

وتقول الروحية إن بعض الأرواح الجاهلة قد تعمد إلى التعلق بهالات البشر الأحياء ، فتسبب لضحاياها أمراضا خطيرة ، فتسرع الأرواح الأرقى المهيمنة على وسطاء العلاج الروحى لبذل الجهود فى تنوير الأرواح الماسة حتى يتركوا ضحاياهم إما عن اقتناع أو عن قهر ، ويقول الدكتور « بول » فى كتابه « تحليل الحالات غير العادية فى علاج العقول المريضة » : « إن للأرواح الماسة نقط اصطدام رئيسية هى قاعـــدة المخ ، ومنطقة الضفيرة الشمسية » كما يقرر الدكتور « ويكلاند » أن الجنون قد ينشأ عن استحواذ روح خبيث على الشخص المريض فيحدث اضطرابا واختلالا فى اهتزازاته ، وهو ما يعبر عنه بالمس الروحى ، هذا ؛ وقد أشار القرآن الكريم إلى أن حالة المس من الشيطان لا من الأرواح . قال تعالى :

« كالذى يتخبطه الشيطان من المس » .

ويقول ابن القيم :

« إنه لو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى من هذه الأرواح الخبيثة « أى الجن » وهى فى أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ، ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها . ثم قال : والصرع من الأرواح الخبيثة ، والمتفق عليه أن يكون علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة العُلْوية لتلك الأرواح الشرّيرة الخبيثة ، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها »

على أنه لو سلمنا جدلا بحدوث حالات شفاء ، فليس هذا دليلا على قيام الأرواح به ؛ بل إننا نعترف بأن بعض الجن يزاولون عمليـــة العلاج أيضا فينجحون أو يفشلون ، ولقد حاولت مرة أن أنتفع بالعلاج عن طريق أحد حكماء الجن المدعو « يوناس الحكيم » ولكنى لم أنتفع — ولله الحمد — منه بشىء .

ويقول الروحيون : إن القائم على جميع دوائر العلاج الروحى هو الروح المسمى « عبد اللطيف الفارسى » الذى كان معاصرا للسلطان صلاح الدين الأيوبى ! !

تقصى الأثر :

وهذه الظاهرة لا تخرج عن العملية البدائية المعروفة لدى العامة فى مصر بعبارة « أخذ الأثر » ، ومضمونها أن يمسك الوسيط بأية أداة من أدوات المتوفى ، أو أية أداة أخرى ، فيرى ببصيرته الروحية تاريخ هذه الأداة وصاحبها ، ويعطى الأوصاف الكافية لذلك كله ، وهذه الظاهرة كمثيلاتها « قراءة الفنجان » أو « الكوتشينة » أو « ضرب الرمل » أو « حساب الطالع » إن هى إلا فراسة أو رجم

« الروح أبو موفق الدين عبد اللطيف الفارسى القائم على الحركة العلاجية الروحية فى العالم ! ! »

يا لغيب، إن صدقت مرة فما أكثر مايتضح بطلانها ، وعلى العموم فربما كانت هذه الظاهرة نوعا من قراءة الفكر التى لها قاعدة علمية مجربة لا نستطيع رفضها .

التراسل الفكرى :

وهذه الظاهرة تعنى إيصال تأثيرات أو استقبالها من عقل إلى عقل بعيدا عن مجارى الحس المعروفة ، وفيها تنتقل الانطباعات مخترقة المادة من عقل الشخص المرسِل إلى عقل الشخص المستقبل أو المرسَل إليه ، وخاصة إن كان يربط بينهما علاقة ، سواء بالحب أو البغض على حد سواء . فأحيانا يحس الشخص المستقبل بأفكار المرسل، سواء أكان متيقظا أو مستغرقا فى النوم ، ولا بد أن كلا منا قد أحس مرة بصدق هذه الظاهرة ، ولا اعتراض لنا على صحتها طالما أثبتهـا العلم وحققتها التجربة ، وقد أجرى الدكتور « الكسندر كانون » بواسطة جهازه المسمى « السيكوجراف » تجربة تمكن بها من تصوير الأفكار وتسجيلها ، وممن عُنى بهذه التجارب الدكتور « راين » ثم الأستاذ « شود زموند » الذى قام باستعمال ألواح فوتوغرافية داخل صناديق مقفلة ، وأمكن- بتوصيل رأس المرسِل بأسلاك كهربائية إلى الصندوق - الحصول على صور منطبعة لوردة أو مفتاح كان يفكر فيهما المرسِل .

ويقول الروحيون : إن التراسل الفكرى هو اللغة الغريزية فى عالم الأرواح ؛ بل هو اللغة الوحيدة العامة بينهم ، فتتفاهم الأجناس المختلفة فيما بينها بهذه اللغة العقلية .

الهـــالة :

يقول الروحيون : إن لكل كائن « هالة » . وهالة الإنسان هى مجموعة الاهتزازات الأثيرية التى تحيط بجسمه وتعلو رأسه فى شكل مخروطى يكمن فيه العقل الأثيرى ونقط التسلط على مراكز المخ الغيزيقى والمجموع العصبى كله ، وهـذه الهالة لا يراها إلا أصحاب الجلاء البصرى .

ووظيفة الهالة اختزان جميع التجارب الأرضية فى العالم المادى وحراسة الإنسان ومراكزه الفيزيقية ، ويتوقف لون الهالة على صفات الإنسان وأخلاقـــه وأعماله ومشتهياته ، ويتغير لونها تبعا لتغير هذه الصفات والإحساسات ، بل وتبعا أيضا لسلامة البدن والأعضاء.

ويقولون : إن كل عضو فى الإنسان له لونه الخاص فى حالة الصحة ، فإذا مرض ذلك العضو استحال اللون إلى لون آخر . وبهذا يستطيع الطبيب الروحى تشخيص المرض بمجرد نظره للهالة ، بل وتقدير مركزه الخلقى وفضائله ورذائله .

ويعتبر العلامة « كلنر » أول من فكر فى صنع جهاز يتيح — لمن لم يوهب موهبة الجلاء البصرى — قراءة الهالة، وسمى هذا الجهاز «الديكانيين» ، وتبين من النظر خلال هذا الجهاز أنه ينبعث من جسد الإنسان خطوط ضوئية مستقيمة رقيقة كالشعر فى حالة الصحة . أما فى حالة المرض والهرم فتكون منحنية .

ويقول العلامة « شودزموند » : إن الإنسان كلما تقدم فى السن اعتلت هالته وتقوست خطوطها . ومن ثم تؤثر هذه الهالة المعتلة فى هالات مجاوريه تأثيراً ضاراً .

ويقول الروحيون : إن الوسيط الأمريكى « سبرى » — المعروف بمروض الأرواح — يستطيع تشخيص حالة الروح الهائم من لون هالته . فالأرواح الشريرة الخبيثة تكون هالاتها سوداء دائما ، فإذا روضت استحالت بالتدريج إلى الخضرة الفاتحة ، ثم الأحمر البرتقالى ، فالأصفر ، فالأزرق ، فالبنفسجى الخفيف . فاللبنى الفضى ، حيث يكون

الروح قد تم تدريبه وأعد للتخرج .

وليست الكائنات فقط هى التى لها لون ؛ بل إن النغمات الموسيقية لكل نغم منها لون خاص يميزه ، وزادوا فقالوا : إن لكل هالة رائحة خاصة تستطيع بعض الحيوانات تمييزها .

وقد وضع علماء الهالة الجدول الآتى لقراءة معانى ألوانها :

الأسود : الكراهية والحقد .

الأشهب الفاتح : الأنانية .

الأشهب الصافى : الخوف .

« القاتم : العصبية والقبض .

الأخضر القاتم : الغيرة .

« المحمر : الغضب .

« الرصاصى : الخديعة .

« الزاهى : التسامح .

الأحمر الوردى : الحب العذرى .

« الفاتح : الحب السامى .

« القرنفلى : الصحة .

« القرمزى : الحب الجنسى .

« القانى : الغضب .

« الدامى : الشهوة .

الأسمر المحمر : البخل والجشع .

البرتقالى الفاتح : الكبرياء .

الأصفر الفاتح : القوة العقلية الراقية .

الأصفر القاتم : القوة العقلية المنحطة .
الأزرق القاتم : الشعور الدينى .
« النيلى : الراحة النفسية .
« البنفسجى : التسامى الصوفى .
البنفسجى الفاتح : الروحية العالية .
« الفضى : الذروة فى الرقى الروحى .

وقدمت الروحية للناس أمثلة كثيرة فى القرنين الماضى والحاضر لذوى المواهب الروحية الذين أقنعوا كثيراً من الناس بصحة الرسائل التى تلقوها منهم مثل :

الوسيط الاسكتلندى . هوم :

ولد هذا الرجل سنة ١٨٣٣ ، وكان عفيف النفس عزوفا عن المادة فقد حدث أن رفض مبلغا كبيراً من المال كان فى أشد الحاجة إليه من إحدى الجمعيات الكبرى لعرض مواهبه ، ومما اشتهر به أنه كان يروح فى غيبوبة عميقة ثم يحمل بكرسيه - بوسيلة غير منظورة - ويندفع من النافذة على ارتفاع شاهق ليدخل بكرسيه من نافذة أخرى ، وأخذت لذلك صور فوتوغرافية ، وقد تهافت عليه الكبراء والعظماء وصادقه الملوك ، ومما يؤخذ عليه أنه كان يترفع عن الاتصال بالطبقات الفقيرة ، وكان شديد الغيرة والطعن فيمن ينافسه فى مواهبه من الوسطاء الآخرين .

فلورنس كوك :

وقد تكون هذه الوسيطة أبرز الوسطاء فى القرن الماضى ومستهل القرن الحاضر ، وترجع شهرتها إلى أن الذى عُنى بتدوين جلساتها

وتولى اختبارها علميا « سير وليم كروكس » العالم الانجليزى المشهور ، وأهم ما امتازت به تجسد الأرواح فى وجودها ، وقد أخذت صور فوتوغرافية الأرواح المتجسدة . كان أهمها « كيتى كنج » البنت غير الشرعية للسير « جون كنج » حاكم إحـــدى المستعمرات البريطانية ، ويقال : إن أحد الأطباء قد تمكن أثناء فحصه لهذه الظاهرة من عد نبض هذه الروح المتجسدة . وقصّ خصلة من شعرها حللت ميكروسكوبيا وهستولوجيا ، كما كانت المنضدة ترتفع فى وجودها عن الأرض — مع ثقل وزنها — دون وسيلة ظاهرة ، ولكن الذى سُجِّل عنها أيضا أن هذه الجلسات كانت تؤثر فيها تأثيرا سيئا ، وتسبب لها آلاما حادة وهوسا هستيريا ونوبة من البكاء .

وهذه الظاهرة الهيستيرية وحدها كفيلة بالتأمل . فالملاحظ أن معظم الوسطاء ـ غربيين وشرقيين ـ عندما تنتهى الجلسات الروحية يبدون تألما شديدا ، ويشكون من التعب والإرهاق ، وقد كفانا المرحوم الشيخ « طنطاوى جوهرى » وهو أحد رواد الروحية الحديثة فى الشرق مئونة التدليل على أن الأرواح التى تعبث بالوسيط والتى تتجسد فى وجوده وتأتى بهذه الخوارق : إن هى إلا أرواح الجن والقرناء . فقال :

إن كثيرا من الوسطاء يميزون الأرواح الطيبة من الأرواح الخبيثة بالتأثير اللطيف أو المزعج الذى يصيبهم فى مخالطتها ، فالروح السعيد يكون هادئا رزينا ، والتعيس يكون مضطربا متقلقلا ، وتأثير هذه الحالة الأخيرة يصيب الجهاز العصبى للوسيط ، كما أن الدكتور « باورز » ـ أحد غلاة المؤمنين بالروحية ـ يعترف بأن هناك شخصيات كثيرة غـــير

متجسدة محبة للإنتقام ، وتصب جام غضبها على الوسيط أو الحاضرين . وذكر لنا مثلا لذلك من قيام إحداها بقذف الوسيط بلوح من الأردواز فشج رأسه وسال دمه . كما يزعم البعض أن مستر « سيبرى » من أهالى « لاسى » بـ « كاليفورنيا » — كان وسيطا قادراً على ملاطفة الأرواح الشريرة أو تعنيفهـــا وطردها من أجسام المرضى .

وقال مؤلف « الوساطة الروحية » وهو أحد غلاة الداعين إليها السيد « محمد عبد اللطيف » الدمياطى : « إنه كلما كان الروح المهيمن من درجة أعلا كانت حال الهيمنة أشد وطأة وأعظم تأثيرا على الوسيط فيتألم الألم الشديد . وقد يتأثر جهازه العصبى تأثيرا محسوساً ، فيؤثر بدوره على جسمه المادى . وقد يحدث له نزيف دموى قد يستمر أياما . وصدق الله العظيم إذ يقول : « ... وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ، فزادوهم رهقا » .

وهـــذا كله يقطع بأن جميع الشخصيات التى تحضر فى جلسات التحضير ـ سواء فى الشرق أوالغرب — إن هى إلا قرناء وشياطين ، وسنبرهن على ذلك فى غير هذا الموضع من الكتاب، ورحم الله الشيخ الأكبر « محى الدين بن عربى » حين فرّق بين الواردات الروحيـــة الملائكية والواردات الشيطانية بقوله :

« أو بما تجده فى نفسك عند انقضاء الوارد ، وذلك أن الوارد إذا كان ملائكيا فإنه يعقبه برد ولذة ، ولا تجد البلل ولا يتغير لك صوت ، ويترك علما . وإن كان شيطانيا فإنه يعقبه اضطراب فى الأعضاء وألم وكرب وحيرة وذلة ، ويترك تخبيطا »

والملاحظ بصفة عامة أن الوسيط يكون عادة سهل الإنقياد سريع التأثر شديد الحساسية حتى بالتافه من الأمور ، ولعل أبرز مَثَل لدينا فى مصر نقدمه للتدليل على صحـــة رأينا هو أقوى وسطائنا المعروفين حاليا وهو السيد « محمد عيد غريب » الشهير بأبى سريع فى دائرة السيد « رافع محمد رافع » . فقد ذكر مؤلف كتاب « الوساطة الروحية » أن المعتاد تقديم كوب من الشاى الساخن إليه عقب الجلسة لتهدئة الأعصاب وإنعاشها ، ولـكنه لا يجدى شيئا وأنه كان يشـكو عقب كل جلسة من إعياء شديد ، ويشهد مؤلف هذا الـكتاب أنه كان يحضر جلسات هذا الوسيط ويرى انقلابا كليا فى سحنته قبل إفاقته من الغيبوبة .

أيوسابيا بلادينو ١٨٥٤ — ١٩١٨

وهى وســـيطة إيطالية نالت شهرة كبرى فى دوائر أوروبا ، فقد كانت تقرأ الخطابات المغلقة ، وتـكتب رسائل بلغات مختلفة لا تعرف شيئا عنها ، وكانت تتمتع بموهبة الجلاء البصرى ، كما تجسدت فى وجودها الأرواح ، ولـكن نظرا لضبطها فى أخريات أيامها وهى تحاول الغش بأن تخرج يدها من الوثاق لتحرك بوقا إلى جوارها ؛ فقد ضرب عن كل ما نسب إليها من المواهب صفحا لاحتمال التدليس فى كل تجاربها .

مسز هوب :

وقيل إنه كانت تهيمن عليها فتاة عربية اسمها « يولاند » ، وكانت تتجسد تجسدا كاملا وتتنقل بين الجالسين ، وأمكن بوجودها عمل قوالب من الشمع لأيدى وأقدام متجسدة ، وقد انتهت حياتها بمأساة

« الوسيطة أيوسابيا بلادينو »

إثر مرض شديد ألم بها حينما حاول أحد الحضور الإمساك بالروح المتجسدة . فصرخت الوسيطة من الألم وقاست شهوراً طوالا من المرض الخطير إلى أن حان أجلها . ويعللون تألمها بأن الروح المتجسد يبنى الجسد الذى يبدو فيه من مادة « الاكتوبلازم » المسحوبة من جسد الوسيط — وأنه حينما تمسك هذه المادة ترتد فجأة وبقوة إلى جسد الوسيط فتسبب له صدمة شديدة الأثر — وأنه كثيراً ما يموت الوسيط فى مثل هذه الأحوال .

وليم اجلنجتون :

وقد اشتهر بموهبة الكتابة الروحية : أعنى أنه كان يحضر لوحين من الأردواز ويضع بينهما سنا من الأردواز ، ويضع إبهامه عليهما وبعد قليل يرى على اللوحين رسائل مكتوبة موقعا عليها باسم كاتبها من الأرواح .

مسز مارجرى :

وكانت تزعم أن الروح المرشد لها هو أخوها « مستر والتر » الذى مات سنة ١٩١٢ ، وكان يقـــوم باجراء تجارب واختبارات عليها دكتور « بليارد » وتحقق من وجـود بصمات أصابع لشخصيات غير معروفة على ألواح من الشمع الساخن منسوبة إلى بعض الموتى — رغم الحيطة الشديدة — التى كان يتخذها ، منها شد وثاقها بالحبال إلى الكرسى الذى تجلس عليه ، كما كان يحدث فى وجودها تمرير مادة خلال مادة أخرى دون أن تهشم إحداهما ، وماتت تلك الوسيطة سنة ١٩٤٢ .

جاك وبر :

وكان من أبرز وسطاء العصر الحاضر للصوت المباشر ، وكانت

جلساته يسمع الجالسون فيها أصوات الموتى وهى تتحدث بأصواتها المباشرة ونبراتها المعروفة ، بينما يكون هو فى غيبوبة تامة ،وقد أمكن تصوير « الاكتوبلازم » المنبثق من فمه وآذانه وصدره وركبتيه بالأشعة تحت الحمراء ، وقد مات سنة ١٩٤٠ .

ارنولد كليـــر :

وكان يهيمن عليه روح الراهب « پول » وقد اشتهر بظاهرة الصوت أيضا وظاهرة المجلوبات : أى إحضار أدوات من أماكن بعيدة — دون وسيلة ظاهرة — إلى حجرات التحضير.

استل روبرتس :

وهى من أشهر وسيطات العالم فى الوقت الحاضر ، وخصوصا فى موهبة الصوت المباشر ، وقد بدت عليها مظاهر هذه المواهب الروحية منذ طفولتها ، وقد بلغ من تهافت الناس عليها أن صارت تقدر الدقيقة الواحدة من وقتها تقضيها فى زيارات خاصة بما يقرب من جنيه ونصف ، ولقد كنت أراسل وسيطة روحية أخرى فى إنجلترا اسمها « مسز هاستنجز مور » وقد ذكرت لى أنها نادمة أن زارت « مسز روبرتس » ودفعت فى زيارتها لها خمسة جنيهات مقابل ثلاث دقائق من وقتها لتسمع فيها ثلاث كلمات من زوجها الراحل بصوته المباشر .

مستر بارش :

ويعتبره الروحيون « مسيح القرن العشرين » وينسبون إليه الخوارق فى العلاج ، وأنه يمر بيديه على الجموع الحاشدة وفيهم آلاف المرضى فيبرأون — وكان الروح المهيمن عليه كما يدعون هو موفق الدين أبو محمد « عبد اللطيف البغدادى » الفارسى ، وكان معاصرا لصلاح الدين

الأيوبى ، وهو العالم الطبيب الفيلسوف الفقيه المشهور . وترجع شهرة الوسيط إلى نجاحه فى علاج زوجته المريضة بالسرطان روحيا ، وكان الطب قد حدد لموتها ستة أشهر فقط ، ولكنها ملازالت حية ترزق بعد أن مات زوجها منذ وقت قريب — ويؤكد الكثيرون الذين شيعوا جنازته أنهم رأوه يسير وراء النعش ، وظل يبتسم إلى أن تم حرق جثمانه ، فأشار إليهم مودعا وانطلق إلى السماء . أما الروح المهيمن فقد رسم له ذوو الجلاء البصرى صورة فيها الصليب معلقا فى رقبته ، وهو ما لا يعرف له تعليل إلا إن كان قد اعتنق المسيحية بعد انتقاله ! ! وهو أمر جائز فى نظر الروحيين ؟ !

هارى ادواردز :

هو أشهر معالج روحى فى العالم فى الوقت الحاضر ، ويقال إن عدد الرسائل التى تصله طالبة العلاج فى العام تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين رسالة ، وهم يبالغون فى مقدرته الروحية كثيرا ، وله مجلة شهرية يصدرها اسمها « المعالج » ، وقد اتصلت به وبغيره من أكابر المعالجين الروحيين بقصد علاجى من مرضى فلم أوفق ولم أعرف أحدا ممن اتصل به للعلاج قد شفى — والله اعلم .

« هارى ادواردز يعالج إحدى مرضاه »

جورج تشابمان

وهو وسيط علاجى انجليزى لا زال حيا يرزق ، ويهيمن عليه روح الدكتور « لانج » الذى كان جراحا رمديا فى مستشفى « مدلسكس » فى « لندن » سنة ١٨٨٠ ، والذى توفى سنة ١٩٣٧ وقد ذاع صيته لما نسب إليه من شفاء حالات مستعصية عجيبة بمجرد إمرار يده على المرضى أو على البعد ؛ بأن يجلس المريض فى ساعة محددة فى منزله ، يكون الوسيط خلالها فى تركيز وضراعة إلى الله كى يشفى مرضاه الذين يتصور أشكالهم ويذكر أسماءهم ، فتبعث الأرواح المعينة بالعلاج الروحى لهؤلاء المرضى إشعاعات روحية تعمل على إزالة أمراضهم ، وقد تطول مدة العلاج أو تقصر ، وقد تنجح أو تفشل لأسباب لم يُهتدى إليها بعد ، وسنفرد لموضوع العلاج الروحى بابا مستقلا فى هذا الكتاب

وسيط العلاج الروحى مستر تشابمان

ولقد كان هذا الوسيط صديقا لى ، وحاولت الانتفاع بموهبته فى شفائى ، ولكن لسوء الحظ أو حسنه — لست أدرى — لم أوفق ولله الحمد

كيث ملتون راينهارت :

يكاد يكون هذا الوسيط الأمريكى الشاب الذى هو فى عمر الزهور أشهر وسيط فى العالم على الاطلاق فى الوقت الحاضر . وربما فاق صيته أيضا من سبقه من عظماء الوسطاء ، إذ قد اشتهر عنه التمتع بكل الظواهر الروحية المعروفة تقريبا ، — وهى الغيبوبة — الجلاء البصرى والسمعى — الصوت المباشر — المجلوبات الروحية — الطرح الروحى — التجسد والعلاج الروحى .

ولقد حضرت جلسة فى نادى الأطباء بالقاهرة لهـــذا الوسيط فى فى سنة ١٩٥٨ وشاهدته يبرهن على تمتعه بهذه المواهب كلها ، وخاصة ظاهرة الصوت المباشر وارتفاع البوق فى سماء الصالة دون وسيلة ظاهرة ، ثم تجسدت روح سيدة تدعى « كيتى كنج » ، وسمعت فى تلك الجلسة صوت حارسة الجلسة التى تسمى « سوزان » كما سمعت صوت الروح المتجسد أيضا يتحدث إلى الحاضرين .

وعلى الرغم من احترامى لهذا الوسيط الفذ وتوسمى فيه الصدق والإخلاص ، إلا أننى لا أشك الآن فى أن الشخصيات التى مثلت هذه الظواهر كلها إنما هى من الجن ، وبالطبع لا يستطيع الغربيون أن يفرقوا بين الروح والجن ، فلذلك تراهم مخدوعين عن إخلاص وصدق طوية .

البرزخ : أو عـالم الروح

تقول الروحية الحديثة : إن الفضاء الذى نسميه الأثير ليس إلا مادة حقيقية فى صيغة أكثر تخلخلا ، والعـالم الأثيرى هو العالم الحقيق

« الوسيط الأمريكى راينهارت
فى غيبوبة والاكتوبلازم يتدفق من آذانه — والبوق يمر من أمامه »

الذى يعتد به ، وقدعرفنا من تركيبه أنه مستقر ثابت ، فى حين أن الكون المادى دائب التغير سائر إلى الانحلال ، أما الكون الأثيرى فلا يوجد به أى أثر للانحلال ؛ بل إن كل شىء فيه ثابت منتظم ، وتجمع الأرواح على أن العالم الأثيرى هو العالم الحقيقى ، وأن العالم المادى إن هو إلا صورته ، أو هو انعكاس كانعاس الأصل على وجه الماء ، وأن لعالم الروح مستويات متعددة مختلفة من الوجود ، لكل منها اهتزازات خاصة تعيش فى كل منها الأرواح التى تتلاءم اهتزازاتها مع اهتزازات تلك المستويات .

وتقول « جان شرورد » فى كتابها « القنطرة الروحية » : إنه كلما ارتفعنا فى المستويات الأثيرية وجدنا عدد الأرواح يقل على نظام هرمى .

كما يقول الروح المرشد « هوايت راى » إنه توجد سبع مستويات

« الروح كيتى كنج متجسدة »

أثيرية مختلفة الاهتزازات .

وإنه كلما تسامت لأعلى قلت أقسامها ، وإن لكل مستوى أقساما محددة . فالمستوى الخامس مثلا يحتوى على أربعة أقسام بالتحديد ، والسادس على ثلاثة ، والسابع به مركز الإشراف الوحيد .

وإن جميع القوى والإشعاعات الصادرة من المستويات المختلفة تخضع لعقول أعلى من المستويات المختلفة الأعلى منها . وهنا العقول الأعلى بدورها تخضع لإشراف أعلى منها ، وهكذا إلى أن تتركز جميعها فى عقل واحد هو مصدر الحياة إلى مستويات عوالم الروح جميعها .

وقد حددت بعض الأرواح مستويات أخرى أكثر عدداً على الوجه الآتى بالتسلسل :

١ — منطقة الأرواح الحيوانية فطرية الادراك .

٢ — منطقة الأرواح الانسانية ، وتكون فى سبات تثيره أحلام هنيئة أو مزعجة طبقا لحياتها على الأرض .

٣ ، ٤ — الصور الأرضية التى هى من عالم المادة والروح .

٥ — تتذوق نعيمها وتدرك بالإلهام أن هنـــاك تطوراً غير محدود للترقى .

٦ ، ٧ — أرواح عندها الرغبة الاختيارية فى التقدم .

٨ — ١٠ — أرواح النور العظيمة التى تهيمن على التطور . وتتوسط بين القوى الكونية والإنسانية . وأنه ابتداء من هذا المستوى يتسنى لسكانه الاتصال بسكان العوالم الأخرى .

وتجمع الأرواح العليا على أن كثيراً من العوالم يسكنها أقوام متقدمون عن عالمنا ، وأن كوكبنا هذا أحد ملايين الكواكب المسكونة

التى يزخر بها الكون الشاسع ، وأن هناك كوكبا واحدا فقط يعتبر متخلفا عن عالمنا . وأن الناس من أبنـــاء اللغة أو العادات الواحدة ينجذبون إلى مصاحبة بعضهم بعضاً ، وأن لقوى تفكيرهم أثرا كبيرا فى صياغة بيئاتهم وأوساطهم ، ويعتبر المستوى الأول محطة تصفية ، وظروف الحياة فى المستويات الثلاثة الأولى تكاد تشبه الحياة على الأرض إلى حد كبير .

وإن فى عالم الروح يجذب الشبيه شبيهه ، وكذلك تجذب الأرواح إليها عقولا من نماذج عقولها ، فتنسحب بدون مقاومة إلى المجموعة والوسط اللذين تؤهلها لهما أخلاقها فتتآلف النفوس التى تكون من طبقة واحدة ، وهناك تكون الأخلاق شفافة ، فيقود الخزى أهل الفساد الأوساط المظلمة المنحطة ، فى حين تتصاعد الأرواح ذات الأخلاق الكريمة فى كوكبة مؤتلفة لمقامها الخاص .

وتقول الأرواح العليا : إنه فى المستويات العالية تنعدم الصور المادية للنعيم ، ويكون النعيم روحياساميا .

الحيـــاة فى عـالم الروح

تقول الأرواح :

إن لديهم حياة اجتماعية متينة الروابط ، مظاهرها الإتصال والمحادثة وتبادل الأفكار .

وإنهم يتحدثون بجميع لغات الأرض ، ولكنها تنتقل ذهنيا من عقل إلى عقل لا بالكلام المنطوق ، وتنعقد هناك من جديد روابط الأسرة بين أولئك الذين جمعت بينهم المحبة والألفة فوق الأرض ، إذ يقابل

الروحَ — عند انتقاله — نفرٌ من الأقارب والأحباب الذين سبقوه حيث يرحبون به .

وإن بعالم الروح أنهارا وجبالا وحقولا ، ويحتوى على شجر وحيوان وزهور ، ويشبه من جميع المقاصد والأغراض هذا العالم الأرضى .

وإنه عندما يحدث لنا هذا التغيير الذى نسميه موتا سنجد أنفسنا فى عالم يشبه كل الشبه العالم الذى نعيش فيه . إلا أننا لن نكون محمّلين بالمادة الفيزيقية ، وتكون أجسامنا — نتيجة لذلك — أكثر نشاطا وأزكى أفكارا وأسرع حركة .

وإن لديهم المستشفيات التى يذهب إليها المنتقلون حديثا ليمضوا بها مدة من الزمن ، حيث يُجرى لهم علاج من صدمة الانتقال أو من أمراض سابقة ، وقد يقتصر العلاج على زيارة من الأرواح العلوية تأتى من عالمها لتمر بين هؤلاء المرضى وتلقى عليهم أشعة علاجية تبدد ما لديهم من أوهام بالألم .

وإن الإنسان الذى يكون قد قدم فى حياته الأرضية خدمات للعباد — بغض النظر عن أية عقيدة اعتنقها — فإن يقظته من غيبوبة الموت تكون سريعة .

وإن شخصية الناس وعقلياتهم لا تتغير بالموت لأول وهلة ، بل إنهم يفشلون فى أول الأمر حتى فى أدراك أنهم ماتوا، وإنه لا يكون فى مقدورهم الكشف عن الحقائق العميقة فورا ، لأن معارفهم لم تكن قد زادت كثيرا عن معارفهم الأرضية .

وإن بعض من يفارقون عالمنا إثر أمراض ألمت بهم وسببت لهم

آلاما مزمنة ، يتقلون وفكرة الألم عالقة بأذهانهم ، فتعمل الأرواح لراقية على تغيير أفكارهم .

وإن عالم الروح يسوده نشاط عظيم ، إذ أن لكل روح عملا يؤديه تبعا لدرجة تقدمه .

وإن المتع الجسدية لا يشعر بحنين إليها إلا القليل من الأرواح .

وتقول الروحية : إن غفران الخطايا والارتقاء في عالم الروح لا يمكن إحرازه إلا بالتفكير السليم المناسب ، وبما يؤديه الروح الآثم هناك من صالح الأعمال ، فليس شرطا التوبة خلال الحياة الدنيا ، إذ أن باب العمل مفتوح هناك أيضا في عالم الروح .

والقاعدتان الخلقيتان السائدتان هناك هما خدمة ومحبة الغير .

وإن إصلاح الجريمة لا يتم إلا بذلك مع إصلاح الضرر ، فاذا وفد روح من أي عالم مادي إلى عالم الروح ؛ تحتم عليه أن يتعلم ما فاته وأهمله في وجوده السابق لكي ينمّي أخلاقه بقدر ما آلم غيره على الأرض ، وإن الغفران مظهره السماح بزمالة الرتب العليا من الأرواح .

وإن الأرواح فيها الماجن ، والجاهل ، والشارد ، والأديب ، والشاعر ، والفنان ، والعالم ، والطبيب ، والفيلسوف .

وإنهم جميعا يمارسون هواياتهم في مساكنهم الأثيرية ، ولهم منتدياتهم ، ومعاهدهم ، ومدارسهم ، ومسارحهم ، وأغانيهم ، وموسيقاهم ، ورقصهم ، وهناك مساجد ، وكنائس ، ومعابد ، وهياكل للعبادة من كل نوع ، وهناك المعامل والمصانع . ؟!

وأشد من هذا نكداً أن تقول الروحية :

إن أرواح مدمني الخمر تهبط إلى الحانات لتعلق بهالات الشاربين

وتشاركهم التلذذ بطعم الخمر ؛ بل إن أرواح الزناة من الجنسين يذهبون إلى أماكن الدعارة على الأرض فيعلق الروح الذكر بهالة الذكر من الزناة ، والأنثى بنظيرتها الزانية ، وهناك يحس الروحان بلذة العملية كما لو كانا فى جسديهما . . . واستغفر الله .

وتؤكد الروحية أن أرواح الأنبياء ، والعلماء ، والفلاسفة ، قد تعود للأرض للخدمة ، ولمساعدة الأحياء فى شئونهم وإلهامهم الخير، أما إذا كانت على قدر كبير من الرقى — بحيث لا تستطيع الإتصال المباشر بالأرض — فإنها تتخذ من بين المقيمين فى عالم الروح وسطاء أدنى مرتبة ؛ ليتمكنوا بواسطتهم من ذلك الاتصال .

ويقولون : إن كثيرا من الأطباء المتنقلين يمارسون الآن العلاج الروحى وهم فى عالم الروح .

وإن كثيرا من العلماء والباحثين العلميين ، أمثال « اديسون » و « نيوتن » وغـــيرهما قائمون الآن فى معاملهم بتجاربهم العلمية فى عالم الروح .

ويقولون : إنه بعد انفصال الروح عن الجسد تقوى الرغبة فى التعلم ، وينمو الإحساس المربك المحير بالقدرة والحرية فى جو عذب معطر مشبع بالسلام والمحبة والنعيم ونسيان متاعب الحياة الأرضية ، ثم يبدأ فى إدراك وسطه الجديد ، وتبدو له نفسه كما لو كانت مريضة تعالج فى مصح من عيوبها الشخصية .

كما تقوم بعض الأرواح المجربة بتعليم الأرواح الأخرى كيف يعودون لأحبابهم على الأرض عن طريق الجلسات الروحية ، وقد ترغب بعض الأرواح فى مواصلة دراساتها فى العلوم والفنون أو أى

موضوع آخر يروق لها ، وكذلك توجد أرواح كثيرة لا تؤمن بالاتصال الروحى ، وتنكره وتحرمه .

وتنصح الأرواح — للخلاص من الألم فى عالم الروح — بالأخوة بين البشر أيا كان لونهم أو جنسهم أو عقيدتهم .

وإن الأرواح عندما تتوق إلى الراحة يمكنها أن تحصل على ضوء مخفف لدرجة تمكنها من الهجوع ، إذ أنه ليس لديهم ليل .

ويقول الروح « سلفر برش » : إن الطفل حينما ينتقل دون أن تدنسه الأساليب الأرضية ، فإن روحه ترتقى بسرعة ، وإلى مالا نهاية له ، على حين أن اليافع الذى ينتقل لابد أن يقطع مراحل التعليم هناك ، وسوف يتمكن كل فرد من معرفة طفله الذى مات صغيراً ، لأنه سيراه وفق ما كان يعرفه ، كما سيعرف الطفل أبويه فورا انتقالهما ، ويكون أول من يستقبلهما ، لأنه كان دائم التردد عليهما .

وإنه يعقد بعالم الروح اجتماعات عظمى تصغى فيها الآلاف من الأرواح إلى الكلمات والرسالات التى يلقيها أحد سكان المستويات العليا الذى يهبط إليهم للتعليم والمعاونة .

وإنه بمضى الزمن — وبعد أن تبلغ درجة كافية من الارتقاء فى عالم الروح — تنتقل لمستوىً آخر لا يسهل معه أن تعود إلى الأرض ، وهم يسمونه « بالموت الثانى »

وإن هؤلاء الذين اجتازوا مرحلة الموت الثانى يستطيعون الهبوط لمستوىً روحي أقل ، ولكنهم لا يستطيعون الاتصال بالأرض إلا عن طريق رسائل يبعثون بها لأرواح أقل شأنا لتوصيلها .

وإن بعض الأرواح الحديثة العهد تكون منزعجة . فتعمل الأرواح الأعلى على إحضار الأجسام الأثيرية لذويهم على الأرض أثناء النوم لمؤانستهم ، فيذكرها ذووهم على الأرض فى صورة أحلام بعد اليقظة .

وإن النظام مستتب فى عالم الروح . والكل يطيع القانون وسلطان الأرواح الأرقى ، وإن هناك أرواحا كاذبة تنتحل لنفسها شخصيات كبيرة وتحضر بذلك الاسم المنتحل فى جلسات التحضير ، فتكذب كذبا بريئا للتسلية إرضاء لعاطفتها بتمثيل دور كبير .

وتظل الأرواح على عقائدها الموروثة وأفكارها إلى أن يأتى الوقت الذى يبدى فيه الروح الرغبة فى التقدم والسمو بمحض اختياره ، إلى أن ينخلع من كل عقيدة موروثة إلا الانسانية .

وتقول إحدى الأرواح التى تزعم أنها عالية : إن لدينا أرواحاً كثيرة — على الرغم من طيبتها وتقدمها — لا زالت ضيقة الأفق . وتجد من بين هؤلاء كثيرين ممن كانوا يعظون عظات خاطئة على الأرض يستمرون فى هذه العظات الخاطئة فى عالم الروح أجيالا متأثرين بما تعلموه على الأرض .

العـــذاب والنعيم فى عـالم الروح

لا تؤمن الروحية الحديثة بنعيم القبر وعذابه ؛ بل ولا نعيم الجنة وعذاب النار ، وهى تقرر أن الجنة والنار حالتان عقليتان ، وأنهما معنويتان ، وهى بالتالى لا تؤمن باليوم الآخر على الصورة التى رسمتها الكتب المقدسة ، من أنه يوم مجموع له الناس ، وأن البشر سيبعثون من قبورهم بأجسادهم ، وينكرون هذا أشد الإنكار ، وتؤكد الروحية أن الأرواح الشريرة تعيش دواما فى لحظات إجرامها ، فى مناطق تغمرها الوحشة والظلمة الكثيفة ، ويمنعون من الإتصال بأى روح آخر ، وتظل جرائمهم ماثلة فى نفوسهم ؛ فعذاب المنافق أن يرى الضوء يكشف عن خبايا صدره لجميع من يحيط به بحيث لا يستطيع إخفاءه ، وعذاب المتكبر أن يرى من كان يحتقره فى مكانة عليا يقصر عن التسامى إليها ، وعذاب الشهوانى أن يرى الملاذ ودواعيها دون أن يستطيع لها إشباعا ، وعذاب البخيل رؤيته ذهبه وكنزه ينتزع منه دون أن يستطيع له إمساكا ، وعذاب العالم الذى لا يعمل بعلمه أن يكون دائم الحركة منتفخاً فى زهو وإعجاب ، وهو فى صراع دائم مع أشباح متخيلة ، ثم لا يلبث أن يصيبه الجهد والإعياء ، ويظل هكذا ، والبعض الآخر تراه فى صمت كئيب تطاردهم صور جرائمهم وتسرى فى دمائهم نار محرقة ، وترى البعض يعذبه ضميره عذابا دونه النار المتأججة ، وهؤلاء هم القضاة الجائرون ، والوعاظ الضالون ، والفلاسفة المخرفون.

وتجد صـــورا أخرى للعذاب ، فبعض الأرواح المعذبة تلازم

الأرض زمنا هائمة على وجهها دون إحساس ، وذلك للتكفير عن أنواعٍ معينة من الآثام ، وقد توفد فى بعثات طويلة الأمد إلى مناطق أدنى فى عالم الروح ، وذلك لمساعدة بعض الذين يكونون فى حاجة إلى عزاء أو نصح ، أو لموالاة نفس شريرة ، سواء فى عالم الأرض أو عالم الروح ، وذلك بالإيحاء إليها بأفكار طيبة وإلهامات صالحة تساعد على تقويم سلوكها ، وبذلك وحده يقتنصون لأنفسهم شيئا من السعادة والتكفير عن الخطايا بخدمة الغير .

أما الأرواح التى لم تتطلع إلى فعل الخير قط ، وانغمست فى الرذيلة والإثم ؛ فهذه تهبط إلى أسفل طبقات عالم الروح ، حيث يوجد به أماكن للقصاص تشعر فيها الأرواح بتأنيب الضمير الممض على ما فعلته من أخطاء ، ولكنها مع ذلك تمنح الفرص التى لا تنتهى للإصلاح ووضع الحق فى نصابه .

وتصف بعض الأرواح هذه المناطق بأنها كالمحيط المظلم المتلاطم الأمواج ، تزخر بالأرواح الشريرة التى تصرخ من الألم واليأس ، وبهذه المناطق منازل محطمة وكهوف وعشش طينية ذات آبار غليظة موحلة وأشجار عقيمة ذات شوك — كأنما اتخذت هى الأخرى صوراً عدائيَة لساكنيها — وأرضها ذات أحجار وصخور مدببة حادة ، يتصايح أهلها فى وحشية وغضب ، وينفسون عن أنفسهم بتعذيب الآخرين ، وتراهم يعملون كعمال المناجم والأفران النارية ، ويتحركون فى توجس وخيفة ، كأنما يتوقعون فى كل خطوة كمينا لعذاب أشد ، وتهب عليهم رياح ساخنة خانقة كريهة الرائحة ، ويسمع خلال ذلك كله رنين الأصفاد والسلاسل ، وجلبَة الأصوات وضحكات الألم التى

تشبه ضحكات المجنـــون .

يتبين من هذا أن الروحية تقدم صورة قاتمة للعذاب ، قريبة من الحق ، وهذه من أحابيل الشيطان، إذ أنه يمزج الباطل بالحق مزجا لا يخفى على الأريب . لسنا نقول : إن كل ما يدلى به القرناء والجن باطل، ولكنهم يقدمون ما يريدون تقديمـــه من الباطل فى قفاز براق من الحق ؛ ليخفى على الناس ، وبذلك يستلّون الإيمان الحقيق من الناس استلالا رقيقا يسهل بعد جذبهم إلى صريح الكفر والتعطيل والزندقة . وهنا يكمن الخطر فليحذر القارىء فصاحة العبارة وبريق الاشارة ولينفذ بقلبه إلى بواطن ما تقدمه له الروحية ... أسال الله لى وله البصيرة النفاذة والقلب المنير .

ثم يقولون : ومنها أرواح تقيم بالقرب من الأرض ، هى مجرد أشباح لا ضَرَر منها ولا ضرّار ، ملتصقة بالأماكن التى عاشت فيها ، تتخيل أنها لا تستطيع عنها انفكاكا، مضيعة جزءا كبيرا من حياتها دون تقدم فى عالمها الأصيل ، وهؤلاء هم الذين كانوا يجهلون الحقائق الروحية ، ولم يكن لهم ذنب إلا غباؤهم وتعصبهم لفكرة واحدة .

والآن فلنتحدث عن صور النعيم التى تقدمها الروحية . تقول الأرواح المنعمة — وما أكثرها — إن ما يبهرهم الآن هو الألوان العجيبة للأشياء التى حولهم مما لا نظير له على الأرض ولا مقابل له فى لغات العالم ، يتسنى به نقل صورة — ولو باهته — مما يحيط بهم ويتمتعون به .

وتقول بعض الأرواح إنها تأكل وتشرب ، ولكن لا كما نفهم نحن من الأكل والشرب المادين ، فذلك بالنسبة لهم حالة يتمتعون بها عقليا

عقليـــا لا جسمانيا كما نتمتع .

ويقولون : ونحن الذين عشنا طويلا فى عالم الروح ، كثيرا ما نحتاج إلى الطعام والشراب لإنعاش طبيعتنا الروحية من خلاصة الفاكهة الروحية التى نجدها هنا . كما نرتوى من قنوات المياه البللورية النقية المتوفرة لدينا ؛ ويكون لنا هذا الطعام والشراب لا عن حاجة . ولكن للتسلية لا للتنمية .

عمليـــة المـــوت

تعد الروحية الموت نعمة كبرى وبابا للإنطلاق إلى عالم أرقى وأفسح مهما كانت عقيدة الميت طالما كان بارا محسنا مسالما ، وهى تعتبره انتقالا من دار مادية لها تردد بطىء إلى دار أثيرية ذات تردد عال — وإن كان فى رأيها هذا عزاء لقلوب الكثيرين ، وتشجيعا لمن ابتلاهم الله بفقد أحبائهم — إلا أنه لا يتمشى طويلا مع الحق والدين، ويحسن أن أنقل للقارىء عبارة بليغة مؤثرة لأحد الذين انتحلوا شخصية روح عُليا يعزّى بهـــا أمثال هؤلاء المنكوبين ، ليتسنى له دس ما يريد بعد ذلك من سموم فى دعاواه الأخرى ، والتى سأضع تحتها خطا غليظا . قال :

لهؤلاء الذين امتلأت عيونهم بالدموع وأثقلت قلوبهم الأحزان وراحوا ينوحون على الأحباب الذين فقدوهم . أوَدُّ — أنا الذى عشت طويلا فى عالم الروح — أن أخبرهم أن الموت لا يستطيع أن يفصل بين الذين جمع بينهم الحب ، لأن الحب يحطم كل فاصل ، ويشق طريقه دائما .

لا تبكوا مَنْ تحبونه لأنه غادر عالمكم الملىء بالقسوه وسوء الفهم والجهل إلى حياة أرحب ، حيث تستطيع كل مواهبه الدفينة أن تجد مجالا أعظم وأن تتحرر من عوائق المادة .

حاولوا أن تفهموا أن الموت جزء من قانون الحياة ، فالحياة

والموت كلاهما خادم للروح الأعظم — (يقصد الله تعالى) — ليتمكن الإنسان من فهم قوانينه تعالى .

جففوا دموعكم ، وخففوا أحزانكم ، لأن من تحبون لا يزال قريبا منكم ، فلا يستطيع الموت أن يدمر الحب لأنه لانهائى ، كما أن الروح الأعظم لانهائى .

الموت هو الحرية ، ففى الوقت الذى تقاسون فيه الأحزان على من اختفى من أحبابكم نفرح نحن عالمين أن من تبكون قد بدأ حياة حرة جديدة حيث تتاح له فرص أعظم لتتجلى مواهبه كاملة .

ليس جسدك هو أنت . إنما أنت روح أبدى . أنت شرارة من قوة الحياة التى تحفظ الكون كله . أنت شرارة من هذه القوة التى أبدعت سائر مجموعات الأفلاك لتحكم الجزر والمد ، وتنظم دورة الفصول الأبدية ، وتمكن الشمس من الإضاءة ، والنجوم من التلألؤ . أنت قدسى بتكوينك الروحى .

ليس لما تسمونه الموت من سلطان على استمرار الحياة ، ولا يستطيع أن يميتها أو يد مرها ، فإن المادى لا يمكن أن يكون أقوى من الروحى ، ولكن إذا تفتحت العيون وأرهفت الآذان ، وإذا كانت مستطيعة أن تسجل اهتزازات الحياة الأثيرية المتناهية فى اللطف ، فسوف تتمكن هذه النفس من رؤية الروح العائدة منتصرة فرحة مرحبة بالإفلات من عبودية السجن المادى وأسره .

فلا تحزنوا لهؤلاء الذين منحوا الحرية ؛ بل افرحوا واعلموا ؛ إن الروح المطلقة قد وجـــدت حريتها أخيرا ، ولو أنه تكشفت لكم القوى التى منحها إياكم الروح الأعظم لتمكنتم من المشاركة فى هذا المجال المبدع والمتع الإلهية ، وحينئذ سوف تفهمون فكرة الموت ، وتعرفون أنه ما هو إلا البوابة التى تمرون منها للحرية العظمى فى عالم الروح .

هاأنت ترى خلال هذه العبارة البراقة الخادعة قطرات السم تسرى داعية لمذهب الحلول والاتحاد بأن البشر جزء من الله ... تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

يقظـــة المـــوت

تقول الروحية : أن لحظة الموت قد تسبقها ساعات ألم بعض للآمين . أما — فى العادة — بالنسبة للصالحين ، فليس هناك آلام ألبتة أثناء الموت ، وإن كانت الأغلبية تخشاه . كما أن البعض — ممن يفارقون الدنيا إثر أمراض ألمت بهم وسببت لهم آلاما — يتثقلون لعـــالم الروح وفكرة الألم متعلقة بأذهانهم . فتعمل الأرواح العليا على تغيير أفكارهم ، فتختفى آلامهم الخيالية ، فإن لم توفق لتبديد أوهامهم تتركهم إلى أن يصبحوا على استعداد لقبول فكرة خلودهم .

وتقول : إن أول شىء فى لحظة الموت هو النوم فى حالة أشبه بالوقوع فى غيبوبة عميقة ثم يعاد فى هذه الحالة إلى جانب آخر حيث يرى شريطا

لحيـــاته ماثلا أمامه .

وإن هناك أرواحا وظيفتها استقبال المنتقلين فى الحوادث فجأة ، فكثيرا ما تكون أرواحهم فى دهشة وحَـيْرة لم تدر بعدهما ما طرأ عليها من تغيير عظيم ، فتندفع فى كل اتجاه ـ فى ضيق وهستريا ـ حتى تدركها الأرواح فتفهمها الحقيقة بلطف ورفق ، ثم تأخذها بعيداً عن المنظر الأرضى حيث تبحث لها عن أهليها ومعارفها . وإنّ كلّ من يروح فى موت مفاجىء لا تنفصل روحه عن جسده بغتة ؛ بل يظل كمن يعانى الغثيان الكريه ، وإن من أشق الأمور على قتلى الحوادث هو الاضطراب الناشىء عن صخب الجماهير وازدحامهم حول الجثة ، فيسمع الموتى هرجهم ولا يعرفون كيف ينسحبون من جثثهم ، إذ تسبب لهم اضطرابا شديدا وقلقا بالغا ، وإنه من المستحسن ترك الجسد فى مكان هادىء بضع ساعات ليعطى الروح فرصة للتعرف على الحقيقة بنفسه فى هدوء .

وإن فى عالم الروح مخلوقا حاذقا يسمى « المسجل » ، وإنه وزملاءه لم يهبطوا الارض أبدا ، وهم يعلمون أن لكل إنسان فى هذا العالم موجة خاصة ذات طول معين ، لايشترك معه فيها أحـــد ، ويعرفونه بها ، فيشهد « المسجّل » وزملاؤه تاريخ حياة كلّ روح عـــلى الأرض ، مفصلا لجميع الصور التى مر بها ، وبعد هذا الاستقبال يذهب المنتقل فى غيبوبة قد تقصر إلى لحظات ، وقد تطول إلى قرون حسب درجة رقى الروح وانحطاطه .

وبعد أن يجوز المنتقل المفاجأة يقاد إلى منزله فى عالم الروح مصحوبا بأحبابه وأصدقائه .

ثم تقول : إن كثيرا ما يطلب الناس — بعد انتباههم من الموت بلحظات — شرابا أو طعاما — كالذى يموت محموما ؛ فهو لا يزال يتصور بعد انتقاله أنه مازال محموما ؛ فيطلب ماء — ونحن قادرون على إمدادهم بما يطلبون ، ولو أن ما نقدمه ليس شيئا ماديا حقيقيا بالمرة وإن بدا لهم كذلك ، إذ أننا نستطيع بصياغة عقولنا المجربة للمادة الأثيرية لدينا أن نجعل ما نشاء محسوسا .

ويلاحظ هنا أن الروحية لا تعرف شيئا عن سؤال الملكين ؛ بل على الأصح لا تؤمن بوجود الملائكة ، كما لا تؤمن بوجود الشياطين أو الجن .

وأذكر أن الروح المسمى « سلفر برش » — وهو فى نظر الروحية أعظم الأرواح المرشدة التى عرفها البشر — ينكر الملائكة ، ويزعم أن البشر حينما يرتقون إنما يصيرون ملائكة ، فالروح الأمين وهو « سيدنا جبريل عليه السلام » فى نظره كان إنسانا أخذ دورة التطور خلال ملايين السنين فى عالم الروح إلى أن صار إلى رتبته الملائكية .

وأذكر أنه نُسب إلى روح المسيح « عيسى عليه السلام » أنه أملى فى إحدى جلسات التحضير بأمريكا قوله : إن كل الشخصيات التى تحضر فى أية جلسة من جلسات التحضير فى سائر أنحاء الأرض — وفى أى وقت ماض أو حاضر أو مستقبل — إن هى إلا أرواح بشرية متفاوتة الرقى : أى أنه لا يؤمن بالجن .

وقد قال المدعو « سلفر برش » فى إحدى جلساته : إنه لا أصل لخرافة إبليس أو الشيطان ، وليس لها أدنى سند من الحقيقة .

وهكذا ترى يا عزيزى القارى. خفاء المسالك التى يسلكها

الشيطان لإضلال الناس وهم أعداؤه التقليدون ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله :

« إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » .

سلفـــر برش

أو

الشجرة الفضية — ومن هو ؟

تجمع الدوائر الروحية فى مختلف أنحـــاء العالم — فى الشرق والغرب — على اعتبار « سلفر برش » هذا أعظم الأرواح العليا التى نيط بها الهبوط إلى الأرض للتبشير بالروحية فى الدوائر المختلفة ، وقد تضاربت الآراء فى شخصيته تضاربا عجيبا ، وقد زاد هذا التضارب عدم رغبته هو فى الإفصاح عنها ، وقد تطوع بعض المشتغلين بالروحية فى مصر للكشف عنه ، وإن كان هو قد وعد بالكشف عن نفسه فى المستقبل .

فالأستاذ « رافع محمد رافع » رائد الجمعية الروحية الإسلامية ، والأستاذ « محمد عبد اللطيف الدمياطى » يؤكد ان أنه هو سيـــدنا « الخضر عليه السلام » وقد زاد الثانى فقال : إنه هو بنفسه « يوناس الحكيم » وهو بنفسه الملك « أوناس » من ملوك الأسرة الثالثة من الفراعنة الأقدمين . ومعنى هذا أن السيد عبد اللطيف يؤمن بالتناسخ ، وإليك نص ما قال بالضبط فى كتابه « الوساطة الروحية » .

« هذا . وثمت أمر خطير نرى أن نختم به هذا التعليق ، وهو أن الكثير من المصادر العربية المعنية بالمسائل الروحية كثيراً ما تشير إلى شخصية كبيرة من الأرواح الموجهة ، شخصية حكيمة عالمة ، يلتقى بهـــا بين الحين والحين رجال ممن اتجهوا اتجاها روحيا خالصا ، فينالوا من علمها ويصيبوا من حكمتها ما يأخذ بهم سريعا فى طريق عملى فى حياتهم الروحية ؛ بل إن الحكمة البالغة التى زُودت بها هذه الشخصية العظيمة ، والعلم الواسع الذى وُهب لها ، قد شاع أمرهما فى الناس وذاع . إذ أجمع أكثر المفسرين للقرآن الكريم على أن هذه الشخصية هى نفسها صاحبة ذلك الدرس الروحى الحكيم الذى كان أعظم من أن يثبت لتلقيه روح من تلك الأرواح الكبيرة التى اتصفت بشدة العزم وقوة البأس ؛ ذلك الذى ورد ذكره فى الكتاب الكريم كعبرة لتنبيه الناس إلى أن هناك من عباد الله الصالحين من قد أوتى من حكمة الله ما يعجز عن الإحاطة به حتى رسل الله أنفسهم على عظيم قـــدرتهم على فهم الحقائق الروحية ، فهذه الروح الحكيمة الموجهة لم تكن — وهنا سأبيح لنفسى مرة ثانية الخروج عما رسم لى مستشفعا هذه المرة بهذا الغرض النبيل الذى تسعى لتحقيقه هذه الهيئة الخيّرة من الأرواح العليا، وهو إنارة سبيل العقل البشرى وجلاء ما غمض عليه من حقائق — لم تكن هذه الروح العظيمة إلا روح أب كريم من آبائنا المصريين الأوائل ، ممن ساهموا فى بناء مجد مصر المدنى ، وفى إقامة عظمتها الروحية . نعم — فليس « الخضر الحكيم » فى الحقيقة إلا « يوناس الحكيم » ومن ملوك الأسرة الثالثة من أُسرات المملكة القديمة . وهى الأسرة التى افتتحت كتاب مجد مصر الخالد بتسطير

صفحته الأولى التى تجلست فيها تلك الأعمال الرائعة العظيمة التى لم تكن فى الحقيقة إلا ستارا يحجب وراءه أعمالا روحية أروع وأعظم ،

« سلفر برش »

ويكفى أن نذكر من مفاخر هذه الأسرة الكريمة أن مؤسسها هو الملك العظيم « زوسر » الذى قام بتشييد أول هرم عظيم عرف فى التاريخ ، وصاحب تلك الآثار الرائعة فى سقارة ، والتى لا زال الناس إلى اليوم يحجون إليها لمشاهدة عجائبها وبدائعها . ويكفى أن نذكر من مفاخرها أيضا أن « أمحوتب » وزير هذا الملك العظيم ومستشاره الذى كان أول طبيب عرفه العالم ، كما كان المهندس العظيم الذى وضع تصميمات تلك الآثار الرائعة التى لا تزال قائمة كدليل قاطع على عظم هذه العقول التى اضطلعت بهذا التوجيه الروحى منذ فجر التاريخ .

أما القصة المشهور المتواترة عن بقاء هذه الشخصية الحكيمة العالمة على قيد الحياة طوال هذه الدهور موجهة الناس فى الطريق الروحى الصحيح ؛ فإن تفسيرها أصبح لا يحتاج إلى عناء بعد أن ألممنا بهذه الحقائق الروحية ، فهو حى باق ، لأن من انتقل إلى عالم الروح يظل حيا باقيا ، وهو يقوم بتوجيه الناس روحيا ، لأن هذه هى الرسالة التى اضطلع بالقيام بها هو وعشيرته من الحكماء منذ زمن قديم . »

ومن العجيب أن الأستاذ « أحمد أبو الخير » نقل حديثا لـ « سلفر برش » فى إحدى جلساته جاء فيها أن الخضرون « الخضر عليه السلام » هو أطول بنى آدم عمرا ، لأنه وُعد بالهبوط إلى الأرض فى زمن المسيح الدجال .

هذا ، ولم تثر شخصية ما فى التاريخ الإسلامى من الجاج ما أثارته شخصية « الخضر » أو الخضرون ، فأكثر الفقهاء والعلماء ينكرون وجودها ، بينما أجمع كافة الصوفية على وجودها .

والمؤمنون بوجودها يقولون : إنه فتى النبي «موسى عليه السلام» المشى فى قول الله عز وجل :

« ... فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلّمناه من لدنا علما . . . »

« ... قال له موسى : هل أتبعك على أن تعلمن مما عُلّمت رشدا »

والمنكرون لوجودها يقولون : إن لكل زمان خضرا ، وإن الخضر رتبة يقوم بها رجل فى كل زمان . ويقول أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه « عجالة المنتظر فى شرح حالة الخضر » : إن من قال : إنه موجود فإنما ذلك لهواجس ووساوس وهوس قائم به . واستدل على عدم وجوده بقوله سبحانه وتعالى « ... وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . . . » .

وهذا اعتراض ساقط لأن أحدا لم يقل بخلوده ، فكل نفس ذائقة الموت . ولكن يقال إنه معمر .

وفى عنوان الفلاح للشيخ محمد نور : « وأما الخضر فهو كناية عن البسط ، وإلياس كناية عن القبض . وأما كون « الخضر عليه السلام » شخصا إنسانيا باقيا من زمان « موسى عليه السلام » إلى هذا العهد ، أو روحانيا يتمثل بصورته . فلم يرشد إليه نقل ، وهو غير محقق عقلا : بل وقد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة ، ثم يضمحل . وهو روح ذلك . أو روح القدس ، هذا عند العامة » .

أما الذين سلّموا بوجوده واستبعدوا بقاءه حيا حتى الآن ، فمنهم « البخارى » الذى يستبعد بقاءه من عهد موسى ، وكذا ابن الجوزى وابن تيمية الذى روى حديث « لو كان الخضر

حيـــا لزارنى » .

أما الصوفية فقد أجمعوا على بقائه حيا حتى الآن ، وتواتر عن أولياء كل عصر بقاؤه والأخذ عنه ، واشتهر ذلك إلى أن بلغ حد التواتر الذى لا يمكن أن يجحد .

ويقول الإمام « الشعرانى » : «إن المنكر لوجود الخضر معترف على نفسه بأن منة الله تعالى بلقاء الخضر لم تواجهه — ويعجب لاستدلال ابن الجوزى بالآية الكريمة « ...وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » إذ لا دليل فيها ، لأن الخلد هو البقاء بلا موت . وليس هو المدعى فى الخضر ، إنما المدَّعى هو طول إقامته، ويكون الموت بعدها فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق بطول بقاء إبليس وينكر طول بقاء الخضر »

وفى عنوان الفلاح أن الخضر عند المحققين وجوده ثابت .

روى الطبرانى فى « الأوسط » والحاكم فى « المستدرك » ، وابن أبى الدنيا فى كتاب « العزاء » من حديث أنس . روايات ترتفع كلها إلى درجة الحسن ويقوِّى بعضُها بعضاً « أن الخضر وقف على حجرة عائشة بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بعضادتى الباب وهو يبكى . ثم قال : « إن الله عزاءٌ من كل مصيبة ، وعوضٌ من كل غائب . فإن المصاب لم يجبره الثواب والسلام ، ثم أقبل على أصحابه وهم يبكون فتلا قول الله تبارك وتعالى .

« ... كل نفس ذائقة الموت... » ثم تلا قوله تعالى : « ... فأنيبوا إليه وارجعوا ... » . . . فقال الصديق : لعل هذا الخضر أخو نبينا عليه السلام جاء يعزينا فى فقده صلى الله عليه وسلم ، وقال البغوى فى تفسيره : أربعة من الأنبياء عليهم السلام أحياء . اثنان فى الأرض :

الخضر وإلياس ، واثنان فى السماء : إدريس وعيسى ، وعلى هذا الرأى أبن الصلاح ، وابن الأبيارى ، والنورى ، والثعلبى .

وانشد العارف البكرى فى توسلاته قوله عن الخضر :

حى وحقك لم يقل بوفاته إلا الذى لم يلق نورَ جماله
فعليه منى كلما هب الصبا أزكى سلام طاب فى إرساله

فمن هو الخَضِر — بفتح الخاء وكسر الضاد ؟

نقول : إن حرفية هذا الاسم تعطينا صورة النبات الأخضر ، ويؤكد الأستاذ « عبد اللطيف الدمياطى » فى كتابه « الوساطة الروحية » أن الخضر المعروف فى الصوفية الإسلامية هو الروح المرشد المدعو « سلفر برش » ! وأنه يسمى أيضا « يوناس الحكيم » ، أو الملك « يوناس » من ملوك الأسرة الثالثة .

وإن « سلفر » هذا أكد له ذلك ، وأنه من ملوك الأسرة الثالثة لا الأسرة الخامسة ، كما تروى ذلك كتب التاريخ ، ولست أدرى إن كان « يوناس الحكيم » هذا هو « الحكيم يوناس » الذى كثر ورود اسمه فى رسالات تحضير الجن أم هما شخصيتان مختلفتان ؟

وحينما سئل الروح « سلفر » عن اسمه قال : إن اسم « سلفر برش » وهو الذى يعنى به الشجرة الفضية ، اسم مستعار له ، وإنه يقرب من اسمه الحقيقى ، وقد قال عن نفسه ما يلى :

« أنا عبد من عباد الله ، أى روح من روح الله ، أى قبس من نور الله » .

ويقول الجيلى عنه فى « الإنسان الكامل » : إن الخضر هو الفتى ، واسمه يوشع بن نون ، وهو أكبر من موسى عليه السلام فى السن

بسنة شمسية ، وكان فى جملة من صحب الإسكندر من عسكره ، خلقه الله من حقيقة : « ونفختُ فيه من روحى » فهو روح من الله ، ولهذا عاش إلى يوم القيامة . وقد اجتمعت به وسألته .

والبعض يقول : إن الخضر ليس اسما له ، وإنما هو لقبه ، ويقرر الكثيرون أن اسمه « بليان بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن نوح عليه السلام .

والبعض يقول : إنه من بنى إسرائيل ، وآخرون يقولون : إنه نبى الله يوشع ، أو هو إلياس النبى ، أما ابن عربى فقد انفرد وحده بقوله : إنه ابن آدم مباشرة . والصوفية عامة لاتعتبره نبيا ؛ بل وليا . والبعض يجعله صدّيقا : أى فوق الولاية ودون النبوة .

ونذر أن تقرأ لأى صوفى من كبار القوم — منذ الصدر الأول حتى اليوم — دون أن تقع على ما يشير إلى اجتماعه بالخضر .

وإليك طائفة من هذه الإشارات من كتاب « الطبقات » للإمام الشعرانى : —

أبو الحسن « أحمد بن الحوارى » : علمنى الخضر عليه السلام رقية للوجع .

أبو تراب « عسكر بن الحسين » النخشبى : رأيت رجلا بالبادية . فقلت له : من أنت ؟ قال الخضر الموكل بالأولياء ، أرد قلوبهم إذا شردت عن الله عز وجل .

أبو نصر « بشر بن الحارث » الحافى : دخلت دارى يوما فإذا رجل

جالس فى الدار . فقلت : كيف دخلت دارى بدون إذن ؟ فقال : أنا أخوك الخضر .

أبو على ، شقيق بن ابراهيم ، البلخى : لقيت إبراهيم بن أدهم بمكة فقال لى : اجتمعت بالخضر عليه السلام ، فقدم لى قدحا أخضر فيه رائحة السكباج ، فرددته عليه .

شمس الدين الديروطى الدمياطى أخبر والدته أنه يموت فى وقدته هذه . فقالت : من أخبرك قال : الخضر عليه السلام فكان كذلك .

الشيخ ، محمد ، السلطان الحنفى : كان الخضر يحضر مجلسه كثيرا ويجلس عن يمينه ، فإن قام الشيخ قام معه وإن دخل الخلوة شيعه إلى باب الخلوة .

أبو سعيد القلورى : كان الخضر يأتيه كثيرا .

أبو اسحق ، ابراهيم بن اسماعيل ، الخواص : لقيت الخضر عليه السلام فى البادية .

أبو الحجاج الأقصرى : سمعت شيخنا عبد الرازق رضى الله عنه يقول : لقيت الخضر عليه السلام سنة ٥٨٠ فسألته عن شيخنا أبى مدين . فقال : هو

إمام الصدّيقين فى هذا الوقت .

أمير المؤمنين « عمر بن عبد العزيز » : كان يجتمع بالخضر كثيرا .

الشيخ عبد الوهاب الشعرانى : أخبرنى الخضر عليه السلام أنه دون النبوة وفوق الصديقية .

محيى الدين بن العربى : لقيت الخضر بأشبيلية .

الشيخ « عبد العزيز » الدباغ : لقيت الخضر عليـــه السلام سنة ١١٢٦ ولقننى الذكر .

قال أبو العباس : قال رجل للشيخ : ما تقول فى الخضر ؟ . أحى هو أم ميت ؟ . فقال الشيخ : إذهب إلى الفقيه ناصر الدين الأبيارى فإنه يفتى أنه حى ، وأنه نبى . وإن الشيخ عبد المعطى لقيه . ثم سكت ساعة . وقال : وأنا لقيته . وصاحبته ووسطاه سواء .

وقال الشيخ عبد المعطى عند موته لتلميذه : خذ هذه الجبة فلطالما عانقتُ فيها الخضر .

وقالت زوجة « القرشى » خرجت من عند الشيخ ولم أترك عنده أحدا . فسمعت عنده رجلا يكلمه ، فوقفت حتى انقطع كلامه ، ثم دخلت . فقلت : يا سيدى خرجت من عندك وما كان عندك أحد ، والآن سمعت كلاما عندك ؟ . قال : أتانى الخضر بزيتونة من أرض نجد .

وقد ورد ذكر الخضر فى الحديث ؛ ففى كتاب الفائق « جلس الخضر » على فروة بيضاء ، فانقلبت تحته خضراء » . وربما كانت هذه الخضرة السبب فى شهرته بهذا الإسم ، ويكفينا هذا القدر فى الترجمة لهذه الشخصية العجيبة ؛ شخصية « الخضر » رضى الله عنه ، وشخصية ستتحل

اسمـــه وصفته .

لا أنكر أن شخصية « سلفر برش » كمعلم قد اكتسبت إعجاب الآلاف من الغربيين فى الدوائر الروحية لبلاغته المبسطة المحببة إلى النفوس ، وفصاحته وأسلوبه السهل الممتنع .

وأشهد أن ما قرأت له من أفكار وآراء فى الفلسفة والمجتمع تسمو بكثير على مستوى أعظم كتاب الغرب وفلاسفته ومفكريه .

على أن الملاحظ بصفة عامة — وقد ندبته طوائف الجن لإضلال الناس — أن يكون فارسها المعلم فصاحة وعلما ودهاء . إنه يدين — رغم تظاهره بالعبودية الخالصة لله — بنظرية وحدة الوجود الغربية ، وقدم العالم وأزليته ، وتناسخ الأرواح .

وهو وإن كان يتظاهر بالتحرر الفكرى عن التقيد بعقيدة مّا أودين بعينه ، إلا أنه — كما يبدو من مجموع أقواله — أنه مسيحى المشرب ، ويعتقد أن السيد المسيح عليه السلام هو آخر الأنبياء والمعلمين الذين أرسلوا إلى الأرض ، وأعظمهم ، وهو فوق ذلك — فى نظره — أعظم من تجلت فيـــه القوى الروحية من البشر على الإطلاق . فهو بذلك لا يؤمن بسيدنا « محمد صلى الله عليه وسلم » ولا بنبوته ورسالته ، إذ لم يرد له ذكر فى تعاليمه على كثرتها ؛ بل إنه لم يشر إليه — لامن قريب ولا من بعيد — حتى ولو على أنه مجرد معلم أو مصلح كما أشار لـ « بوذا » أو « كونفوشيوس » على الأقل ، وهما اللذان قد أشاد بهما .

والأمر الوحيد الذى يحمد له فى دوائر الغرب ؛ هو أنه صحح وضع « السيد المسيح » فى نظر العالم الغربى ، ونعى على المسيحيين رفعه من مرتبة العبودية البشرية إلى عرش الألوهية ، وبذلك رد الروحيين الذين

آمنوا به إلى التوحيد ، إلا أنك مع ذلك ترى فى أقواله هنا وهناك تضاربا عجيبا ، فهو فى الوقت الذى يؤمن فيه بأن المسيح أعظم من وطأت قدماه الأرض — من قبل مولده ومن بعده — تراه حينما سئل عن تقديره لعظمة الوسيط الإنجليزى المعالج « مستر بارش » الذى مات فى السنوات الأخيرة ، وعما إذا كان « بارش » هذا يدانى السيد المسيح فى موهبته العلاجية . قال :

هل تظن يا ولدى أن العالم لم يتقدم منذ تلك الأيام الغابرة ؟ إن الإشعاعات الروحية التى نرسلها خلال جسم « بارش » تكفى لقتل أى رجل آخر .

وتراه فى موضع آخر يصادم صريح القرآن الكريم ؛ بل والانجيل الحالى — رغم تظاهره بالمشرب المسيحى — إذ يؤكد أن السيد المسيح عليه السلام لم يولد من عذراء ، وإنما ولد ولادة طبيعية من أبوين . هما السيدة مريم ويوسف النجار ، وأن ولادته لم يكن فيها سر ولا غموض ، كما عاد فى إحدى الجلسات فقرر أن السيد المسيح ولد بالطريق الطبيعى ، وأن ما نسب إليه من إحياء الموتى ليس صوابا ، فهو لم يحى الموتى ، وأن من دعاه من القبر لم يكن قد انفصلت روحه عن جسده بعد . فهل بعد هذا من خيال يناقض المسيحية والإسلام جميعاً ؟ . . . ثم تراه يسلم بصلبه — مناقضا للقرآن الكريم — وينكر المعجزات كلها قائلا : إن القانون لا يكسر إكراما لأى إنسان أو نبى ، فليست هناك معجزة مّا ، وإنما ما يبدو لكم معجزة يتم طبقا للقانون — وأنتم ترون ما ظننتموه معجزات يتحقق فى دوائركم على أيدى وسطائكم العاديين .

ومن المؤسف أن الروحيين يسوّون بين الأنبياء والوسطاء بلا أدنى تفرقة ؛ بل إن بعضهم يفضل بعض الوسطاء الحاليين على كثير من الأنبياء السابقين .

ولما كان « سلفر برش » هذا هو الروح المرشد « المزعوم » لدائرة « هانن سوافر » الروحية فى انجلترا ، ووسيطه هناك هو « موربس باربانل » — وتدعى إحدى الجمعيات الروحية هنا فى مصر أن الروح المرشد لوسيطها هو نفسه « سلفر برش » أيضاً — لذلك استفسر الصديق الدكتور « على راضى » من جمعية لندن عما إذا كان « سلفر برش » هذا يحضر فى دوائر أخرى كروح مرشد مهيمن ، فنفت تلك الدائرة أكثر من مرة هذا الادعاء ، وذكرت أنه سئل عن ذلك فقرر أنه ليس له إلا قيثارة واحدة فى العالم كله ، هى وسيطه ذلك الذى فى لندن .

ولقد حضر مؤلف هذا الكتاب الكثير من الجلسات التى ينسب لهذا الروح الهيمنة فيها على الوسيط — هنا فى مصر — وعجب للتفاوت الشديد بين فصاحة ما يدلى به فى لندن وعمق أقواله والفلسفة الظاهرة فيها والتمكن والدراسة والاطلاع ، وبين مايدلى به هنا من تفاهة وغثاثة فى لغة لا يكاد يستقيم نطقه بألفاظها نطقا صحيحا أو إعرابا سليما ؛ بل أدهى من ذلك أنه أعلن يوما ما فى تلك الدائرة عن تطوع « سلفر برش » هذا لأن يؤم المؤمنين به فى مصر لأداء ركعتين تضرعا لله لإبعاد شبح الحرب ، وكان المؤلف قد حضر هذه الصلاة ، فأنكر منه فى إمامته أنه لا يحسن قراءة الفاتحة .

ولما كانت المطبوعات الانجليزية ـ التى ترد إلينا متضمنة تعاليمه المسجلة فى الجلسات هناك ـ تحوى كفراً صريحا ومبادىء تناقض الإسلام فى أسسه ؛ فقد استرعى هذا الأمر نظر بعض المسلمين من الروحيين المؤمنين به ، واستفسروا منه أثناء هيمنته على وسيطه المصرى عنها . فقال إن ذلك يرجع لسببين : —

الأول : أنه يريد أن يجارى الغرب شوطا مّـا كيلا يفقد إيمانهم بالرسالة الروحية .

الثانى : أنه أنكر نسبته إليه ، ونسب ذلك لتدخل عقل الوسيط.

وهذان السببان كافيان لأن نضرب بالروحية عرض الحائط ، فقد يكون ما تدلى به الأرواح مجاملة لأى وسيط على حساب الحق ، أو أن يكون ما يصل إلينا منها — على أحسن الفروض — قد تداخل فيه عقل الوسيط فاختلط الحق بالباطل ؛ مما يصعب معه التفريق بينهمـــا .

فإذا كان أعظم روح عليا عرفته الدوائر الروحية فى الشرق والغرب . وهو « سلفر برش » هذا ، وإذا كان وسيطه وهو أعظم الوسطاء فى الأرض عاجزين عن فصل التعاليم الصحيحة التى يدلى بها ذلك الروح وعزلها عن التى يتداخل فيها عقل الوسيط ، فكيف نطمئن إذن بعد ذلك إلى صحة ما يَرد من رسائل من الشخصيات الأخرى الأقل شأنا والوسطاء الأقل مقدرة ؟ !

ما لنا إذن ولهذا الاضطراب والشك والحيرة ولدينا كتاب الله وسنة رسوله الذى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، ومالنا فيما عداها وما فرط الله فى الكتاب من شىء ؟ ... ما لنا ولهذا كله وهو أمر

لم يرد له ذكر فى كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ نحن فى دهشة إذا كان « سلفر برش » نفسه هو المهيمن على هـذه الدائرة الروحية فى القاهرة ، وهو الذى يلقى عليهم كل ثلاثاء درسا فى الدين والعقيدة وفقا للشريعة الإسلامية ، فلماذا لم يبادر إلى تصحيح تلك الأوضاع هناك فى لندن ، خاصة وإن تصحيحها لا يتطلب شجاعة أكثر من شجاعته فى مهاجمة عقيدة ألوهية المسيح أو التثليث .

وإليكم نماذج من أضاليله المنبثة فى كتبه العديدة :

١ — نحن جميعا جزء من الروح الأعظم ، وأنتم فى مجموعكم مع مجموعة الحياة الأخرى تكوّنون الروح الأعظم ، ولا وجود لله خارج هذه المجموعة ، ولو أن هذا القول مما لا يمكننى البرهنة عليه ، إلا أنه يحسن قبول كلمتى فى هذا الصدد .

٢ — المسيح الناصرى هو آخر الأنبياء والمعلمين الذين قدّر لهم أن يأتوا إلى عالمكم ، وفيه تجلت قوة الروح على أتمها بشكل لم يسبق حدوثه من قبل أو من بعد .

لقد كان أعظم مظهر للقوى الروحية التى أتت لعالمكم فى أى وقت ، وأعنى بذلك أنه كان أكثر الناس علما بالقوانين الروحية والسيادة فيها ، ولا يزال المسيح فى عالمنا هو أعظم من نعرف ، ولم يحدث قبل يومه أو بعده أن تنزل الإلهام الإلهى إلى الأرض بالقدر الذى نزل عليه ؛ بل على ما أظن هو الاختبار الوحيد الذى لدينا .

٣ — كان عيسى آخر الأنبياء والمعلمين ، ذلك الذى ولد من أبوين يهوديين .

٤ — بالأمس صلب الناصرى لا لشىء إلا لأن رجال الدين

أبغضوه . إنكم تعلمون ما حدث له ، كان عليه أن يقاسى الموت الأليم المقرر لمن يبشر بتعاليم كفرية فى نظر كنيسة عهده .

٥ — لا توجد جنة ذهبية ولا جهنم نارية . إنما هذا هو تصور هؤلاء المحدودى النظر .

ثم تراه فى موضع آخر يفصح مكرها عن هدفه الخبيث البعيد الذى يرمى للقضاء على الأديان كلها بقوله

٦ — لا تقيدوا أنفسكم بكتاب واحد ولا معلم واحد ولا مرشد واحـــد ، فولاؤنا لا لكتاب ولا لدين ولا لعقيدة ، ولكن للروح الأعظم وحده .

ثم يعزز هذه التعاليم المسمومة بقوله :

٧ — حينما ينتقل الإنسان للعالم الآخر فلا عبرة هناك بما كان يظنه أو يعتقده ، وإنما العبرة بما أدّاه من خدمات للعالم . فحينما يهوى الجسم المادى إلى الأرض فكل عقائد الجنس البشرى التى يقاتل ويجاهد من أجلها طويلا ويتفرّقُ شيعا وأحزابا تبدو جوفاء وعبثا لا معنى له ولا هدف ، لأن هذه العقائد لم تساعد الروح ذرة واحدة .

٨ — لا يهم إذا كان الرجل مسيحيا أو كافراً ؛ بل المهم هو ما يفعله فى حياته ، أعنى الرجل الذى لم يعتنق أى دين ، — ذلك الذى لم يركع لاسم الله ، ولكنه كان أمينا يحاول أن يخدم الضعيف ويمد يده له ، ويساعد الكلب الأعرج — الرجل الملىء قلبه بالشفقة على المنكوبين ، والذى يعاون من كان فى ضائقة بحرارة . هذا هو أكثر تدينا ممن ينتسب إلى أى دين .

ثم يسفر عن دعوته إلى أزلية العالم ومشاركته لله فى القدم ؛ ليقضى

على فكرة الألوهية عامة بقوله :

لا أستطيع أن أقول : إنه يوما مالم يكن هناك ضوء ثم وجد فى اليوم التالى ، إن عالمكم لا يزال يحتفظ بفكرة أن الخليقة بدأت على مثال ما ورد فى قصة جنة عدن ، هذا ليس صحيحا إطلاقا ، لقد كان هناك دواما عملية تطور فى عمل مستمر ، ليس حقا أن الكون لم يكن له وجود ثم بدأ يوجد فجأة ، الكون كان دائما موجودا ، نحن نعرف أن الكون لا بداية له ولا نهاية .

٩ — تقول الرسائل الروحية المنسوبة للسيد المسيح عليه السلام :

تقول الكتب السماوية لديكم :

« إنه فى البدء خلق الله السموات والأرض من العدم ، وإن الخلق قد استمر حتى كملت أمجاد السموات والأرض بسكانهما من كل نوع » .

« أجل هذه الرواية لا بأس بها ، وهى مرضية ، شأنها شأنَ أية قصة كتبها الإنسان وتخيلها ، وهى جديرة بالتصديق ، ولكنها فى الحقيقة ليست صحيحة بتلك الصورة ، لأنه لم يحدث قط أن كان هناك وقت كان فيه عدم فى ذلك الوجود ، وإلا لكانت هناك فوضى .

إن الله تعالى لم يخلق شيئا من لا شىء ، ولكن خليقته التى عرفها الناس وتصوروها كانت مجرد تغيير فى شكل المادة وتكويناوما سوف يوجد من العناصر ، وإن كان بلا شك سوف تحدث تغيرات فى شكل وعناصر ما يجدّ من موجودات ، وعلاقة كل منهما بالآخر .

كان الله موجودا دائما ، إذ هو كائن بلا بداية ، هذه حقيقة أعلم أنه ليس فى مقدور العقل المحدود إدراكها ، ولكن هذا حق ، وهكذا كل شىء فى الوجود اليوم كان دائما موجودا ، وإنه لم يكن فى شكله

وتكوينه الحالى ، والشكل والتكوين الحالى لن يستمرا كذلك ، لأن التغيير هو القانون الأبدى لهذا الوجود ، وأنا أعنى بكل شيء : تلك التى لها مادة ، سواء أكانت مادية أو أثيرية .

نعم . إن الله خلق السماوات والأرض . حقا إن السماوات والأرض والمجرّات العظمى والكواكب والنجوم لم يكن لها وجود بشكلها الحالى ، ولكنها مع ذلك لم تخلق من لا شيء ،

أى أنه يؤمن بأزلية المادة ومشاركتها لله فى القدم ، أو أن المادة والله شيء واحد . . . والعياذ بالله .

١٠ — ويقول فى تلك الرسالة أيضا : « الأرواح الوحيدة فى العالم كله هى تلك الأرواح التى كانت فى وقت ما بشرا وعاشت حياتها القصيرة أو الطويلة على الأرض ـ وحيثما ذكرت الملائكة فى الكتب المقدسة فقد عُنى بها دائما أرواح أشخاص من الناس البشر مروا بالخط الفاصل بين الحياة والموت كما تفهمونه عادة .

١١ — أنا أعرف أيضا أن الغالبية العظمى من البشر تؤمن بوجود الشياطين كخليقة مستقلة خلقها الله للإغراء والتأثير الضال وجلب كل المتاعب والتعاسة بأنواعها للجنس البشرى ، ونظراً للقرون الطويلة لهذه العقيدة المتوارثة ، وللتعليم المستمر بوجودها ، بأنها تحاول فى كل آن الإضرار بالناس ، أصبح من الصعب إقناع الناس بالإيمان بأنه لا يوجد شياطين بالمعنى المفهوم . هذا هو الحق .

لم يكن هناك قط ملائكة انقلبوا شياطين بسبب أطماعهم أو ثورتهم ضد قوة الله الحاكمة لأية أسباب ، ففقدوا وضعهم كملائكة ، ولم يكن هناك قط شيطان ولا ملك ألقى بهما بسبب معركة

السماء إلى جهنم ، لم يكن هناك إبليس ولا شياطين باعتبارهم شخصيات حقيقية سقطت عن الرتبة الملائكية .

ولا يوجد بجهنم شياطين بالمعنى المفهوم لديكم ؛ وإن كان بها أرواح بشرية هى أشد خبثا وشرا وإرهابا مما نسبه الناس للشياطين .

نعم إن جهنم مهد الآلام والظلام ، ولكن ليس بها نار وكبريت ، لأنه لن يكون بها ما يصلح أن يكون وقودا للنار أو ما يكون للنار تأثير عليه .

وإنى أؤيد القائلين بأن جهنم ليس بها آلام مادية ، وأصرح بأنه ما من روح قدر لها أن تذهب إلى جهنم تذهب إليها حاملة لجسمها المادى أو أى جسم آخر له مثل هذه المادية ، بحيث يتأثر بالنار والكبريت وما شاكلهما من أدوات التعذيب غير المعقولة التى ينذر بها رجال الدين . صدقونى إن هذا الوعيد قد صور الله فى نفوس البشر كأب قاس ساخط لا يروى تعطشه للإنتقام إلا إلقاء أجساد أبنائه فى الجحيم ، هذا ليس صحيحا . لماذا يصرون على تصوير الله فى صورة هذا الكائن الغاضب المنتقم الذى يعوزه أدنى نصيب من الحب والرحمة إذا قورن حتى بأعظم الوالدين فى هذه الأرض خبثا ؟ »

استغفر الله العظيم من هذا القول ونقله .

ويقول هادفا للقضاء على معنى الوطنية والقومية والدفاع عن تراث الآباء والأجداد فى نفوس المؤمنين بالروحية ، ومكذبا لما ورد فى جميع الكتب السماوية عن نصر المؤمنين على أعدائهم الكافرين .

١٢ — « لم يحدث فى تاريخ البشرية الطويل أن استجاب الله لصلاة طائفة من الناس أو أمة من الأمم وهى تدعو أن يعينها على تدمير

طائفة أو أمة أخرى ؛ بغض النظر عن المأثور فى العهد القديم ، إذ يدعى أن الله ساعد اليهود على تدمير أعدائهم .

لو عرف الناس — ولو للحظة واحدة — أن الله تعالى هو إله الحب والرحمة ، وأن كل البشر هم أبناؤه ويتساوون فى رحمته وعنايته ؛ لآمنوا بأن هذا الحب لن يرضى عن تضحية سعادةِ ورفاهيةِ طبقة من أبنائه لإشباع رغبات الانتقام والكراهية — ولو كانت انتصارا للعدالة المنتهكة كما يتصورونها — لطبقة أخرى من أبنائه ،

وإنى لأحمد الله أن قد فطنت لهذا الخطر كله وأنا لازلت غارقا إلى آذانى فى حمأة تلك الدعوة الخبيثة ، ونشرت هذه المخاوف فى العدد الخامس من مجلة الإنسان لصاحبها الاستاذ « إبراهيم البطاوى » الذى صدر فى مارس سنة ١٩٥٨ ، ولم أكن قد استقلت من السكرتارية العامة لجمعية الأهرام الروحية ، وعضوية جمعية البحوث الروحية بعد . وللأسف المرير نرى المسلمين الذين يؤمنون بتلك الشخصية يؤمنون بما يقوله من كفر يخالف صريح القرآن ومحكم التنزيل ، مؤولين الآيات الكريمة تأويلا تعسفيا كى تتمشى مع هذا الكفر البواح ، وتراه فى موضع آخر يؤكد أن الله هو القانون والناموس لا خالق القانون كما هو معروف .

ومما يقطع بأن كل الشخصيات التى تحضر فى جلسات التحضير هى من الجن — علاوة على زعيمها ورائدها المدعو « سلفر برش » — أن وسيطا أمريكيا مشهوراً زعم أن السيد المسيح عليه السلام هيمن عليه فى جلسات عديدة متوالية ، وسمح لكثير من تلاميذه والأنبياء السابقين بالهيمنة عليه بدورهم ، وأملوا عليه رسائل أطلق عليها

عند طبعها : « رسائل من المسيح » أو « الأنجيل الصحيح » زعم فيها أن السيد المسيح عليه السلام قال : إنه ولد بالطريق الطبيعى ، من أبوين يهوديين ، وأنه لم يبلغه من والديه فى أى يوم أنه كان فى ميلاده أى أمر غريب ، ولو كان لصارحاه به ، مصادما فى ذلك القرآن الكريم والأناجيل التى يعتنقها المؤمنون بها . وزعم أيضا أنه صلب ، كما أنكر يوم الحساب والبعث . وهى أمور لا يقرها القرآن الكريم .

وإليك نماذج مما قال عن الحساب بعد الموت :

ليس ليوم الحساب وقت خاص يتعين أن يتقابل فيه جميع الناس فى حضرة الله فتوزن أعمالهم فى ميزان ، وحينئذ يتلقون صدور حكم الإله الغاضب — أو حتى العادل — عليهم .

يوم الحساب هو كل يوم ، سواء فى الحياة الأرضية أو فى عالم الروح . حيثما يعمل قانون الجـــزاء ، فالوقت فى عالم الروح غير معروف . وكل نفس جزء من الأبدية ، ومع كل نفس يأتى قسط من الحساب باستمرار حسبما يتطلب القانون ، ولن يرضى القانون قبل أن يصل الإنسان كروح إلى حالة التوافق ، وعنـــده لا يعود للحساب مطالب بعد

وأحب أن أذكر مرة أخرى أنى فى عدد مجـــلة الروح الصادر فى إبريل سنة ١٩٥٩ قد نقدت هذه العقيدة الضالة وحذّرت منها ، فقلت ما نصه : « والذى أستنتجه من معلوماتى الراهنة أن الأرواح وإن كانت عالية لا تستطيع أن تقطع بعدم مجىء يوم القيامة بالصورة التى رسمتها الكتب السماوية ، وأنه يوم آت لا ريب فيه ، لأن الإيمان بالغيب صفة المؤمنين ، أما عن الحشر والبعث فى الجسد المادى الحالى فلست أعرف

أحدا من الأرواح قال به ، لأنها جميعا تنفى نفيا باتا عودة الأرواح للأجساد المادية .

ويستدل أنصار العقيدة القائلة بعودة الأجساد المادية بقوله تعالى فى وصف نعيم أهل الجنة « . . . ولحم طير مما يشتهون ، وحور عين . . . » وفى وصف عذاب أهل جهنم « . . . كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب . . . » وقوله « . . . فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه . . . » مما يقطع بمادية تلك الأجساد .

ويؤكد الإمام الغزالى فى كتابه « المنقذ من الضلال » عقيدة البعث فى الأجساد المادية فيقول :

« أما المسائل الثلاث فقد خالف الإلهيون فيها كافة المسلمين ، وذلك فى قولهم إن الأجساد لا تحشر ، وإنما المثاب أو المعاقب هى الأرواح المجردة ، وأن العقوبات روحية لا جسمانية ، ولقد صدقوا فى إثبات الروحية فإنها كائنة أيضا ، ولكن كذبوا فى إنكار الجسمانية ، وكفروا بالشريعة .

كما يقول الشيخ الأكبر « من أنكر البعث والإعادة فى الأجسام فقد كفر » وقال الإمام الشعرانى :

وقد زل بعض أهل الكشف فقال : تحشر الأرواح دون الأجساد حين رأى تطور أهل الجنة كيف شاؤا ، وغاب عنه ما قلناه من انطواء الأجسام فى الأرواح ، كما قال بذلك الشيخ « على الخوّاص » فقد أشار إلى أن الأجسام تنطوى فى الأرواح وتصبح ظروفا للأجسام عكس الحال فى الدنيا ، إذ الأجسام ظروف للأرواح .

وتقول الرسائل « المزعوم وصولها من السيد المسيح عليه السلام » :

« حقا إن جهنم مهد الآلام والظلام، ولكن ليس بها نار وكبريت ، لأنه ليس بها ما يصلح أن يكون وقودا للنار أو ما يكون للنار تأثير عليه. كما أنه لا يوجد شياطين بالمعنى المفهوم لديكم ، وإن كان بها أرواح بشرية هى أشد خبثا وأكثر شرا وإثما مما ينسبه الناس للشياطين وأعوانهم .ويقول : الحق أقول : إن الإنسان حينما يصير روحا يصبح قاضى نفسه ومقتصا منها . »

وتنفى الرسائل المزعومة أبدية العـــذاب للكافرين العاصين . فتقول :

«لا يتبادرنَّ إلى ذهن أحد أن مدة العذاب فى جهنم ستكون قصيرة ، فبعض سكانها الأشرار سيمضون بها قرونا طويلة فى ظلام وآلام ، وقد يقاسون قرونا أخرى أطول ، ولكن سيأتى حتما الوقت الذى يخرجون فيه منها ، وذلك حينما تأتى لتلك النفوس اليقظة الحقيقية ، وسيتمكنون من أن يصبحوا أبناء النور .

وعلى قدر ما يؤتى الناس من علم بأن جهنم ليست مكانا للعقوبة الأبدية أو لإشباع سخط الإله الغاضب دائما ؛ فهى المكان الطبيعى الضرورى لإقامة الأرواح التى خالفت القانون وقتاما . إن جميع مناطق جهنم وجميع مناطق الجنة أماكن لاضطراد التقدم والترقى . وإن رهبة الامتحان لا تسلب من أى روح مهما بلغ شره ، لأن جميع البشر أبناء الله . وهم دائما فى حسبانه ليكمل انسجام الكون وخلاص البشر ، وإنى أقرر أن كل مناطق الجحيم سوف تخلو يوما ما ، وأن جهنم نفسها سوف تدمر نهائيا .

التناسخ : —

و مما يؤمن به غالب الروحيين عقيدة التناسخ الوحشية ، أذتنادى بها طائفة كبرى من الأرواح التى يطلق عليها الأرواح العليا .

ومضمون هذه العقيدة أن كل إنسان لم تكمل فضائله لا بد له من العودة للحياة بعد الموت ، فيبعث إلى الدنيا بميلاد جديد ليعطى فرصا لاستكمال فضائله وإصلاح أخطائه بتجارب جديدة حتى تصقل روحه وتصفو نفسه ، وحينئذ لا يعود لحياة الأرض بعدُ ؛ بل يظل يرقى فى عالم الروح .

والأدهى من ذلك أنهم يعتبرون أن الأنبياء أنفسهم قد اتخذوا هذا الدور ، وأنهم بُعثوا مرارا للحياة الدنيا حتى استكملوا فضائلهم وبعثوا لهداية البشر فى آخر المطاف ، وأشد من ذلك سفها اعتقادهم أن السيد « المسيح » عليه السلام قد عاد للحياة الدنيا فى شخصية المهاتما غاندى .

ويقول بعض الروحيين : إن الذين كملت فضائلهم ولم يعودوا فى حاجة إلى تجسد أرضى جديد ؛ قد يتطوعون للعودة للحياة الدنيا لاداء رسالة ما .

كما يعتقد البعض أن كلاً منا قد اختار سلفا حظه ومستقبله وظروف حياته ومرضه وتجاربه ؛ بل موته وساعة هذا الموت .

وروحيو الغرب فى هذه العقيدة الضالة إنما يتتبعون عقيدة البوذيين فى نظرية « الكارما » أو رجعة الروح .

ومع أن الذين يؤمنون بالتناسخ — من أهل الشرق — لا يمنعون أن تعود الأرواح البشرية فى أجساد حيوانات وحشرات للتكفير

عن خطايا كبيرة لا يكفرها إلا هذا المسخ الكريه ، فإن الغربيين يؤمنون بأن النفس البشرية لابد لها أن تتردد فى الأجساد البشرية أبدا ، ولا يجوز أن تنتقـــل لغير الفرع الذى أوجب لها طبعها الإشراف عليه تعلقا به ، مستندين فى ذلك إلى أن العالم لا يتناهى ولا آخر له .

ومن الطبيعى أن الإسلام لا يعرف التناسخ ولا يقره ، وقد أجمع علماؤه على تكفير من قال به ، وأنه على غير الإسلام .

يقول الإمام أبو محمد « على بن حزم » الظاهرى : إن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بغير هذا ، وإن المسلمين يجمعون على أن الجزاء لا يقع إلا بعد فراق الأرواح للأجساد ، أولا بالتنعيم أو الإنتقام فى البرزخ قبل يوم القيامة . ثم بالجنة أو النار فى موقف الحشر فقط ، إذا اجتمعت أجسادها على أرواحها التى كانت فيها .

وسائل تحضير الأرواح :

قبل أن نتطرق إلى صلب الموضوع نقرر أن الدين الاسلامى قد أثبت أن لكل إنسان قرينا يلازمه طول حياته ، وهو من عالم الجن » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل إنسان قرين ـ قالوا : وانت يا رسول الله . قال : نعم . إلا أن الله أعانى عليه فأسلم . »

وهذا القرين لا يعرف لنفسه شخصية مستقلة عن شخصية صاحبه ، لأنه كصورته الملازمة له منذ ميلاده إلى وفاته . فإذا مات صاحبه انطلق هائما فى الفضاء . وهؤلاء القرناء هم الذين يحضرون فى غرفات التحضير . وقد تحضر معهم شخصيات أخرى من عوالم الجن المتعددة ، منهم الصالح

ومنهم المفسد، فيدلون بما لديهم من صادق الحديث وكاذبه .

وتتعدد وسائل التحضير وتختلف فى كل إقليم عن نظيره فى الإقليم الآخر : وإليك أهم تلك الوسائل :

١ — طريقة الكوب :

ويضع الحاضرون أطراف سباباتهم على حرف كوب مقلوب أوفنجان موضوع فوق لوحة مرسوم عليها دائرة كبيرة تحتوى على الحروف الأبجدية والأعداد من ١ إلى ١٠ ، وكلمتى « نعم » و« لا » وفى حالة وجود وساطة فى الجالسين يتحرك الكوب فى اتجاه الأحرف مكونا الكلمات والجمل المعبرة عن رسالة الأرواح المتصلة .

وهذه الطريقة لاتخلوا من حيل . فيمكن أن يكون أحد الحاضرين محتالا ليوجه الكوب بضغط سبابته « الذى لن يلحظ أبدا » إلى مايريد .

٢ — طريقة الويجا :

وهى تعنى وضع مثلث خشبى قائم على ثلاثة أرجل بنهاية كل منها عجلة صغيرة لسهولة التحرك ، ويستعمل هذا المثلث بدلا من الكوب .

٣ — طريقة المؤشر :

وهى نفس اللوحة إنما يتوسطها مؤشر يتحرك على سن ، ويقوم مقام الكوب أو المثلث الخشبى .

٤ — طريقة البلانشيت :

وهى عبارة عن نفس المثلث الخشبى سالف الذكر ، الذى يكون فى رأسه قلم صغير من الرصاص بدلا من العجلة الصغيرة ، وتكون اللوحة بيضاء ، فبمجرد وضع يد الوسيط وحده عليه يتحرك

بكتابة عبارات وجمل .

٥ — طريقة السلة :

وهى نفس طريقة البلانشيت التى يستبدل فيها المثلث الخشبى بسلة فى قاعها قلم رصاص ، فإذا أمسك بها اثنان فيهما وساطة أحسا بثقلها ، وبدأت تكتب كلمات متصلة لا يرتفع القلم فيها عن الورقة ، وبذلك

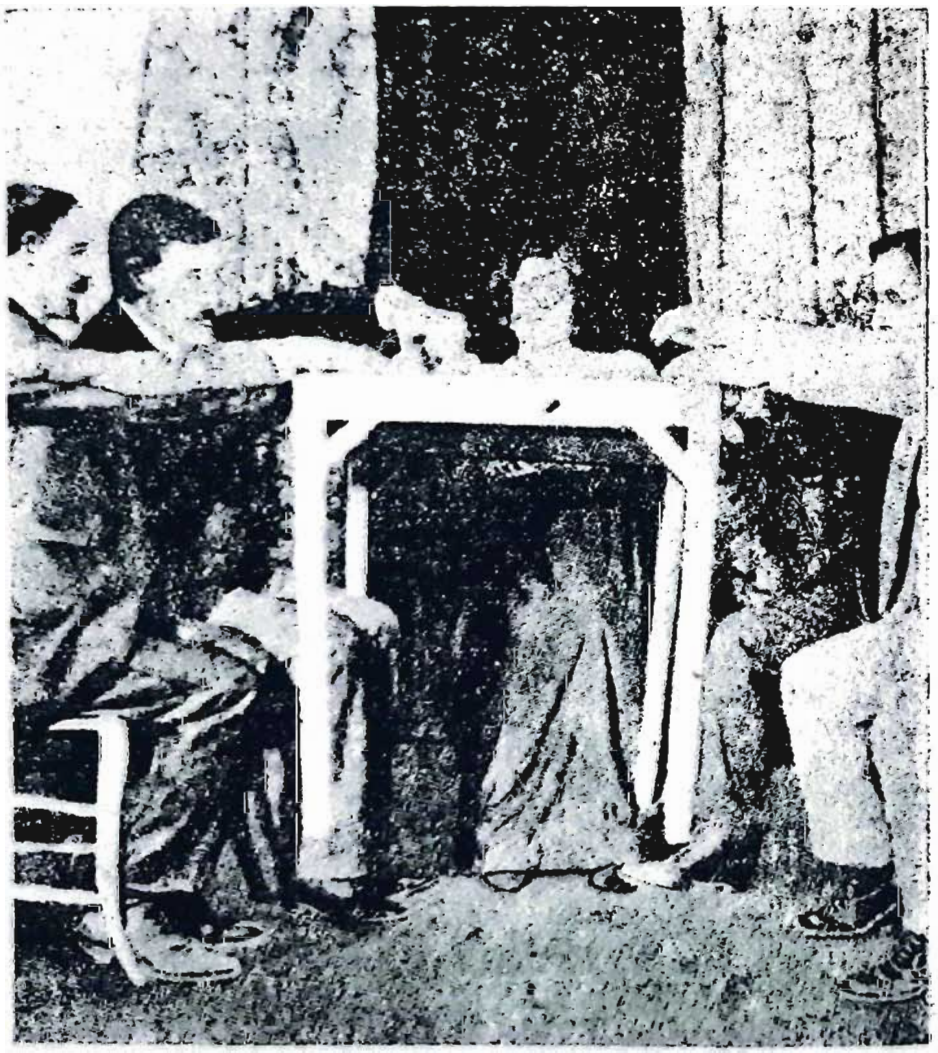

«طريقة التحضير بالمنضدة — وترى أرجلها مرتفعة عن الأرض»

يتعذر قراءة المكتوب ويتعسف المخدوعون فى قراءتها وتفسير رموزها .

كل هذه الطرق لا تخلو من الشك فى أن يكون هناك ضغط من الحاضرين فى توجيه الآلة للكتابة .

أما الطرق الأخرى من الكتابة التلقائية والإلهامية ، فليست تعلو عن الشك فى أن يكون المكتوب من ثمار عقول الكاتبين وإيحاءاتهم .

ومع هذا كله . فلو كانت العملية سليمة لا خداع فيها فلا يوجد ما يمنع من كون الجن هو المحرك لها كلها .

ولعل أكبر دليل على أصبع الجن فى هذه العمليات كلها هو ما يسببه هذا الاتصال الروحى من أضرار بالغة بالمتصلين والمشتغلين بتحضير الأرواح ، ولقد قرأنا أنه كثيراً ما أصاب الحاضرين من أمراض وجنون تقطع بأنها مس نوع من الجن ، إذ لو كانت أرواحا آدمية لما بلغت ضراوتها هذا الحد .

وإنى أحيل القارىء على التحذير الذى اذاعه الدكتور « على راضى » رئيس جمعية الأهرام الروحية فى كتابه الأخير « تكلم مع الأرواح » لهؤلاء الذين يحاولون الاتصال بالأرواح بالطرق سالفة الذكر . قال غفر الله لنا وله :

« إنى أحذر المشتغلين بالسلة إذا لم يعرفوا القواعد الروحية السليمة خوفا من أن يقعوا فى مشاكل ؛ بل مخالب الأرواح الشريرة المتأخرة . . . نعم قد تكون إحدى الأرواح جاهلة عنيدة تائهة فى الظلام ، فتجد فى الوسيط فرصة للتعبير عن نفسها ، فترفض أن

تتركه وشأنه ، وهى تريد أن تلازمه لتشعر أنها قد عادت إلى الحياة من جديد ، وبذلك تفسد عليه حياته ، وتكسبه طباعها وغرائزها المنحطة التى مازالت عالقة بها .

وساق سيادته لذلك الأمثلة من نتائج هذا الاتصال الضار ، فمنهم من أصابه الجنون أو المس ، أو البكم ، أو الشلل ، أو العمى ، وغير ذلك من الأمراض التى يصعب علاجها .

لذلك قال سيادته — مشكورا ! ! — : إنه يكرر تحذيره قبل أن تصيب المشتغلين بالسلة وغيرها الأمراض الروحية العديدة .

وإنى أتساءل الآن ما هى الفوائد التى سوف نحققها من هذا الاتصال الروحى — هل ستزيدنا الأرواح علما بديننا وقد أكمله الله لنا (. . . اليوم أكملت لكم دينكم . . .) أم هل تردنا إلى الايمان بالله بعد أن كنا جحدناه فى نظرها ، كفى بها كفراً أن تنكر الحشر والبعث ويوم القيامة ، كفى بها كفراً أنها تنكر وجود الجن والملائكة مكذبةً بذلك جميع الكتب المقدسة .

يكفى أنها تبشر بتعليم كفرى جديد ينادى بأزلية العالم وقدمه ، وأنه ليس حادثا ، مشركة الكون بالله ومساوية له به فى صفته الأزلية « القِدمَ » .

يكفى امتهانها للنبوات والأنبياء ، وتفضيلهم أمثال « استل روبرتس » و « ليليان بايلى » و « مستر بارش » على رسل الله وأنبيائه .

فإذا كان أعظم الأرواح المتصلة بالعالم — كما يدعون — الآن وهو « سلفر برش » ينادى بهذا الكفر ، فماذا تنتظر من الأرواح

الأقل درجة .

أيها الناس ... أنؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض ؟إما إيمانا بكتاب الله كله وإما كفراً به كله ، ولا وسط بين الأمرين .

هل زادنا « سلفر برش » علما انتفعنا به فى ديننا ، أو أرشدنا فى دنيانا ؟ إننى أعلنها عالية مدوية :

إن الروحية الحديثة فكرة يهودية ، تختفى وراء قناع براق من السلام وأخوة البشر والقضاء على الفوارق الدينية والمذهبية والجنسية والاجتماعية .

وما « السبائية » و « المزدكية » ودعوة « ابن بيان » اليهودى و « الجهمية » و« القرامطة » و« اليزيدية » و«الدرزية » و« القاديانية » و « البهائية » و الماسونية » و « الشيوعية » منا ببعيد .

وسترى إذا بحثت كل دعوة على حدة أنه يكمن وراءها يهودى كاهن وهذا شأنهم حتى تقوم الساعة .

أما ما يحدث فى الجلسات الروحية من مختلف الظواهر ، فإنما هى من عمل القرناء .

قال تعالى : « ... وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد . لقد كنت فى غفلة من هـذا ، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد . وقال : قرينه هذا ما لدى عتيد . ألقيا فى جهنم كل كفّار عنيد . منّاعٍ للخير معتد مريب . الذى جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه فى العذاب الشديد . قال قرينه ربنا ما أطغيته ،ولكن كان فى ضلال بعيد ... » .

والذى أومن وأدين به أن التريض والتقرب إلى الله بالنوافل وبذل المعروف للعباد وخدمتهم هو الطريق الموصل لرضا الله

وحبه ، والتوسل إليه بآل بيت رسوله الكريم ، والتفانى فى حبهم هو سفينة النجاه يوم القيامة ، وسيتيح هذا الحب للعاشقين رؤية ماشاءوا من أرواح الأحباب والآل والأصحاب دون تلبيس من جن أو خداع من قرين أوشيطان... وصدق القائل: مامن حق إلاوله باطل يشابهه.

الجـــن

الجن نوع من خلق الله ، خلقه من نار . قال تعالى على لسان إبليس: (. . . خلقتنى من نار وخلقته من طين . . .) وقوله : (... وخلق الجان من مارج من نار ...) .

وهم مكلفون تكليف البشر ، ومحاسبون على ما قدموا فى حياتهم الطويلة من خير أو شر ، ويمتاز الجن عن البشر بكون أجسامهم من مادة لطيفة رقيقة أثيرية غير منظورة ، وبسرعة الجولان والانتقال فى لمح البصر ، فضلا عن قدراتهم على التصور فى أية صورة ، وعمل الضخم من الصنائع فى أوقات قصيرة (... إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ...) . وهم أصناف كثيره ، منها الجن المنظرون ، وهم الذين منحهم الله الحياة حتى يوم القيامة مع كبيرهم إبليس .

والبعض غير منظرين — ولو أنهم يعمرون قرونا طوالا — ثم يلقون حتفهم ، وهم يعيشون فى كل مكان من الأرض ، عامر وغامر ؛ فبعضهم يقيم حيث يقيم الإنسان فى المساكن والمحال والمدن والقرى ، وبعضهم يقطن البحار والأنهار والبرك ، وقد شهد المؤلف بنفسه أحد سكان النيل من الجن فى المنصورة بالبر الصغير فى صورة سيدة جميلة عارية خرجت أمام ناظريه من النيل محاولة خطف أحد الأطفال على الشاطىء ، ثم هبطت قبل أن تنجح جريمتها .

هذا وسكان الأماكن العامرة يسمون العمار . والبعض يعيش فى الهواء ، وهم الطيارون ، والبعض يلازم الإنسان كظله ، وهم القرناء .

الذين يحضر غالبهم مجالس التحضير .

ومن الجن من يقطن المقابر والجبـــال والصحارى وتحت القشرة الأرضية ، وقد شاهد المؤلف حفلا صاخبا للجن فى بعض مقابر المنصورة .

علوم الجن :

للجن علوم وصنائع تفوق نظائرها عنـــد البشر ، فقد كان النبى « سليمان » عليه السلام يستخدمهم فى شئون ومصالح الدولة . قال تعالى (. . . يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات . . .) . وقال (. . . ومن الشياطين من يغوصون له ، ويعملون عملا دون ذلك . . .) .

وللجن خبرة طيبة بمعالجة الأمراض وتشخيصها ، ولو أن المؤلف لم يفد من علاجهم حينما استعان بهم ، كما أن لهم خبرة واسعة بالموسيقى والشعر والصناعة وخواص المواد .

وهم كالبشر تتعدد لغاتهم وأديانهم وعقائدهم ، ولهم حكوماتهم ونظام حكم مختلف ، ولهم سفارات وجيوش وحروب فيما بينهم ، وقضاء وبوليس ونظام.

إلا أن الغالب عليهم الكبرياء والاستعلاء والحقد على البشر، حتى الصالحين منهم ، كما يفشو بينهم الكذب والخداع والتضليل ، وقلما يخلصون فى صداقتهم للبشر ، إلا من كان خاضعا منهم لسلطان روحى قاهر . فيضطرون مكرهين إلى طاعتهم والبلاء الحسن فى خدمتهم . قال تعالى :

« . . . أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو ، بئس

للظالمين بدلا . ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم؛ وما كنت متخذ المضلين عضدًا) . وهم يتناسلون عن طريق النكاح المعروف ، وإن كان أطفالهم يولدون ناضجى العقل والنطق .

ونظرا لأن الجن ميالون إلى الإيذاء وإلحاق الضرر بالبشر تراهم يصيبونهم بكثير من الأمراض التى تستعصى على العلاج ، قال تعالى : (الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس . . .) وأكبر علامة على المس الجنى هو الصرع .

ومن الناس من يستخدم الجن بتلاوة أقسام وآيات وتعاويذ خاصة تجعل بعض الجن خاضعين خضوعا تاما للتالى ، فينفذون أوامره ويقضون حوائجه فى حدود إمكانياتهم . ولكن عاقبة هذا الاتصال غير مأمونة ، وغالبا ما تنتهى بكارثة لمستخدم الجن . ويستطيع الجنى أن يتطور إلى أى شكل يريده بمجرد تخيله وإرادته ، وبذلك يخضع لحكم الصورة التى استحال إليها . وهذا يفسر موضوع الزواج بين الإنس والجن . فإن الآخرين يتحولون إلى الصور التى يريدونها ، وبذلك يتم الاتصال الجنسى بينهما .

طبقات الجن :

تنقسم مملكة الجن إلى سبعة دول يحكم كلا منها ملك ، ويليه طائفة النبلاء ، وعظماء الموظفين ، ثم الطبقات المتوسطة والعامة ، ولا مكان للعاطلين بينهم ، فهم قوم عمليون ينعدم بينهم الخيال .

أشكالهم :

قوام الجن يميل إلى القصر ، ولهم جلد أسود رقيق يكسو هيكلا عظميا خفيفاً ولهم عيون مشقوقة منحرقة فى اتجاه الجبهة ولهم

آذان مدببة كآذان الحمير ، ولهم أيد طويلة ذات أصابع مفرطة فى الطول .

أما أنوفهم ففى وسط وجوههم ، وتكون كبيرة مكوّرة أو معقوفة ، ولعيونهم بريق نار ، ورائحتهم كبريتية أو زرنيخية .

وأشهد لقد كنت أشم هذه الرائحة الكبريتية أثناء الجلسات الروحية فى إحدى الدوائر بشكل واضح .

وطبائعهم :

من الجن طوائف لاهم لها إلا إغراء الرجال والنساء بالزنا وتزيينه فى نفوسهم ، وهؤلاء تكون أشكالهم كالقردة .

ومنهم دافعو الناس للسرقة والنهب ، وهؤلاء وجوههم كوجوه الحمير والماعز ، ومنهم الذين يهاجمون الناس فى أسفارهم لإلحاق الضرر بهم ، وهؤلاء مساكنهم فى الصحارى والأراضى المقفرة ، وغالبا ما يكونون فى شكل ثعابين وعقارب وزواحف مختلفة ، ومنهم المردة وهم طوال كالنخل متعددو الرؤوس والعيون الملتهبة .

وكثيرا ما يبدون فى أشكال القطط والكلاب والخنازير والأرانب والنسور .

وصف تفصيلى لجلسة تحضير الحكيم يوناس :

كان مؤلف هذا الكتاب مريضا ، أزمنه الداء ، وعز الدواء رغم تردده السنين الطوال على مختلف الأطباء دون فائدة ؛ بل كانت حالته تزداد سوءا يوما بعد يوم . فلجأ للشايخ والمشعوذين ومحضّرى الجن متعلقا بأوهى الوسائل طامعا فى الشفاء ، وكان الألم المبرّح الذى لم يفارقه ثانية واحدة من النهار أو الليل أكبر حافز على التماس العلاج حتى

فى الأديرة ولدى الرهبان .

وكان أن تعرف على رجل دمث الخلق من أقباط المنيا يدعى «أبو عزيز» فعرض عليه علاجه بواسطة الحكيم « يوناس » ، ويعتقد الوسيط أن هـذه الشخصية من كبار الملائكة ، فوافق — وحضر عندى فى المنزل حيث أخلينا له غرفة منعزلة، ووضعنا ستائر ثقيلة على النافذة الوحيدة التى تطل على الفناء .

وأمر الوسيط بإحضار بعض البخور وقليل من الفحم ، وأطلق البخور ثم أحضرنا له — كطلبه — صينية مملوءة ماء ، ووضع على الماء طبقا من الألومونيوم الخفيف . فرسم عليه جدولا ذى خانات متعددة ، وبكل خانة رقما حسابيا فى منتصف الجدول ، وثبت شمعة موقدة ، ورسم حول الجدول الآية الكريمة «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل... » ، وكان الطبق طافيا فوق الماء ، فوضع هذا كله على مائدة فى ركن الغرفة ، ثم خرجنا جميعا — وهو معنا — وصار يتمتم بعبارات من العهد القديم ، ومن القرآن ، ويصفق على يديه . وفجأة سمعنا ارتطام الطبق بسقف الغرفة ، ثم هوى إلى الأرض وانطفأ النور ، فسبحت الشقة كلها فى ظلام دامس ولكن ضوء الشمعة كان الضوء الوحيد الذى لا يكاد يبين من ثقب مفتاح الغرفة .

وكان أفراد أسرتى جالسين مع الوسيط فى الصالة ، ثم أمرنى أن أدخل الغرفة وحدى وألا أخاف . فنفذت الأمر ودلجت الغرفة فى ظلام دامس ، ثم قلت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فسمعت من رد على قـــوله فى صوت أجش: «لك السلام» ثم قال : تقدم . فتقدمت ، واستفسر منى عن أعراض المرض ، فبدأت أروى له ، فاوقفنى وأكمل هو سرد الأعراض فكانت مطابقة ، واستبشرت خيرا .

ثم أمرنى أن إنطرح على ظهرى فى أرض الغرفة . ففعلت ، واستفسر منى عما إذا كنت خائفا فنفيت ذلك ، وفى الحق : إنى لم أكن خائفا . لا عن شجاعة قلبية ، ولكنى لم استشعر الخوف قط من الظلام أو العفاريت . . .

فأمرنى أن أقرأ قليلا من القرآن لأطمئن ، وخاصة الإخلاص والمعوذتين ، ففعلت ، وبعد ذلك أحسست بمثل سماعة الطبيب وهى تلمس كل جزء من جسدى من قمة رأسى إلى أقصى قدمى .

وبعدها وعدنى بالشفاء إن شاء الله ، وأمرنى أن ألاحظ دفع جانب من النقود للوسيط ، فوعدت ، ثم أمرنى أن أخرج وأبعث إليه بالوسيط — ففتحت الباب وخرجت أتحسس طريقى ، وطلبت إلى « أبى عزيز » أن يجيب « السيد يوناس » فدخل ، وسمعت ما دار من حديث بينهما ، وخرج ومعه ورقة مكتوب فيها بضع أصناف من العطارة أمرنى بإحضارها وعملها على هيئة حبوب ، وأن أتناول ثلاثة منها يوميا . ففعلت ولم تزدد الحالة إلا سوءا .

فاضطر الوسيط لعمل جلسة ثانية على غرار الأولى . ولما دخلت استفسر منى السيد « يوناس » عن صحتى . فقلت إنها أسوء حال . فقال: لا تيأس من رحمة الله ، وسوف تبرأ بأذن الله ، ثم أمرنى أن أستلقى على ظهرى ، وسمعت بعدها نفخا فى بوق ، على أثره سمعت صوتاً آتيا من ركن سقف الغرفة وهو يقول . بصوت آخر أشد غلظة : « طوعا يا مولاى » فأمره بأشياء ، ثم سمعت على الأثر هذا الروح الذى يناديه السيد « يوناس » بالخادم ينشد بترتيل جميل لبعض مزامير داوود التى تنتهى بكلمة « هللويا » : أى لله المجد .

وفى خلال هذه الجلسة التى طالت عن النصف ساعة ، كنت أسمع السيد « يوناس » يرتل آياتٍ من الإنجيل والمزامير ، والخادم يرتل من المزامير ، وأنا كأمر السيد « يوناس » أتلو قرآنا .

وبعد أن كنت ضاما أطرافى إلى جسدى — خشية الاحتكاك بتلك الشخصيات — بدأ حب الاستطلاع يدفعنى إلى توزيع أطرافى فى مختلف الجهات آملا أن تصطدم بهما لمعرفة تكوينهما ، ولكنهما كانا رغم دورانهما حولى باستمرار حريصين على تفادى الاصطدام بأطرافى ، كما لو كانا يريان تماما فى هذا الظلام .

وفى نهاية الجلسة صرف السيد « يوناس » الخادم ، وأمرنى باستدعاء الوسيط والدخول معه ، ففعلت ، حيث أملى علىه آيات أمره بكتابتها فى أوراق صغيرة لأتبخر بها فى صلاة الجمعة وبعد العصر ، وكنت أسمع الحديث بين الاثنين وأشترك فيه .

ونفذت هذه الطريقة الثانية ولكن دون نتيجة ، وفى الجلسة الثالثة قال لى : إن مرضى يرجع إلى مس دابة أرضية ، وإنه سيحضرها ليأمرها بتركى ، وحدد لذلك موعدا ، وفى الموعد المحـــدد ووفقا للإجراءات السابقة ، حضر السيد « يوناس » حيث نفخ فى النفير ، فحضر الخادم الذى أمره بإحضار الروح الماس .

وهنا أخذتنى الدهشة والاضطراب . إذ سمعت صوت ضوضاء صادرة عن مئات الناس ، وهى كما لو كانت فى صخب وعراك ، وهؤلاء الناس يسحبون فرداً ؛ وهو يمـــانع ويقاوم وتصدر عنه أصوات استغاثة وبكاء فى صوت كئيب ، وكنت أسمع خلال ذلك رنين سلاسل حديدية كما لو كانت فى أقدام هذا الروح ، ولقد أثار هذا الصخب

دهشة سكان المنزل الذين حاولوا الاستفهام عن جلية الأمر ، فصرفتهم أسرتى بالحسنى .

وباختصار استفسر السيد « يوناس » من هذا الروح عن اسمه ، فالقى إليه باسم طويل جداً لا أذكر منه الآن سوى آخر مقطع فيه ، وهو « طفطف » . فأمره بتركى ، فرفض وهو يبكى ويقاوم ويصر على ملازمتى لأنه يحبنى ، وبعد مناهدة طويلة ورفض من الروح ثم قبول ، ثم رفض ثم قبول ، وتهديد من السيد « يوناس » بأنه سيضر به بكرا بيبج من نار وسيحبسه بقوة سليمان ، وهكذا رضخ بعد جهاد طويل ورضى أن يتركنى . وردد بعد السيد « يوناس » القسم الذى كان يتلوه . وأوله أقسم بالله العظيم وكتبه ورسله وملائكته أنه لا يقربنى فى ليل ولا نهار ولا فرح ولا ترح ولا نوم ولا يقظة ولا . . . الخ . والله على ما أقول وكيل .

ففرحت فرحا بالغا إذ كان الحوار الطويل الماضى الذى استغرق أكثر من ساعة كاد ينسينى نفسى ، فأشترك فى عراك حقيق مع هذا الروح السخيف الذى يرفض تركى .

ثم قال السيد « يوناس » فى نهاية الجلسة إن علىّ أن أذبح بطة ليأكل معى السيد « طفطف » علامة على الصلح ، وحددنا يوما لذلك ، وعقدت الجلسة ، ولم يكن يحضرها أحد من البشر سواى والوسيط ، ومن عالم الغيب سوى السيد « يوناس » والخادم والروح الماس .

وضعت البطة بيننا فى الظلام وفى خلال خمس دقائق انتهت الوليمة ، وأشهد أنى لم أتناول منها إلا مجاملة مالا يكاد يوازى قطعة بين الأصبعين .

وبعد إشعال النور وجدهيكل البطة العظمى فقط ، فدفن مع الريش والأمعاء فى أرض مهجورة . وانتظرت أن تتحسن صحتى ، فلم يحدث شىء إلا زيادة فى المرض ، وطبيعى أنى رفضت معاودة عقد أية جلسة بعد ذلك .

واعترافا بنعمة الله وفضله ، وتقريرا لفضل سادتى « آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم » أعترف هنا بأنى ذهبت ... إرضاء لزوجتى فقط — إلى السيدة الطاهرة « زينب رضى الله عنها وأرضاها » وكنت خلال هذه الفترة ممن لا يؤمنون بزيارة الأضرحة. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ووقفت أتلو الفاتحة وأنا أضرع إلى الله ـ وقد عجز البشر والجن ـ أن يَسْتَوْلِنِي هو برحمته . فكان من فضل الله علىّ أن رأيت « السيدة زينب رضى الله عنها » يقظة عيانا فانصرف عنى كل مرض ، ولله الحمد أولا وآخرا ، وجزاها الله عنى كل خير.

من هذه الجلسات يتبين للقارىء أن جميع الظواهر الروحية المعروفة قد حدثت فى هذه الجلسات من تجسد ، وصوت مباشر ، ومجلوبات ومع ذلك لم يدع « أبو عزيز » أنه يحضر الأرواح .

فهل فى مقدور رجال الروحية هنا أن يعقدوا النامثل هذه الجلسة ؟ وهل يجرؤ أحد منهم ـ هنا فى مصر ـ أن يزعم أنه وجد أو يوجد فى جلساتهم صوت مباشر أو مجلوبات أو تجسد ؟ إنى أتحدى أن يدلونى ... مع أن هذه الظواهر يحدثها المشعوذون ومحضّرو العفاريت فى كل مكان .

السحـــر

كانت ذرية « هابيل » أولَ من زاول السحر فى مدينة « بابل » ثم انتشر منها اسائر الأرض. إلى « مصر، والكلدان ، وآشور »ولعل أول من أسس بنيانه « كعلم »هو« زورو ستر » الذى دعا إلى عبادة الكواكب ، ولا زال أتباعه قائمين بتعاليمه حتى اليوم فى الهند ، وهم طائفة الباريسين .

والسحر حقيقة اعترف بها القرآن — قال تعالى « . . . يعلمون النـــاس السحر ، وما أنزل على الملكين « ببابل » « هاروت » و ماروت ، وما يعلّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ، ويتعلمون مايضرهم ولاينفعهم،ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق . . . »

كما أشار القرآن إلى السحرة فى أكثر من موضع ، ففى قصة النبى موسى عليه السلام وفرعون أشار إلى قدرتهم على إحالة العصى إلى حيات تسعى . قال : تعالى :

« . . . قال بل ألقوا ، فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . . . » ، « واسترهبوا أعين الناس وجاؤا بسحر عظيم »

ومن هنا نرى أن السحر ماهو إلا استرهاب للأعين ، أو قل :هو تنويم مغناطيسى يخيل فيه للمسحور ما يشاء له الساحر .

وهناك نوع من السحر يتعدى أثره من الفرد إلى الجماعة ، ويسمى

التنويم المغناطيسى الجماعى . وهو ما يزاوله بعض فقراء الهنود اليوم ، إذ يم يحبل إلى أعلى فينتصب واقفا حتى يستطيع صبى الفقير تسلقه أمام أعين الناس . ثم يختفى ؛ بل ويعمد بعضهم إلى ذبح الصبى وتقطيعه قطعا . ثم يعيده حيا سليما كما كان .

ولقد قرأت فى بعض الكتب الانجليزية التى بحثت هذه الظاهرة : أن أحد المشاهدين التقط صورة للحبل وعليه الصبى يتسلق ، ولما أخرج الصور وجدها بيضاء فلم تلتقط عدسة الآلة أى شىء ؛ مما يدل على أن الأمر لا يعدو استرهاب الأعين بالتنويم والتخييل .

ويعتقد السحرة أن للكواكب والنجوم أثرا بالغا فى مقدّرات البشر من خير أو شر .

وكان السحر فى عهد الفراعنة وقفا على الكهنة ، وكانوا موضع إجلال العامة ورهبتهم .

والسحر أنواع :

أولها ما يؤثر دون واسطة مادية من الجن أنفسهم ، دون استدعاء أحد لهم .

وثانيها مايقوم به الساحر مستعينا بالجن.

وثالثها مايستعين به الساحر من استعمال الحروف والأعداد والصور والأثر من متعلقات المسحور .

وبواسطة هذا السحر يمكن إلحاق الأذى بالمسحور ، إما فى صحته أو ماله أو ولده أو زوجه ، وبعض السحر يصعب إبطاله حتى يورد صاحبه مورد الهلكة .

وهذه الأنواع الثلاثة من السحر تسمى السحر الأسود .

إلا أن هناك نوعا آخر يسمى السحر الأبيض ، وهو ما يحقق خيرا لفرد أو جماعة ، كالتوفيق بين زوجين متباغضين أو تحسين العلاقة بين فردين ، أو علاج مريض أو رواج تجارة أو توفيق فى مهمة ... وهكذا .

وعلى كل حال فإن السحر عامة أمر كريه نهت عنه الأديان .

وهناك نوع آخر من السحر الأبيض ، هو أن يتلو الإنسان اسماً من أسماء الله تعالى أو آية من كتاب الله الكريم بعدد مخصوص ، ويصوم أياما مخصوصة ، ويفطر على طعام نباتى مخصوص ، ويطلق بخوراً معينا لإحضار خدام هذه الأسماء والآيات من الجن أو الملائكة ، فيقضون حوائجهم التى لا معصية فيها .

ومع هذا فإن سيدى « على البيومى » رضى الله عنه قال : إن مثل هذا الشخص يعتبر أشد كفرا من الوثنى ، لأنه لا يتلو أسماءه تعالى وآياته إلا لغرض .

العين والحسد

تعترف الروحية بالحسد ، وتقول : إن الحاسد شخص يمتلك قوى غامضة فى إمكانه أن يستخدمها فى الخير أو الشر على السواء ، وكلما كان استخدامه لها فى الشر كلما نمت لديه تلك القوى المدمرة وازداد أثرها ، ومع ذلك فإن الحسود سرعان ما يشيد حوله سورا من قواه الروحية ، بحيث يضعف من آثار النظر الشرير ويحد من شره ، حتى دون علم من المحسود نفسه ، شأنها فى ذلك شأن كرات الدم الحمراء التى تثور إذا ما غزا الجسم بكتريا معدية ، فتهاجمها حتى تقضى عليها أو تهلك دونها . والملاحظ أن قوى الحسد الشريرة إذا ما فك عقالها ، كثيرا ما تعود على الحاسدين أنفسهم كالقذائف التى ترتد إلى مطلقيها .

ولقد خطب الدكتور « دان » بجامعة « كورنيل » فى مجمع تقدم العلوم الأمريكى بمدينة « سيراكوز » فقال : إنه قام بالتجارب العملية الدقيقة التى أثبتت له أن العين البشرية إذا حدقت فى خلايا الخميرة ، فان تلك الخلايا تتلف ، وعللها بأن هناك أشعة خفية غير منظورة تنبعث من العين البشرية فى الخلايا كما تؤثر الأشعة فوق البنفسجية فى النبات والحيوان والإنسان على وجه معلوم .

والحسد ظاهرة معروفة فى القرآن الكريم — قال تعالى : « قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد . »

تقـــديم

أفاض أخى « حسن عبدالوهاب » فى الفصول الأولى من الكتاب ، فى الروحية الحديثة فتكلم عن تحضير الأرواح ، وتحضـــير الجن ، وماهية الجن .

وكان فى كل ذلك يتكلم كلام الخبير — وما ينبئك مثل خبير — ويقول كلمة العلم والتجربة ، ويحكم حكم الحق والعدل ، غير مائل إلى هوى ، أو متأثر بوهم .

فكان هذا من الله له توفيقا .

وكان ماساق شيئا لازما ، ليحق الحق ويبطل الباطل .

إلا أن جانبا خطيرا من القضية ، مازال ينتظر دوره ليظهر ويتجلى .

ذلك الجانب هو حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم ... هو ما أنزله الله تعالى فى كتابه الكريم .

وما بينه رسوله صلى الله عليه وسلم فى أحاديثه الشريفة ، عن الروح وأطوارها ، وماينبغى أن نقف عنده ، ومايجب أن نعلمه من شأنها

فكان هذا هو موضوع ما تبقى من الكتاب .

محمود شلبى

يسألونك عن الروح!

الروح فى القرآن

محكم القرآن من أوله إلى آخره يدل على أن الله تعالى خالق الأرواح ومبدعها .

عن ابن عباس فى قوله تعالى « ويسألونك عن الروح » قال:

وذلك أن قريشاً اجتمعت فقال بعضهم لبعض : والله ما كان محمد يكذب ، ولقد نشأ فينا بالصدق والأمانة فأرسلوا جماعة إلى اليهود فاسألوهم عنه ، وكانوا مستبشرين به ، يكثرون ذكره ويدعون نبوته ، ويرجون نُصرته . موقنين بأنه سيهاجر إليهم ويكونون له أنصارا . فسألوهم عنه . فقالت لهم اليهود :سلوه عن ثلاث ، سلوه عن الروح ... وذلك أنه ليس فى التوراة قصة ولا تفسير إلا ذكر اسم الروح . فأنزل الله تعالى :« ويسألونك عن الروح قل : الروح من أمر ربى » يريد من خلق ربى عز وجل .

والروح فى القرآن على عدة أوجه :

أحدها — الوحى كقوله تعالى« ... وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ...» وقوله تعالى« ... يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ... » وسمى الوحى روحا لما يحصل به من حياة للقلوب والأرواح .

الثانى — القوة والثبات والنصرة التى يؤيد بها من شاء من عباده المؤمنين كما قال « ... أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ... » .

الثالث — جبريل كقوله تعالى « ... نزل به الروح الأمين ، على قلبك ... » .

الرابع — الروح التى سأل عنها اليهود ، وقد قيل : إنها الروح المذكورة فى قوله تعالى « . . . يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون . . . » ، وإنها الروح المذكورة فى قوله « . . . تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم . . . » .

الخامس — المسيح عيسى بن مريم . قال تعالى « . . . إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . . . » .

وأما أرواح بنى آدم فلم تقع تسميتها فى القرآن إلا بالنفس . قال تعالى « . . . يا أيتها النفس المطمئنة . . . » ، وقال « . . . ولا أقسم بالنفس اللوامة . . . » وقال : « . . . إن النفس لأمارة بالسوء » وقال « أخرجوا أنفسكم » وقال « . . . ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها » وقال « . . . كل نفس ذائقة الموت » وأما فى السُنة فجاءت بلفظ النفس والروح .

هل تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها ؟

هذه المسألة للعلماء فيها قولان معروفان . فمنهم من ذهب إلى تقدم خلقها . حكاه ابن حزم إجماعا ، إذ هو يقول : إنها خلقت خلقا مستقرا ، ثم استمرت موجودة حية عالمة ناطقة ، كلها فى موضع واحد ، ثم ترسل منها إلى الأبدان جملة بعد جملة .

ومنهم من ذهب إلى أن خلق الأرواح متأخر عن خلق أبدانها . واحتجوا بأن خلق أبى البشر وأصلهم كان هكذا ، فإن الله صوره ثم نفخ فيه الروح بعد أن صوره ، فلما دخلت الروح فيه صار لحما ودما حيا ناطقا ، ولو كانت روحه مخلوقة قبل بدنه مع جملة أرواح ذريته لما عجبت الملائكة من خلقه ؟

وقالوا : لو كان للروح وجود قبل البدن وهى حية عالمة ناطقة

لكانت ذاكرة لذلك فى هذا العالم شاعرة به ولو بوجه ما .

قال ابن القيم : الله سبحانه على كل شيء قدير ، ولكن لا نخبر عنه خلقا وأمراً إلا بما أخبر به عن نفسه على لسان رسوله .

ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخبر عنه بذلك ، وإنما أخبر بما فى الحديث الصحيح أن خلق ابن آدم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه بملك فينفخ فيه الروح . فالملك وحده يرسل إليه فينفخ فيه ، فإذا نفخ فيه كان ذلك سبب حدوث الروح فيه ، ولم يقل يرسل الملك إليه بالروح فيدخلها فى بدنه ، وإنما أرسل إليه الملك فأحدث فيه الروح بنفخته فيه ، لا أن الله سبحانه أرسل إليه الروح التى كانت موجودة ، قبل ذلك بالزمان الطويل مع الملك . انتهى .

قلت : ويبدو أن الحق مع ابن حزم لا مع ابن القيم ، فإن دعواه واحتجاجه بهذا الحديث لايثبت معه على حال . فليس هناك ما يمنع من نفخ الملك فى الجنين روحا أرسله الله بها لينفخها ، كما هو ثابت من أن ملك الموت يأخذ الروح عند الموت ، فتأخذها الملائكة ويصعدون بها . فكما أن أولئك يتوفونها عند الموت ، فإن الملك يحضرها عند تكوين الجنين ، وهذا هو اللائق بكرامة الإنسان ، فليس فى مقدور الملك أن يخلق روحا من عنده وينفخها فى الجنين ، لأنه أعجز من ذلك ، بل لا يملكه وإنما الذى يملكه ، هو أن ينفخ الروح التى أرسل بها . ولهذا اعتقدنا أن الحق مع القائلين بتقدم خلق الأرواح على الأجساد ، وهو ما تشير إليه قصة ميثاق الذر ، وهى ثابتة فى الأحاديث الصحاح : فالأرواح كانت قبل أجسادها ، وتنزل لتتجسد ، ثم تغادر أجسادها ،

وتنتظر عند ربها حتى تقوم الساعة .

فليس بدعا إذن أن تكون قبل أجسادها ، إلا إذا كان بدعا أنها تنتظر بعد مفارقة الأبدان عند ربها .

هل الروح تمـــوت أم الموت للبدن وحـــده ؟

لا تموت الأرواح لأنها خلقت للبقاء ، وإنما تموت الأبدان.

قالوا : وقد دلت على هذا الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله إلى أجسادها ، ولو ماتت الأرواح لا نقطع عنها النعيم والعذاب ، وقد قال تعـــالى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ؛ بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ،ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم...» ، هذامع القطع بأن أرواحهم قدفارقت أجسادهم ، وقد ذاقت الموت .

والصواب أن يقال : موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها ، فإن أريد بموتها هذا القدر فهى ذائقة الموت ، وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدما محضا ، فهى لا تموت بهذا الاعتبار ؛ بل هى باقية بعد خلقها فى نعيم أو عذاب .

فإن قيل :عند النفخ فى الصور هل تبقى الأرواح حية كما هى أو تموت ثم تحيا ؟قيل: قد قال تعالى :«ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض ، إلا من شاء الله ... » فقد استثنى الله سبحانه بعض من فى السماوات ومن فى الأرض من هذا الصعق .

بأى شىء تتميز الأرواح بعد مفارقة الأبدان ؟

الأرواح بعد مفارقة الأبدان وتجردها منها ، بأى شىء يتميز بعضها من بعض ، حتى تتعارف وتتلاقى ؟ وهل إذا تجردت تتشكل بشكل بدنها الذى كانت فيه وتلبس صورته أم كيف يكون حالها ؟ .

هذه مسألة لا تكاد تجد من تكلم فيها ولا يظفر فيها من كتب الناس بطائل ولا غير طائل، ولا يمكن الجواب عن هذه المسألة إلا على أصول أهل السنة التى تظاهرت عليها أدلة القرآن والسنة والآثار والاعتبار والعقل .

والقول الصحيح أنها ذات قائمة بنفسها، تصعد ، وتنزل ، وتتصل ، وتنفصل ، وتخرج ، وتذهب ، وتجىء ، وتتحرك ، وتسكن .

وقد وصفها الله سبحانه وتعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفى والرجوع ، وصعودها إلى السماء ، وفتح أبوابها لها ، وغلقها عنها . فقال تعالى : « ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم، أخرجوا أنفسكم... » . وقال تعالى : « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية . فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى... » وهذا يقال لها عند المفارقة للجسد . وقال تعالى : «ونفس وماسواها ، فألهمها فجورها وتقواها » فأخبر أنه سوى النفس ، كما أخبر أنه سوى البدن فى قوله : « الذى خلقك فسواك فعدلك » فهو سبحانه سوى نفس الإنسان كما سوى بدنه ، كالقالب لنفسه ، فتسوية البدن تابعة لتسوية النفس . والبدن موضوع لها كالقالب لما هو موضوع له .

ومن ها هنا يعلم أنها تأخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها ،

فإنها تتأثر وتنتقل عن البدن ، كما يتأثر البدن وينتقل عنها . فيكتسب البدن الطيب والخبث من طيب النفس وخبثها ، وكذلك تكتسب النفس الطيب والخبث من طيب البدن وخبثه فأشد الأشياء ارتباطا وتناسبا وتفاعلا وتأثرا من أحدهما بالآخر ، الروح والبدن ، ولهذا يقال لها عند المفارقة : اخرجي أيتها النفس الطيبة ، إن كانت فى الجسد الطيب النفس ، واخرجي أيتها النفس الخبيثة ، إن كانت فى الجسد الخبيث النفس .

وقد وصفها الله تعالى بالتوفى والإمساك والإرسال ، كما وصفها بالدخول والخروج والرجوع والتسوية .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن بصر الميت يتبع نفسه إذا قبضت .

وأخبر أن الملك يقبضها فتأخذها الملائكة من يده فيوجد لها ريح طيب أو ريح خبيث ، وأخبر أنها تصعد إلى السماء ويصلى عليها كل ملك لله بين السماء والأرض . وأنها تفتح لها أبواب السماء ، فتصعد من سماء إلى سماء ، وأخبر أن الروح تنعم وتعذب فى البرزخ إلى يوم القيامة . وأخبر عن الشهداء بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، وهذه حياة أرواحهم ورزقها ، وإلا فالأبدان قد تمزقت .

وإذا كان هذا شأن الأرواح فتميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تميز الأبدان ، والاشتباه بينها أبعد من اشتباه الأبدان . فإن الأبدان تشتبه كثيرا ، وأما الأرواح فقلما تشتبه .

وإذا كانت الأرواح العلوية وهم الملائكة متميزا بعضهم عن بعض من غير أجسام تحملهم ، وكذلك الجن ، فتميز

الأرواح البشرية أولى .

أين مستقر الأرواح ؟

أين مستقر الأرواح ما بين الموت إلى يوم القيامة ؟ . . . هل هى فى السماء أم فى الأرض ؟ . . . وهل هى فى الجنة أم فى النار ؟ . . . وهل تودع فى أجساد غير أجسادها التى كانت فيها فتنعم وتعذب فيها أم تكون محررة ؟ . . .

الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت . . . فمنها أرواح فى أعلى عليين ، فى الملأ الأعلى ، وهى أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وهم متفاوتون فى منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء . فمنها أرواح تسرح فى الجنة حيث شاءت ، وهى أرواح بعض الشهداء ، لا جميعهم ، ومنها ما يكون محبوسا فى قبره ، ومنها ما يكون محبوسا على باب الجنة ، ومنها ما يكون محبوسا فى الأرض لم تعلُ إلى الملأ الأعلى ، لأنها كانت روحا سفلية أرضية . فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية ، كما لا تجامعها فى الدنيا . والنفس التى لم تكتسب فى الدنيا معرفة ربها ومحبته وذكره والأنس به ، والتقرب إليه ، لا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك .

كما أن النفس التى كانت فى الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره ، والتقرب إليه والأنس به . تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها .

فالمرء مع من أحب فى البرزخ ويوم القيامة .

والله تعالى يزوج النفوس بعضها ببعض فى البرزخ ، ويوم الميعاد ، ويجعـــل روح المؤمن مع القسم الطيب : أى الأرواح الطيبة فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وإخوانها وأصحاب عملها فتكون معهم هنـــاك .

ومنها أرواح تكون فى تنور الزناة والزوانى ، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة .

فليس للأرواح ـ سعيدها وشقيها ـ مستقر واحد ؛ بل روح فى أعلى عليين ، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض ، وأنت إذا تأملت السنن والآثار فى هـــذا الباب ، وكان لك بها فضل اعتناء عرفت حجـــة ذلك .

ولا تظن أن بين الآثار الصحيحة فى هذا الباب تعارضا فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضا .

ولكن الشأن فى فهمها ومعرفة النفس وأحكامها ؛ أن لها شأنا غير شأن البدن ، وأنها مع كونها فى الجنة فهى فى السماء ، وتتصل بفناء القبر ، وبالبدن فيه .

وهى أسرع شىء حركة وانتقالا وصعودا وهبوطا . وتنقسم إلى مرسلة ومحبوسة وعلوية وسفلية ، ولها بعد المفارقة صحة ومرض ولذة ونعيم وألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير . فهنالك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة وهنالك اللذة والراحة والنعيم والإنطلاق .

وما أشبه حالها فى هذا البدن بحال ولدٍ فى بطن أمه ، وحالها بعد المفارقة بحاله بعد خروجه من البطن إلى هـــذه الدار .

فلهذه الأنفس أربع دور ، كل دار أعظم من التى قبلها .

الدار الأولى بطن الأم ؛ وذلك الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث .

الدار الثانية — هى الدار التى نشأت فيها وألفتها وأكتسبت فيها الخير والشر وأسباب السعادة والشقاء .

الدار الثالثة — دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ؛ بل نسبتها إليه كنسبة هذه الدار إلى الأولى .

الدار الرابعة — دار القرار وهى الجنة أو النار فلا دار بعدهما ، والله ينقلها فى هذه الدور طبقا عن طبق ، حتى يبلغها الدار التى لا يصلح لها غيرها ، ولا يليق بها سواها ، وهى التى خلقت لها ، وهيئت للعمل الموصل إليها ، ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الدار الأخرى .

هل تنتفع أرواح الموتى بشىء من سعى الأحياء ؟

الجواب أنها تنتفع من سعى الأحياء بأمرين مجمع عليهما بين أهل السنة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير .

أحدهما — ما تسبب فيه الميت فى حياته .

والثانى : دعاء المسلمين له واستغفارهم له ، والصدقة والحج على نزاع :

ما الذى يصل من ثوابه هل ثواب الانفاق أو ثواب العمل ؟ فعند الجمهور يصل ثواب العمل نفسه ، وعند بعض الحنفية إنما يصل ثواب الانفاق .

واختلفوا فى العبادة البدنية ، كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر .

فذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها ، وهو قول بعض أصحاب أبى حنيفة .

والمشهور من مذهب الشافعى ومالك أن ذلك لا يصل .

هل الروح قديمة أو محدثة مخلوقة ؟ .

وإذا كانت محدثة مخلوقة وهى من أمر الله ، فكيف يكون أمر الله محدثا مخلوقا وقد أخبر سبحانه أنه نفخ فى آدم من روحه ؟... وهذه الإضافة إليه هل تدل على أنها قديمة أم لا ؟ . . . وما حقيقة هذه الإضـــافة ؟ :

هذه مسألة زل فيها عالم ، وضلت فيها طوائف من بنى آدم . وهدى الله اتباع رسله فيها للحق المبين والصواب المستبين . فأجمعت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم على أنها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة . هذا معلوم بالضرورة من أديان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . كما يعلم بالضرورة من دينهم أن العالم حادث ، وأن معاد الأبدان واقع ، وأن الله وحده الخالق ، وكل ما سواه مخلوق له .

ولا خلاف بين المسلمين أن الأرواح التى فى آدم وبنيه ، وعيسى ومَنْ سواه من بنى آدم كلها مخلوقة لله ، خلقها وأنشأها وكونها ثم أضافها إلى نفسه كما أضاف إليه سائر خلقه . قال تعالى «...وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعا منه ...» .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : روح الآدمى مخلوقة مبدعة باتفاق

سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة .

وقد حكى إجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين . وأجمع الناس على أن الله تعالى هو فالق الحبة وبارىء النسمة : أى خالق الروح .

وقد أرشد الله سبحانه عباده إلى أوضح دليل على ذلك بقوله : « ... فلولا إذا بلغت الحلقومَ . وأنتم حينئذ تَنْظُرونَ . ونحن أقرب إليه منكم ، ولكن لاتبصرون . فلولاً إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين » .

أى فلو لا إن كنتم غير مملوكين ومقهورين ومربوبين ومجازينَ بأعمالكم ؛ تردون الأرواح إلى الأبدان إذا وصلت إلى هذا الموضع ؟ . .

ألا تعلمون بذلك أنها مدينة مربوبة مملوكة محاسبة مَجْزِيَّة بعملها ؟ .

كيفية الحياة فى البرزخ

ينبغى أن يعلم أن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه ، وهو ما بين الدنيا والآخرة . قال تعالى : « ... من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » .

وهذا البرزخ يشرف أهله فيه على الدنيا والآخرة .

وسمى عذاب القبر ونعيمه . روضة جنة أو حفرة نار باعتبار غالب الخلق .

فالمصلوب والحريق والغريق وأكيل السباع والطيور ، له من عذاب البرزخ ونعيمه قسطه الذى تقتضيه أعماله ، وإن تنوعت أسباب النعيم والعذاب وكيفياتهما .

هذا ، وإن الموت معاد وبعث أول ، فإن الله سبحانه وتعالى جعل لابن آدم معادين وبعثين ، يجزى فيهما الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

فالبعث الأول مفارقة الأرواح للأبدان ومصيرها إلى دار الجزاء الأول .

والبعث الثانى يوم يرد الله الأرواح إلى أجسادها ويبعثها من قبورها إلى الحشر ، ثم إلى الجنة أو النار .

وقد اقتضى عدله وأوجبت أسماؤه الحسنى ، وكماله المقدس ، تنعيم أبدان أوليائه وأرواحهم ، وتعذيب أبدان أعدائه وأرواحهم ، فلا بد أن يذيق بدن المطيع له وروحه من النعيم واللذة ما يليق به ،

ويذيق بدن الفاجر العاصى وروحه من الألم والعقوبة مايستحقانه .

فعذاب البرزخ أونعيمه أول عذاب الآخرة أونعيمها ،وهو مشتق منه وواصل إلى أهـــل البرزخ هناك ، وقد دل عليه القرآن والسنة الصحيحة الصريحة فى غير موضع دلالةصريحة ، كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:«... فيفتح له باب إلى الجنة فيأتيه من رَوْحها ونعيمها، أما الفاجر فيفتح له باب إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها »

ومعلوم قطعـا أن البدن يأخذ حظه من هذا الباب أوذاك كما تأخذ الروح حظها . فإذا كان يوم القيامة ، دخل من ذلك الباب إلى مدخله الذى هو داخله .

هل تعاد الروح إلى الميت فى قبره وقت السؤال ؟

لقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر هذه المسألة وأغنانا عن أقوال الناس ، حيث صرح بإعادة الروح إليه .

قال البراء بن عازب : « كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد ، فأتانا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ،فقعد وقعدنا حوله كأن على رءوسنا الطير ، وهو يلحد له ، فقـال : أعوذ بالله من عذاب القبر » ثلاث مرات ، ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان فى إقبال من الآخرة، وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائـكة كأن وجوههم الشمس فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجىء مَلَـك الموت حتى يجلس عند رأسه . فيقول : أيتهـــا النفس الطيبة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان . قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السِّقَـاء ، فيأخذها ، فإذا أخذها ، لم يَدَعُـوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الـكفن وذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه

الأرض . قال : فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ، فيقولون : فلان بن فلان ؛ بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فيفتح له ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها... إلى أن يقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال : فتعاد روحه فى جسده . فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ . فيقول ربى الله . فيقولان له : ما دينك ؟ . فيقول : دينى الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ . فيقول : هو رسول الله . فيقولان له : وما علمك بهذا ؟ . فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى فأفرشوه من الجنة ، وافتحوا له بابا من الجنةً . قال : فيأتيه من ريحها وطيبها ، ويفسح له فى قبره مد بصره ، قال : ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح . فيقول : أبشر بالذى يسرك ، هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يجىء بالخير ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى .

قال : وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سودَ الوجوه ، معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجىء مَلَكُ الموت حتى يجلس عند رأسه . فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب : قال : فتتفرق فى جسده ، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ،

فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها . فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الريح الخبيث ؟ فيقولون فلان بن فلان ، بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « . . . لا تفتح لهم أبواب السماء ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط . . . » فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين ، فى الأرض السُّفلى ، فتطرح روحه طرحا ، ثم قرأ « ... ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق . . . » فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فينادى منادٍ من السماء أن كذب عبدى فأفرشوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسوءك ، هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يجىء بالشر . فيقول : أنا عملك الخبيث . فيقول : رب لا تقم الساعة »

(رواه أحمد وغيره)

وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة ، والحديث من سائر الطوائف .

وسر ذلك أن الروح لها بالبـــدن خمسة أنواع من التعلق

متغايرة الأحكام .

الأول : تعلقها به فى بطن الأم جنينا .

الثانى : تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الثالث : تعلقها به فى حال النوم ، ولها به تعلق من وجه ومفارقة من وجة آخر .

الرابع : تعلقها به فى البرزخ ، فإنها وإن فارقته وتحررت عنه ، إلا أنها لا تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها التفات إليه البتة .

الخامس : تعلقها به يوم بعث الأجساد ، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن ، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه ، إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا .

وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن ، فإنها تصعد إلى ما فوق السماوات ثم تهبط إلى الأرض ما بين قبضها ووضع الميت فى قبره ، وهو زمن يسير لا يصعد البدن وينزل فى مثله .

وكذلك صعودها وعودها إلى البدن فى النوم واليقظة . ورب سائل يسأل .

هل عذاب القبر على النفس والبدن ، أو على النفس دون البدن؟ .

والجواب أن العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة . تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن ، وتنعم وتعذب متصلة بالبدن ، والبدن متصل بها ، فيكون النعيم والعذاب عليهما فى هذه الحالة مجتمعين كما يكون على الروح منفردة عن البدن .

وهناك من يقول : إن الأرواح هى المنعمة أو المعذبة فى البرزخ ،

فإذا كان يوم القيامة عذبت الروح والبدن معا .

وهذا القول قاله طوائف من المسلمين من أهل الكلام والحديث وغيرهم ؛ وهو اختيار ابن حزم .

واعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون فى نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه ، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة . وأنها تتصل بالبدن أحيانا ويحصل له معها النعيم أو العذاب . ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى اعيدت الأرواح إلى الأجساد ، وقاموا من قبورهم لرب العالمين. ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى .

هل تتلاقى أرواح الموتى وتتزاور ؟ :

الأرواح قسمان : أرواح معذبة ، وأرواح منعمة .

فالمعذبة فى شغل بما هى فيه من العذاب عن التزاور والتلاقى .

والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا ، وما كان من أهل الدنيا .

فتكون كل روح مع رفيقها الذى هو على مثل عملها .

وروح نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الرفيق الأعلى ... قال تعالى : « ومن يطع الله والرسول ؛ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً »

وهذه المعية ثابتة فى الدنيا ، وفى دار البرزخ ، وفى دار الجزاء .

والمرء مع من أحب فى هذه الدور الثلاثة .

عن مسروق . قال : قال أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ما ينبغى لنا أن نفارقك فى الدنيا ، فإذا مت رفعت فوقنا فلم نرك ، فأنزل الله تعالى : «... ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصـــديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً » .

وعن يحيى بن عبد الرحمن عن جده . قال : لما مات بشر بن البراء بن معرور وَجَدت عليه أم بشر وَجداً شديداً ، فقالت : يا رسول الله إنه لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة . فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام ؟ . فقال رسول الله صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم : نعم والذى نفسى بيده يا أم بشر ، إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير فى رءوس الشجر . . .

وقال عبيد بن عمير : إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الركب . ما فعل فلان ؟ ما فعل فلان ؟ فإذا قال : توفى ، ولم يأتهم . قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية .

وعن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عند الله كما يتلقى البشير فى الدنيا ، فيقولون : انظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان فى كرب شديد ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ وماذا فعلت فلانة ؟ وهل تزوجت فلانة ؟ . فإذا سألوه عن رجل مات قبله . قال : إنه قد مات قبلى . قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذُهب به إلى أمه الهاوية ، فبئست الأم وبئست المربـــية .

هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات ؟

نعم ... ويكون ذلك فى النوم .

وهذه المسألة أدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى . والحس والواقع من أعدل الشهود عليها ، فتلتقى أرواح الأحياء والأموات . كما تلتقى أرواح الأحياء .

وقد قال تعالى : « الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها ، فيمسك التى قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

وعن ابن عباس فى هذه الآية قال : بلغنى أن أرواح الأحياء والأموات تلتقى فى المنام ، فيتساءلون بينهم ، فيمسك الله أرواح الموتى ، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها .

وعن السدىّ فى قوله تعالى « ... والتى لم تمت فى منامها . قال : يتوفاها فى منامها ، فتلتقى روح الحى وروح الميت ، فيتذاكران ويتعارفان . قال : فترجع روح الحى إلى جسده فى الدّنيا إلى بقية أجلها ، وتريد روح الميت أن ترجع إلى جسده فتحبس .

وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحى يرى الميت فى منامه فيستخبره ، ويخبره الميت بما لا يعلم الحى فيصادف خبره كما أخبر فى الماضى والمستقبل ، وربما أخبره بمال دفنه الميت فى مكان لم يعلم به أحد ، وربما أخبره بدين عليه ، وذكر له شواهده وأدلته .

وأبلغ من هذا أنه يخبره بما عمله من عمل لم يطلع عليه أحد من العالمين .

وأبلغ من هذا أنه يخبره أنك تأتينا فى وقت كذا وكذا ، فيكون كما أخبر .

وربما أخبر عن أمور يقطع الحى أنه لم يكن يعرفها غيره . وذلك لأن الرؤيا على ثلاثة أنواع : رؤيا من الله ، ورؤيا من الشيطان ، ورؤيا من حديث النفس .

والرؤيا الصحيحة أقسام :

منها : إلهام يلقيه الله سبحانه فى قلب العبد ، وهو كلام يكلم به الرب عبده فى المنام .

ومنها : مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها .

ومنها : التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم .

ومنها : عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له .

ومنها : دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك . فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة ، التى هى عند الناس من جنس المحسوسات .

قال عمر بن الخطاب : عجبت لرؤيا الرجل ، يرى الشىء لم يخطر له على بال فيكون كأخذ بيد ، ويرى الشىء فلا يكون شيئاً فقال على بن أبى طالب : يا أمير المؤمنين يقول الله عز وجل (. . . الله يتوفى الأنفس حين موتها . والتى لم تمت فى منامها ، فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) . قال : والأرواح يعرج بها فى منامها ، فما رأت وهى فى السماء فهو الحق ، فإذا ردت إلى أجسادها تلقتها الشياطين فى الهواء فكذبتها ، فما رأت من ذلك فهو الباطل . فجعل عمر يتعجب من قول على .

كما أن أرواح الأحياء تتلاقى فى النوم ، كما تتلاقى أرواح الأحياء والأموات .

قال بعض السلف : إن الأرواح تتلاقى فى الهواء فتتعارف و تتذاكر .

وبالجملة فهذا أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وأحكامها وشأنها .

ماالأسباب التى يعذب بها أصحاب القبور ؟

سؤال جوابه من وجهين . مجمل ، ومتصل :

أما المجمل فإنهم يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم لأمره ، وارتكابهم لمعاصيه ، فلا يعذب الله روحا عرفته وأحبته وامتثلت أمره واجتنبت نهيه ، ولا بدنا كانت فيه أبدا . فإن عذاب القبر وعذاب الآخرة من أثر غضب الله وسخطه على عبده . لأن من أغضب الله وأسخطه فى هذه الدار ، ثم لم يتب ، ومات على ذلك ، كان له من عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه عليه فمستقل ومستكثر ، ومصدق ومكذب .

وأما الجواب المفصل . فقد أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الرجلين اللذين رآهما يعذبان فى قبريهما ، بأن أحدهما كان يمشى بالنميمة بين الناس ، والآخر كان يترك الاستبراء من البول .

فكل هؤلاء وأمثالهم يعذبون فى قبورهم بهذه الجرائم على حسب كثرتها وقلتها ، وصغرها وكبرها .

ولما كان أكثر الناس كذلك ، كان أكثر أصحاب القبور معذبين .

ما الأسباب المنجية من عذاب القبر ؟

سؤال جوابه أيضا من وجهين . مجمل ، ومفصل :

أما المجمل : فهو تجنب تلك الأسباب التى تقتضى عذاب القبر .

وأما الجواب المفصل : فيرجع إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما ينجى من عذاب القبر .

وهناك سؤال محتمل ، وهو : هل سؤال القبر عام فى حق المسلمين والمنافقين والكفار ، أو يختص بالمسلم والمنافق ؟ .

القرآن والسنة يدلان على أن السؤال للكافر والمسلم على حد سواء ، وحكمة ذلك أن الله لا يضع نظاما لفئة دون فئة ، وإنما نواميس الله وضعها عامة شاملة .

هل عذاب القبر دائم أو منقطع ؟

جوابه أنه نوعان :

نوع دائم ، سوى ماورد فى بعض الأحاديث من أنه يخفف عنهم ، بين النفختين ، فإذا قاموا من قبورهم قالوا : « ياويلنا ، من بعثنا من مرقدنا هذا ؟... » ، ويدل على دوامه قوله تعالى « ... النار يعرضون عليها غدوا وعشيـــا . . . » .

النوع الثانى ، إلى مُدَّةٍ ثم ينقطع ، وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم ، فيعذب بحسب جُرمه ثم يخفف عنه ، كما يعذب فى النار مدة ثم يزول عنه العذاب .

هل يعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم ؟

قال ابن عبد البر : ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « ما من مسلم يمر على قبر أخيه الذى كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه ؛ إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام » فهذا نص فى أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام .

وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه آله وسلم من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا فى القليب ، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم : « يافلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ، فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا . فقال له عمر : يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جيَّفوا . فقال : والذى بعثنى بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون جوابا » .

وثبت عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه .

وقد شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه . فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين .

وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل . ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد . والسلف مجمعون على هذا ، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحى له ويستبشر به . (١)

---

١ — من أراد تفصيلا أوسع فليرجع إلى كتاب « الروح » لابن القيم .

مذكـــرات (١)

عضو دائرة روحية !!.

---

(١) هذه المذكرات بقلم صاحبها ، يتحدث فيها على سجيته . فالأسلوب له ، والتنظيم من صنعه ، لتكون أقرب إلى الحقيقة .

كنت فى زيارة صديقى « حسن » فى منزله ، عندما دخل علينا أبوه ، وهو رجل من رجال الدين العلماء ، غزير العلم فى شتى العلوم ، فى نحو الثامنة والخمسين من عمره ، ويشغل منصبا هاما فى الدولة .

ونظراً لأنى نشأت فى بيئة محافظة متدينة ، فقدشببت على حب رجال الدين والثقة الكاملة فيهم ، وفى أقوالهم .

ولم أكن لأسمح لنفسى أن تشك فيما يقوله أحدهم ، أو حتى أراجع ما يقولون . فكل ما أسمعه منهم هو عندى حق ويقين . لايأتيه الباطل من بين يديه ولاخلفه ، خاصة ما كان يمت للدين بصلة ما .

وكنت أجـــل الشيخ إجلالا كبيرا ، وأشعر أن أسعد أوقاتى هى تلك التى أقضيها فى حضرته ، وكم وددت ألا أفارقه ليلا أو نهاراً .

وتوالت الجلسات مع الشيخ ، وشرح لى الكثير عن الأرواح وعالمها ودرجاتها وأعمالها .

فالبرزخ — كما يزعم — يبدأ من المنطقة التى فوق سطح الأرض إلى ما تحت العرش ، والأرواح كلما كانت راقية كلما زادت درجة شفافيتها وكانت أعلى فى المكان ، والأرواح التى فى درجة عليا ترى الأرواح التى دونها ، وليس العكس . فالأرواح التى فى السماء الثانية ترى التى فى الأولى ، وليس العكس ، إلا إذا خففت الروح الأعلى ذبذبتها حتى تستطيع أن تراها الروح الأدنى منها منزلة وشفافية ، وبالتالى ذبذبة ، فالروح كلما زادت شفافيتها ارتفعت ذبذبتها ، ثم زعم

أن الأرواح التى لم تؤمن فى حياتها الدنيا تؤمن فى البرزخ ، ويمكنها أن تعمل وتكتسب حسنات وتمحو سيئات ، وذلك عن طريق الهداية وإلهام الخير من الأعمال ، وما حياة البرزخ إلا امتدادًا للحياة الدنيا ، ولكن بصورة غير مادية . فتوجد هنـــاك أيضا مدارس وتعليم ومنازل ، ويجتمع أفراد كل أسرة من درجة واحدة مع بعضهم البعض . كما توجد اختراعات وأبحاث تقوم بها الأرواح وتلهمها الأحياء من البشر ، وتنعم الأرواح العالية الشفافة المنيرة بالحرية ، أما الأرواح الشقية المظلمة فهى إما سجينة أو هائمة على وجهها على سطح الأرض ، وإما معذبة ، ولا يسمح لها بالاتصال بالأحياء من أهلها إلا بالشفاعات والضراعات من أهلها الأحياء الصالحين .

وأن الانسان إذا حضرته الوفاة علم من سبقه من أهله إلى الدار الآخرة بهذا الأمر ، وانتظروا انتقال روحه إلى البرزخ ، والتفوا حوله فى انتظار انتقاله إليهم ، إلا أنه لا يراهم إلا عندما تبلغ الروح الحلقـــوم .

وأخيرا ازداد شوقى إلى هذا الموضوع ، واندفعت فيه بكل ما عندى من قوة ، خاصة بعد أن تخرجت من الجامعة وتزوجت واستقرت حياتى إلى حد كبير ، وأصبح عندى من الوقت متسع للبحث فى مثل هذه الموضوعات .

* * *

روى لى الشيخ ذات مرة أنه توطدت الصلة بينه وبين الأرواح ، ثم امتدت إلى الملائكة ، حتى صاوت الملائكة تحضر جلساته ، وإذا بملك يحضر إليهم ذات ليلة قطعة كبيرة من الزبرجد من إحدى السماوات

لا تقدر بثمن ، ولو شاءوا لأخذوها وجاءهم بغيرها ، فالسماء الرابعة تحوى منها كثيراً ، إلا أنهم رفضوا أخذها ، خشية أن يكون ذلك اختبارا لروحانيتهم ! ! ! . . .

هذا شيء مما قاله الشيخ ، وما كان لى أن أعارض عالما من علماء الدين ، فى الوقت الذى لم تعلمنى فيه الجامعة آية واحدة من القرآن ، أو حديثا واحدا من الأحاديث ! .

وأخيرا جاء وسيط الجلسات إلى الشيخ ، وأذن لى أن أحضر أول جلسة لتحضير الأرواح ... فماذا تم فيها ؟ . . .

* * *

عقدت هذه الجلسة فى ضوء الكهرباء الأبيض العادى ، فاستلقى الوسيط على أحد المقاعد الكبيرة ، ووضع الشيخ على عينيه منديلا أبيض معطراً ، ثم أوقد عوداً من البخور ، وقرأ الشيخ بعض الآيات ، وبعض الأدعية ، وإذا بالوسيط يغرق فى النوم ، ثم تخرج منه شهقة عالية إلى حد ما ، يتلوها صوت يخرج من فم الوسيط قائلا : السلام عليكم .

فرددنا السلام .

وسأله الشيخ عن شخصيته ، فأجاب بأنه عبد الواحد ، الروح المرشد ، وإذا بالشيخ يعرفه من زمن بعيد ، فسلم الشيخ عليه للمرة الثانية سلام الأصدقاء فى حرارة ، واستأذنه فى انضمامى إلى الدائرة . فوافق . ثم قال : إنه سيأتى قريبا اليوم الذى يأمر فيه الشيخ رئيس الدائرة بإذاعة خبرها والدعوة إلى حضور جلساتها ، فقد كانت حتى ذلك الوقت تعقد جلساتها بصفة سرية ، ولا يعلم أحد عنها شيئا سوى الأعضاء .

ثم أعطانا المدعو « عبد الواحد » اسما نقرؤه ونتلو بعده الفاتحة واحدا وعشرين مرة، لكى نمنح الجلاء البصرى . كما أخبرنا بأنه لا يحضر أى دائرة أخرى فى العالم سوى هذه الدائرة التى تعتبر أعظم وأرقى دائرة روحية على سطح الكرة الأرضية .

ثم طلب عقد الجلسة القادمة فى نفس المكان ، ثم سلم وانصرف .

وقرأ الشيخ بعض الآيات للانصراف ، وبعدها أفاق الوسيط وانتهت الجلسة .

* * *

عقدت الجلسة الثانية فى مكتب الأستاذ المحامى... « عضو الدائرة » ، وهو رجل طيب متدين .

وبعد جلستين من الوعظ والإرشاد ، قرر المدعو « عبد الواحد » أن يعطى كل عضو من أعضاء الدائرة بعض الاختصاصات ، فأعطى الأستاذ المحامى الدائرة الطبية : أى يكون هو وسيطا للعلاج الروحانى ، ويكون اتصاله بالروح العظيم سيدى « أبى السعود الجارحى » ولى الله ، فيتلقى عنه وصف العلاج ، وكل ما يلزم لعلاج المرضى الذين سيعرضون على الجمعية .

أما أنا فكان من اختصاصى الدائرة البرزخية ، أى الاتصال بالأرواح جميعا ، ويكون هذا تحت إشراف أحد الملائكة الذى يسمى « مخمت » . . .

* * *

وأعطى الوسيط المدرس الدائرة الجنية ، أى يتصل هو بالجن ، ويخبر الجمعية بكل شىء عن الجن، وأعطى الشيخ رياسة جميع الدوائر :

منها الدائرة الحربية ، والدائرة الكيمائية ، اللتين أسندتا فيما بعد إلى عضوين جديدين .

وتختص الدائرة الكيمائية بتحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب ، وأما الدائرة الحربية فتختص بمحاربة أعداء الوطن والدين بطريقة روحية ، يعنى أن القائد الروحانى يحصر فكره فى قتل الأعداء ، فيشير بيده إليهم فيقتلون بإذن الله ، أو يشير إلى القنبلة الذرية ألا تنفجر فتقف فى مكانها ولا تنفجر .

وصار عدد أعضاء الدائرة سبعة ، كلهم من أقارب أعضاء الدائرة المؤسسين .

* * *

ظلت هذه الجمعية تعقد جلساتها بهذا العدد نحواً من سبعة أو ثمانية شهور ، وكانت مواعيد عقد الجلسات ليالى الجمعة والإثنين بعد صلاة العشاء .

وإليك بعض ملاحظاتى عن هذه الأحداث :

١ — جو غرفة التحضير :

كنا نجلس حول الوسيط فى شبه نصف دائرة ، وكان الشيخ دائما يجلس عند رأس الوسيط ، وكانت الغرفة تضاء بنور أحمر ، علاوة على البخور ، وتعطير المنديل الذى يوضع على وجه الوسيط .

٢ — الوسيط :

هو رجل من حفظة كتاب الله . . . متدين . . . من هواة الطرق الصوفية . . . قرأ كثيراً فى كتب الدين . . . عنده معلومات عن الجن . . . بحث كثيراً فى هذا الأمر ، إلا أن حالته الصحية كانت سيئة فى

أغلب الأحيان ، فقد كان يشعر بآلام شديدة فى جسمه بمجرد استيقاظه من الجلسة ، وكان كثير الهرب من هذه الجلسات ، وكنت أعتقد ان هربه يرجع إلى كثرة كذبه . ولكن إذا نفحته بعض المال حضر تواً وواظب على الحضور ا .

ومما لفت نظرى أن الشيخ ظل يعالج نفسه بإحدى العيادات زهاء شهرين من بعض الحبوب التى ظهرت فى قفاه ، وعجبت من أن السيد «عبد الواحد» ومن معه من الأطباء والأرواح العليا كيف عجزوا عن أن يعالجوا وسيط الدائرة وشيخها ؟ .

وقد لاحظت أن الوسيط كان عصبيا يجرى وراء الأوهام .

وأنه وبعض أعضاء الدائرة متمتعون بالشراهة فى الأكل والتدخين ، وهو ما لا يتفق مع أبسط قواعد الروحانية والتصوف التى يزعمون .

* * *

٣ — تجسد الجن .

زعم لنا السيد «عبد الواحد» أن الأرواح تتجسد فى هذه الدائرة ، وأن أسهل تجسد هو تجسد الجن ، وأن الجن لا يستطيع أن يتجسد فى حضرة عدد كبير من الإنس ، وأن التجسد يكون سهلا فى أول الأمر إذا تم أمام إنسى واحد .

ولذلك لما حضر أحد ملوك الجن جلسة من الجلسات ، أعطانا ثمانية أسماء ، وأمرنا أن نقرأ الثمانية خمسمائة مرة . والقارىء مغمض العينين والغرفة مظلمة ، ويستحسن إطلاق البخور .

ومكثت أقرأ وأتلو نحواً من خمسة عشر يوماً ، كل ليلة خمسمائة

مرة لعلى ألمح ولو أصبعا واحدا متجسدا . ولكن لا فائدة ! .

ثم أمرنا السيد « عبد الواحد » بالصبر . قال : إن الجن سيتجسد فى فى غرفة التحضير ، وحتى الآن لم يحدث شىء مما زعم ! ! .

* * *

٤ — جهاز تحويل المادة إلى طاقة وبالعكس : وطلب منا السيد « عبد الواحد » إحضار بعض الأدوات الهندسية لرسم تصميم جهاز تحويل المادة إلى طاقة ، وبعد إحضار الأدوات . ظل يراوغ ويداور ، ولم يتم شىء مما زعم ! . . .

* * *

وفى جلسة تالية طلب المدعو « عبدالواحد » من الشيخ — سراً — أن تعقد جلسة سرية خاصة فى بيت الشيخ ، وألا يحضرها إلا أنا ، والوسيط طبعاً ، والشيخ .

وعقدت الجلسة ، وأخبرنا « عبد الواحد » بأنه سيمنحنا نقوداً ، وأنه كى نكتسب هذه الخاصية يلزمنا بعض الأدعيـــة والصلوات الخاصـــة .

وأعد كل منا كيسا من الحرير الأبيض . وبدأنا الكفاح لمدة أربعين يوماً تقريباً . عشرة أيام قبل رمضان ، وشهر رمضان بأكمله .

وانحصرت اجتماعات الدائرة خلال هذه المدة فى الشيخ والوسيط وكاتب هذ المذكرات .

* * *

وفى أثناء هذه الجلسات السرية حضرت روح ، وزعمت أنها « الخضر » وأعطتنى اسما ادّعت أنه اسم الله الأعظم ، وأمرتنى أن أرتله خمسة وثمانين

ومائة مرة كل يوم .. ورتلت الإسم آلاف المرات : ولم أجد لذلك أثراً ما .

ولنعد إلى الأكياس . . . مكثنا الأربعين يوما نتلو ما نؤمر به من صلوات ودعوات وأسماء وخلافه .

وقبيل عيدالفطر بأسبوع ألح الشيخ فى ضرورة إحضار الأكياس . فأخبرنا « عبد الواحد » أن الوسيط سيجد فى حقيبته الموجودة فوق دولابه بمنزله لفافة من الورق بها عشرين ألفا من الجنيهات: للشيخ ثمانية ، وألفان للصدقة ، ولكل عضو ستة آلاف .

وفعلا وجدنا اللفة فوق دولاب الوسيط ، وأحضرناها إلى الشيخ فى أمانة .

وما زال « عبد الواحد » يراوغ فى فتحها ، ويحيل من موضوع إلى موضوع ... وما زالت هذه اللفة تنتظر من يفتحها ! . . .

أعدنا الجلسات ، وإذا بـ « عبد الواحد » يرجىء موضوع الكيس ويطلب عدم التسرع فى فتح لفة النقود ! .

ثم أخبرنا « عبدالواحد » بأنه سيحضر للدائرة « بللورة » راجا يوجا من الهند ، التى يستطيع أى إنسان بواسطتها أن يرى ما شاء من العوالم وأنه جند لإحضارها مئات الآلاف من الأرواح !

وجىء بالبللورة المزعومة ، فإذا بها زجاجة تافهة لا يزيد قطرها على خمسة سنتيمترات ! ...

* * *

كان ذلك فصل الخطاب الذى رفع عن عينى الحجاب . . .

والذى استطيع أن أقطع به الآن هو أن الذين يحضرون فى جلسات

التحضير بالسلال أو المناضد أو المناجيل أو غير ذلك ، إنما هم جن ممن يتنقل فى الأرض هنا وهناك . شياطين ملاعين يعبثون ببنى الإنسان .

ذلك أن الشياطين يتابعون إشباع غريزتهم التى جبلوا عليها ... غريزة الكيد لبنى الإنسان والسخرية منه ، ومن هذا الوقت فقط آمنت أنه ليس لأحد أن يسيطر على الأرواح التى خرجت من دار العمل إلى دار الانتظار حتى يأتى يوم الحساب فتجزى كل نفس بما عملت .

« وقل ربِّ أعُوذُ بِكَ مِنْ هَمزاتِ الشَّيَاطين . وأعُوذُ بِك ربِّ أن يَحْضُرُون » .

فهرس

الموضوع	الصفحة
الإهـــداء	١
المقدمـــة	٢
الروحية الحديثة الرواد الأول للحركة الروحية فى الغرب. . .	٦
بدء ظهور الروحية الحديثة	٩
تكوين الإنسان. . .	١١
الطرح الروحى المؤقت	١٣
الاتصال بعالم الروح	١٥
الاكتوبلازم	١٥
أنواع الظواهر الروحية	
الغيبـــوبة	٢٠
الصوت المباشر	٢٣
الفوتوغرافيا الروحية	٢٦
التنبـــؤ	٣٢
العلاج الروحى	٣٤
ما قاله ابن القيم	٣٨
التراسل الفكرى	٤٠
الهالة	٤٠
أشهر الوسطاء الروحيين فى الغرب	٤٣
الحياة فى عالم الروح ما يقولون عن أرواح الأنبياء . . .	٥٩
العـــذاب والنعيم فى عالم الروح	٦٢
عملية الموت	٦٦
يقظة الموت	٦٨
سلفر برش — أو الشجرة الفضيـــة	٧١
بعض الآراء فى الخضر عليه السلام . . .	٧٥
آراء سلفر برش فى المسيح عليه السلام	٨١
رسائل نسبت زوراً للمسيح . . .	٨٧

الموضوع	الصفحة
بعض الآراء فى يوم الحساب	٩١
التناسخ	٩٤
وسائل تحضير الأرواح	
طريقة الكوب	٩٦
« « الويجا	٩٦
« « المؤشر	٩٦
« « البلانشيت	٩٦
« « السلة	٩٧
الجن	١٠٢
الحكيم « يوناس »	١٠٥
السحر	١١١
العين والحسد	١١٤
الروح فى القرآن	١١٧

الموضوع	الصفحة
بأى شيء تتميز الأرواح	
بعد مفارقة البدن . . .	١٢١
أين مستقر الأرواح	١٢٣
هل الروح قديمة ؟	١٢٦
سؤال القبر	١٢٩
تزاور الأرواح	١٣٢
تلاقى أرواح الأحياء والأموات	١٣٥
أسباب عذاب أهل القبور	١٣٧
أسباب نجاة أهل القبور من العذاب	١٣٨
مذكرات عضو دائرة روحية	

ماذا في هذا الكتاب ؟

فيه .. اشعاع .. ساطع .. قاطع .. جامع .. مانع ..

يكشف ... خبايا ...تلك القضية العظمى ...

قضية ... الروح !!!

ما الروح ؟!!

ما الروحية الحديثة ؟!!

ما الحق .. وما الباطل .. من مزاعم ذلك العلم العجيب ؟!

اقرأ ... واحذر ... ان تفتتن !!!

دار المعرفة
ص. ب. ٥٧٦٩
بيروت ـ لبنان

الثمن : ٢٥٠ ق. ل. او ما يعادلها